وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مسار: علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

العنوان:

الصدمة النفسية لدى المراة السورية المهاجرة جراء الحرب

دراسة عيادية لثلاث حالات بفندق ميموني - تيارت

اعداد الطلبتين:
ميسوم حليمة
صدوقي فيروز

اشراف الأستاذة:
ملوكي جميلة

السنة الجامعية: 2015 - 2016

ملخص الدراسة.

" الصدمة النفسية لدى المرأة السورية المهاجرة جراء الحرب"

لقد استهدفت هذه الدراسة محاولة الكشف عن الصدمة النفسية وقوة الحدث الصدمي الناتج عن الحرب وتأثيراتها على شخصية المرأة السورية المهاجرة، حيث طبقت الدراسة على ثلاث حالات اختيرت بطريقة قصدية من المهاجرات السوريات المقيمات في مدينة تيارت، مستخدمين في ذلك المنهج العيادي بوسائله المعروفة والتي تمثلت في الملاحظة، المقابلة النصف موجهة وكذلك تطبيق اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) وتمحورت هذه الدراسة على التساؤلات التالية:

❖ **- التســـاؤل الرئيســـي:**

هل تؤدي الحرب الى ظهور حدث صدمي ضاغط على مستوى شخصية المرأة السورية؟

❖ **التســـاؤلات الجزئيـــة:**

- 1- ما أثر الحوادث الصادمة كخبرة الحرب على شخصية المرأة السورية؟

- 2- هل يمكن للحياة الهوامية الغنية ونوعية وسائل الدفاع المرأة السورية المهاجرة جراء الحرب ان تبعث الى خصوصيات المرونة والتكيف؟

- 3- هل السياقات الدفاعية التي تظهر عند المرأة السورية المهاجرة تحقق لها القدرة على تجاوز الصدمة النفسية وتقبل الحياة الجديدة؟

حيث تحققت الفرضية العامة والجزئية الأولى مع جميع الحالات وهذا لظهور احداث صدمية ضاغطة على مستوى شخصية المرأة السورية المهاجرة جراء الحرب.
وكذا تحقق الفرضية الجزئية الثانية مع حالة واحدة على غرار الفرضية الجزئية الثالثة التي لم تحقق مع جميع الحالات.

كـلـمـة شـكـر

ازرع جميلا لو في غير موضعه *** فلن يضيع الجميل أينما زرع

إن الجميل لئن طال الزمان *** فلن يجسده الا الذي زرع

في البداية الحمد لله حمدا كثيرا، عدد خلقه ورضا نفسه وزينة عرشه، وسعة كونه ومداد كلماته على توفيقه لنا في إتمام وإنجاز هذا المشروع.

كما أتقدم بشكري وامتناني الى من كانت لي المرشدة، والسند والعون لإتمام هذا البحث، وكانت خير معين بالصبر والإرشاد الأستاذة "ملوكي جميلة" جزاها الله كل الخير، وسدد خطاها، وكتبها في ميزان حسناتها ان شاء الله، فلنا عظيم الشكر والجزيل والثناء.

الى كل من شد علينا صغيرة فأكبر بصنيعة قيمة العلم في وجداننا، الى كل من دفع بنا الى طريق الجد وارشد خطواتنا صوب المعرفة... واخص بالشكر الأستاذة "هدور سميرة" التي ساعدتنا كثيرا في إتمام هذه المذكرة.

كما اشكر كل من كانوا لنا عونا وسندا لإتمام هذه المذكرة وخاصة المدير والعاملين بالمراقد، وكذا فندق "ميموني" و"رقراق".

وكل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة من قريب ومن بعيد.

فهـرس المحتـويـات

فـهـرس المحـتـويـات

المحتويات	الصفحة
ملخص الدراسة	
كلمة شكر	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ

الفـصـل الأول: تقـديـم الـدراسـة

اهداف الدراسة	**08**
أهمية الدراسة	**08**
أسباب اختيار الموضوع	**08**
الإشكالية	**09**
الفرضيات	**09 -10**
المفاهيم الأساسية	**10- 11**
الدراسات السابقة	**12- 17**

الفـصـل الثـانـي: المقـاربـة النـظريـة للـدراسـة

المـبحـث الأول: الصدمـة النـفسيـة

تمهيد	**22**
تعريف الصدمة النفسية	**23- 24**
نظريات الصدمة النفسية	**25- 29**
أنواع الصدمات النفسية	**30- 33**
معايير التشخيصية للجمعية الامريكية للطب النفسي DSM-IV	**33**
اعراض الصدمات النفسية	**35- 38**
العصاب الصدمي	**38**
علاج الصدمة النفسية	**42- 45**
خلاصة	**46**

المبحث الثاني: المرأة السورية المهاجرة جراء الحرب

المطلب الأول: اثار الهجرة جراء الحرب	
تعريف الهجرة لغة واصطلاحا	**49**
أنواع الهجرة	**50**
دوافع وأسباب الهجرة	**50**
اثار الهجرة جراء الحرب	**51**
المطلب الثاني: المعاش النفسي (الاغتراب النفسي)	
المعاش النفسي	**54**
تعريف الاغتراب لغة واصطلاحا	**54 -55**
الاغتراب النفسي	**57 -58**
أسباب الاغتراب النفسي	**58**
المطلب الثالث: الحرب السورية وتأثيراتها	
تعريف عصاب الحرب	**59**
اعراض عصاب الحرب	**60**
الحرب السورية وتأثيراتها	**61 -64**
خلاصة	**65**

الفصل الثالث: المقاربة الميدانية للدراسة

تمهيد	**66**
الدراسة الاستطلاعية	**67 -68**
منهج الدراسة	**69 -70**
الملاحظة	**74**
المقابلة العيادية	**75 -76**
دراسة الحالة	**76**
اختبار تفهم الموضوع	**77**
خلاصة	**78**

عرض، قراءة وتحليل النتائج

عرض وتحليل الحالات

تقديم الحالة الأولى	**81 -83**
عرض رائز تفهم الموضوع للحالة الاولى	**84 -92**
تحليل بروتوكول تفهم الموضوع للحالة الاولى	**96 -97**
تحليل المقابلة للحالة الأولى	**98 -99**

خلاصة عامة للحالة الأولى	**100**
تقديم الحالة الثانية	**102 -104**
عرض رائز تفهم الموضوع للحالة الثانية	**105- 113**
تحليل بروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثانية	**117- 118**
تحليل المقابلة للحالة الثانية	**119- 120**
خلاصة عامة للحالة الثانية	**120- 121**
تقديم الحالة الثالثة	**123- 125**
عرض رائز تفهم الموضوع للحالة الثالثة	**126- 136**
تحليل بروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثالثة	**141- 142**
تحليل المقابلة للحالة الثالثة	**143- 144**
خلاصة عامة للحالة الثالثة	**145**
ملخص عام لنتائج اختبار تفهم الموضوع	**146- 148**

عـرض، قراءة وتحليـل النتـائـج

منـاقشـة وتفسيـر النتـائـج

مناقشة وتفسير النتائج	**151**
عرض نتائج الفرضيات	**152- 154**
صياغة النتائج العامة للدراسة	**155**
خاتمة	**156- 157**
قائمة المراجع	**158**
الملاحق	

ـ قـائمــة الجـداول ـ

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول الانعكاسات الجسدية والعقلية حسب طبيعة الصدمة	29
02	جدول خصائص عينة الدراسة مع المقابلات	73
03	جدول مقابلات مع الحالة الأولى	81
04	جدول شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الأولى	93- 95
05	جدول مقابلات مع الحالة الثانية	102
06	جدول شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثانية	114- 116
07	جدول مقابلات مع الحالة الثالثة	123
08	جدول شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثالثة	137- 140
09	جدول أهم الاختلافات بين الحالات مع صحة وعدم صحة الفرضيات	149

مقدمة

✓ **مقـدمــة:**

يعيش الانسان حاليا في عصر ينفرد بأوضاع واحداث مثيرة للقلق والاضطراب، مما يشعره بتهديد امنه النفسي والجسمي والاجتماعي، ولا يستطيع في كثير من الأحيان ان يبعد مصادر الخطر او يسلك سلوكا ايجابيا ازاءها، ومن ثم تكون الاحداث التي يمر بها الانسان يوما بعد يوم سببا في شعوره بالضغوط ومعاناة مما يجعله باحثا عن الاستقرار و الأمان ساعيا وراء الراحة، لتخفيف عبء الحياة عن كاهله وتجاوز الضغوط التي يتعرض لها والتي تتصف بها حياتنا المعاصرة قد تؤثر على الحياة اليومية الطبيعية، وتعتبر من أسباب الإصابة بالاضطرابات النفسية كالقلق، الخوف، اضطرابات الاكل والنوم، وكذا الصدمة النفسية. فالأحداث الصدمية هي احداث خطيرة ومفاجئة غير متوقعة تتسم بالقوة الشديدة وقد يكون مصدرها، الكوارث الطبيعية وقد يكون الفرد هو مسببها كالنزاعات والحروب، التي أصبحت تشكل تهديدا لأمن المجتمعات كالمجتمع السوري، وما عقب ذلك من عنف وحوادث دامية كانت حصيلتها عوائل كثيرة فقدت واحدا او أكثر من افرادها واخرون فقدوا منازلهم واصبحوا دون مأوى، وما يزيد من اثار الضغط النفسي الذي اجبر عدد من الشعب السوري اتخاذ قرارهم القاضي بالهجرة الاضطرارية، بحثا عن الامن والاستقرار، وتجدر الإشارة هنا الى شريحة مهمة من المجتمع السوري الا وهي المرأة السورية التي أصبحت اليوم تعيش في أواسط المجتمع الجزائري، والتي فقدت الام، الاب، الأخ، الجد... حيث كانت شاهدا ومشاركا في معايشة تلك الاحداث الأليمة، التي تأخذها الى المواجهة فجأة مع الموت والتي تحدث تغيرات عميقة في شخصيتها، وبهذا فأنها تحارب الفكرة التي كانت مترسخة لديها بإمكانية تجاوز هذه الاخطار بالقدرات الذاتية المتاحة وتأخير الموت الى اجل مسمى وبذلك تحدث اكبر صدمة يمكن ان تتلقاها وتدفعها لتفكير باحتمال موتها في اية لحظة، قد يكون بمثابة مدخل الى دوامة من الصراعات النفسية تؤثر بدورها في الانسجام النفسي محدثا عدة اضطرابات نفسية وسلوكية تكون مصاحبة لها، ورغم الاحداث التي تفوق بكثير الإمكانيات الاندماجية، قد تؤدي الى عطب مؤقت في الجهاز النفسي، اذن فالصدمة أيا كان سببها، فالعامل المشترك لها هو الحدث وعامل المفاجئة.

وضمت هذه الدراسة ثلاث فصول:

ـ تناولنا في الفصل الأول تقديما للدراسة وجاء فيه اهداف واهمية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، الإشكالية، الفرضيات، المفاهيم الأساسية والدراسات السابقة.

ـ وتضمن الفصل الثاني مبحثين خاصين بالمقاربة النظرية للدراسة، المبحث الأول خاص بالصدمة اما المبحث الثاني فكان خاص بالمرأة السورية المهاجرة جراء الحرب.

ـاما الفصل الثالث خاص بالمقاربة الميدانية للدراسة فتضمن منهج الدراسة، مجتمع البحث، أدوات وأساليب الدراسة، عرض وقراءة، وتحليل نتائج، صياغة النتائج العامة، خاتمة والمراجع والملاحق.

الفصل الاول

- الفصـــل الأول -

1- اهـــداف الدراســـــة

2- أهميـــة الدراســـــة

3- أسبـــاب اختيـــار الموضـــــوع

4- إشكاليـــة الدراســـــة

5- المفاهيـــم الأساسيـــــة

6- الدراســـات السابقـــــة

1- اهـــــداف الدراســـة:

1- التعرف على أثر الصدمة النفسية لدى المرأة السورية في ظل المتغيرات التالية (الهجرة، الحرب).

2- التعرف على المتغيرات النفسية والسلوكية للمرأة السورية بعد الاحداث الصدمية.

3- محاولة التوصل الى فهم نفسية المرأة من خلال معرفة السياقات الدفاعية التي تستعملها والتي تحقق لها الارصان النفسي.

2- أهميـــــة الدراســـــة:

1- قد تفيد هذه الدراسة في اثراء المكتبة والباحثين وطلبة علم النفس واهل الاختصاص.

2- تسليط الضوء على هذه الفئة في المجتمع لإبراز بعض من معاناتها وتوسيع الاهتمام والاعتناء بها.

3- فسح المجال للباحثين لواصلة البحث في هذا الموضوع.

3- أسبـــاب اختيـــار الموضـــوع:

1- التعرف أكثر على النساء السوريات المقيمات في الجزائر ونوع المعانات جراء الحرب.

2- البحث في مجال أثر الصدمات النفسية على الفرد.

4- إشكـــاليـــة الدراســـة:

تمثل قضية الهجرة في الآونة الأخيرة، تنامي في حركة اللاجئين بصفة فردية وجماعية التي شهدتها العديد من مناطق العالم، كما ان حالة عدم الاستقرار الناتجة عن النزاعات والحروب القائمة في سورية، تعد أحد الأسباب الرئيسية التي أجبرت المرأة السورية في اتخاذ قرار الهجرة، الذي يبقى امر جد صعب الى جانب ظهور اعراض حادة تعرقل مسار الحياة الطبيعية مثل الشعور بالغربة وعدم القدرة على التكيف، وما يزيدها حدة اذا تزامنت مع خصوصيات الاحداث الصدمية التي لا يمكن استيعابها لشدتها على الجهاز النفسي فحدوثها المفاجئ يزيل فكرة الموت المؤجل وتدفعها لاحتمال موتها في أي لحظة وتصبح بمثابة صدمة نفسية عميقة.

ومـن هنـا نطـرح التســاؤلات التاليــة:

❖ **التســاؤل الرئيســي:**

هل تؤدي الحرب الى ظهور حدث صدمي ضاغط على مستوى شخصية المرأة السورية؟

❖ **التســاؤل الجزئيــة:**

- 1- ماهي أثر الحوادث الصادمة كخبرة الحرب على شخصية المرأة السورية؟

- 2- هل يمكن للحياة الهوامية الغنية ونوعية وسائل الدفاع المرأة السورية المهاجرة جراء الحرب ان تبعث الى خصوصيات المرونة والتكيف؟

- 3- هل السياقات الدفاعية التي تظهر عند المرأة السورية المهاجرة تحقق لها القدرة على تجاوز الصدمة النفسية وتقبل الحياة الجديدة؟

❖ **طــرح الفرضيـــات:**

❖ **الفرضيـــة العامـــة:**

- تؤدي الحرب الى ظهور حدث صدمي ضاغط على مستوى شخصية المرأة السورية المهاجرة.

1- تؤثر الحوادث الصادمة كخبرة الحرب على شخصية المرأة السورية المهاجرة

❖ **الفرضيـــات الجزئيـــة:**

2- يمكن للحياة الهوامية الغنية ونوعية وسائل دفاع المرأة السورية المهاجرة جراء الحرب ان تبعث الى خصوصيات المرونة والتكيف.

3- ان السياقات الدفاعية التي تستعملها المرأة السورية المهاجرة تحقق لها القدرة على تجاوز الصدمة وتقبل الحادث الصادم.

5- المفاهيـــم الأساسيـــة للدراســة:

1- تعــريف الصدمـــة النفسيـــة: تعريفها الرابطة الامريكية للطب النفسي بانها التعرض لحدث صدمي ضاغط على نحو مفرط الشدة متضمنا خبرة شخصية مباشرة لهذا الحدث الذي ينطوي على موت فعلي او تهديد بالموت او إصابة شديدة او غير ذلك من تهديد السلامة الجسمية او مشاهدة حدث يتضمن موتى او إصابات او تهديدا لسلامة الجسم لشخص اخرأ او إصابة مما قد وقع لعضو من أعضاء الاسرة او لبعض الأصدقاء.

American psyiatric Association, 1994, p463)

(

- **تعـريف الصدمـــة النفسيـــة اجرائيـــا:**

هي مرور الفرد بتجربة عنيفة خلفت من ورائها اثرا نفسيا الذي يظل الفرد يعاني منه باستمرار، أي ان هذه التجربة كانت جد قاسية على الفرد فلم يستطيع مقاومتها او ابعادها مما يسبب له اثر بالغ الشدة، كمرور المرأة السورية بأزمة الحرب أدت الى تعرضها او مشاهدتها الحوادث صادمة كالانفجارات او القصف الجوي ، او موت او جرح اشخاص ...و غيرها، مما كان له وقع على نفسيتها وذلك لكون هذه الحوادث الصادمة عملت على تشويه و تغيير مكونات الشخصية و العلاقات العاطفية و بالتالي تبقى تعاني من تلك التجربة باستمرار خاصة اذا لم يكن هناك تكفل نفسي لهذه الفئة.

- **تعــريف الهجـــرة:**

الهجرة تعني الاغتراب او الخروج من ارض الى اخرى او الانتقال من ارض الى اخرى سعيا وراء منفعة اخرى، من حيث الرغبة الاختيارية او الظروف القهرية كالحروب والتي تحدث قسراً واجباريا على الفرد. **(ساعد رشيد، 2011، ص:02)**

- **تعــريف الهجـــرة اجرائيـــا:**

وتعني النزوح واغتراب المهاجرات السوريات من وطن الام الى أماكن أخرى خارج البلد وذلك بسبب الظروف القهرية والإجبارية التي خلفتها عدوانية وقساوة الحرب من معاناة النفسية والاجتماعي.

- **المـرأة السوريـــة المهاجـرة جـراء الحـرب:**

يقصد بها تلك العينة من النساء السوريات المهاجرات بسبب ما آل اليه المجتمع السوري من احداث العنف والدمار والقتل والقصف جراء الحرب، وما خلفته هذه الاخيرة له تأثير بالغ على حياة النساء سواء على المستوى النفسي او الاجتماعي، مثل تغير الدور الاقتصادي والاجتماعي وتفكك الاسري مما ادى بهن للهجرة الى أماكن خارج البلد التي يتوفر فيها الاستقرار والعيش الكريم.

6- الدراســات الســابقــة:

❖ دراســات تتضمــن الصدمــة النفسيــة:

- 1 الدراســات المحليـــة:

- دراســة راضيــة ويــس (2006) قسنطينــة.

- عنــوان الدراســة: "اثار صدمة الاغتصاب على المرأة".

- عينــة الدراســة: تكونت الدراسة من أربعة حالات تتراوح اعمارهن ما بين (18-19 سنة) قد تعرضت لفعل الاغتصاب على اختلاف الظروف والأزمنة والطريقة.

- ادوات الدراســة: تم استخدام المقابلة غير موجهة مع العينات وكذلك سلم هاملتون لقياس القلق.

- نتائــج الدراســة: بعد المقابلات التي أجريت مع الحالات وكذا تطبيق سلم هاملتون والمعلومات التي تم تقديمها من قبل الاخصائية النفسانية والملفات التي تم الاطلاع عليها تم توصل الى ان تعرض المرأة لفعل الاغتصاب فخلف لديها صدمة نفسية تفجر عنها جملة من الاعراض النفسية والجسدية والعلائقية - سلوكية والتكفل النفسي يعتبر عامل مهم وأسلوب فعال في مساعدة الضحايا على تجاوز ومقاومة الصدمة والاندماج مرة ثانية في المجتمع.

-2 الدراســات العربيــة:

- 1) دراســة خيربــك (2008) العــراق.

- عنــوان الدراســة: اضطراب ما بعد الصدمة الذي يعاني منه العراقيون بعد الحرب.

- هــدف الدراســة: التعرف على اضطراب ما بعد الصدمة الذي يعاني منه العراقيون بعد الحرب والتعرف على الفروق بين الجنسين في اضطراب ما بعد الصدمة.

- عينــة الدراســة: تكونت من (100) عراقي تعرضوا للحرب في العراق وتتراوح أعمارهم ما بين (20-50) عاما وينحدرون من اسر وطلب اللجوء الى سوريا، ومكثوا فيها قرابة عاما كامل

ـ أدوات الدراســة: استخدمت الباحثة القابلة غير موجهة مع العينة وكذلك مقياس الصدمة وهو من اعداد الطالبة جامعة "هارفارد".

ـ نتائــج الدراســة: وقد أظهرت الدراسة ان عينة البحث قد تعرضت الى صدمات وظهرت هذه الصدمات بنسبة كبيرة من خلال الاكتئاب ومشاكل النوم والكوابيس المتكررة ووجدت ان متوسط درجات الاعراض الشديدة أكبر من متوسط درجات الاعراض البسيطة او ان متوسط درجات اعراض الاضطراب لدى الفئة العمرية (20-30) أكبر من متوسط درجات الاضطراب لدى الفئة العمرية (30-50) وكانت الفئات الصغيرة اشد تأثرا بالصدمة وان متوسط درجات الاضطراب لدى الذكور اعلى من لدى الاناث فيها كانت الاعراض متساوية لدى الجنسين.

-3- الدراســات الأجنبيــة:

-1- دراســة غولدشيــنGoldstein البوسنـة(1997)

ـ عنــوان الدراســة:" أثر الحوادث الصادمة كخبرة الحرب على الأطفال في البوسنة"

"War experiences and distress symptomes of besnian children"م

ـ هـدف الدراســة: تعرف على أثر الحوادث الصادمة على الأطفال في البوسنة.

ـ عينــة الدراســة: (304) أطفال من البوسنة اللاجئين في الداخل ويتراوح أعمارهم بين (6-12) سنة.

ـ أدوات الدراســة: صورة كرتونية ومعدلة من صورة اعراض الكأبة لأطفال الولايات المتحدة الامريكية اختبار على شكل استجابة وجهت للآباء.

ـ نتائــج الدراســة: ظهرت النتائج ان الأطفال يعانون من اثار الحوادث الصادمة سواء كانت هذه الحوادث قائمة ومستمرة او فيها بعد وكانت هذه الاثار هي القلق والحزن والصعوبات في النوم كما أظهرت الدراسة تطبيقا بنسبة بين ما 90 بين ما توصل اليه الأطفال وابائهم.

PTSD واضح الدعم الاجتماعي يخفف من اعراض

❖ **دراســات تتضمــن هجــرة المــرأة السوريــة جــراء الحــرب.**

- **الدراســات المحليــة:**

ـ 2) دراســة اسيــا غريــب (2013) الجزائــر.

ـ عنــوان الدراســة: اللاجئون السوريون من جحيم الحرب الى ويلات التشرد والتسول بالجزائر.

ـ هــدف الدراســة: معرفة وضع اللاجئون السوريون في الجزائر.

ـ عينــة الدراســة: تكونت من النازحين السوريين المقيمين في الجزائر والولايات التالية:

(الجزائر العاصمة، باتنة، سطيف، تلمسان، وهران، سكيكدة.)

ـ أدوات الدراســة: مقابلات ولقاءات مع جمعيات وممثلين النازحين في الجزائر.

ـ نتائج الدراســة: أوضحت النتائج وجود أكثر من 25 ألف نازح سوري مقيم في الجزائر بطريقة غير شرعية وهؤلاء يعيشون في وضع انساني مأساوي، وهذا ما اضطر بهم لمد يد العون والتنقل من مكان الى لآخر.

في حين طالبت حركة النهضة بإنشاء خلية ازمة لمتابعة الاوضاع الإنسانية للرعايا السوريين في الجزائر.

- **الدراســات عربيــة:**

ـ دراســة هــلا كربــاج (2014)، لبنــان.

ـ عنــوان الدراســة: برنامج الصحة النفسية للاجئين السوريين، مخاطر تحويل البؤس الاجتماعي الى حالة طبية تستلزم العلاج.

ـ عينــة الدراســة: اللاجئون السوريون في لبنان.

ـ أدوات الدراســة: انشاء برنامج معالجة الصدمة النفسية في حالة الطوارئ الحادة.

ـ نتائج الدراســة: كشف التقييم على وجود احتياجات شاملة خطيرة في مستوى الأول: اعتبارات الصحة النفسية والدعم النفسي في الخدمات الأساسية السلامة والامن والاحتياجات الأساسية. اما المستوى الثاني: تعزيز الدعم الاجتماعي والاسرة.

فالاحتياجات الأساسية للسوريين هي اجتماعية واقتصادية، بدلا من ان تكون ذات صلة بالأحداث المؤلمة التي شهدوها في سوريا.

ويكشف التقييم أيضا على ان معظم خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي المقدمة انها تصب في المستوى الثالث: الدعم النفسي والاجتماعي غير المتخصص والمستوى الرابع: الخدمات المتخصصة او السريرية اللذين يركزان على الفرد ولا يلبيان الاحتياجات الأساسية للمجتمعات المحلية، 52 من الأنشطة الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي كانت في المستوى الثالث، و37.3 في المستوى الثاني، و10.7 في المستوى الرابع ولم يتم ذكر أي نسبة للمستوى الأول، علما ان خدمات الصحة النفسية و الدعم النفسي الاجتماعي يجب ان تعطى الأولوية للمستويين الأول والثاني في أي حالة طوارئ.

تضمنت نتائج التقرير الخاص بالمستويين الثالث والرابع وصفا مفصلا لتنظيم الخدمات وتدريب الأطباء النفس وعلماء النفس ولم يتضمن التقرير أي إشارة الى تجربة اللاجئين لسوريين أنفسهم فيما يتعلق بجلسات العلاج النفسي.

- **الدراســات الأجنبيـــة:**

ـ دراســة اوتــون اورخــان (2014)، (انقــرة) تركيــا.

ـ عنــوان الدراســة: وضع اللاجئون السوريون في دول الجوار، الوقائع، النتائج، المقترحات.

ـ هــدف الدراســـة: وضع اللاجئون السوريون في تركيا والاردن ولبنان والعراق.

ـ عينــة الدراســـة: اللاجئون السوريون في تركيا والأردن ولبنان والعراق لمدة ستة أشهر.

ـ أدوات الدراســـة: بحث ميداني قسم الى لربعة عناوين ضمن كل عنوان أربعة بلدان وفي كل بلد يبحث عن معطيات أساسية متعلقة باللاجئين السوريين وأوضاعهم القانونية، وقسم اخر، التقييم العام وتناول وضع اللاجئين من خلال مقارنة بين أربع دول بالإضافة الى الحلول والاقتراحات. **ـ نتائج الدراسة:** أوضحت النتائج ان وضع المخيمات تأتي تركيا مقدمة الدول الأربعة المستضيفة للاجئين السوريين من حيث المخيمات كما انه لا يتواجد مخيم رسمي بلبنان.

كما ان في تركيا تقوم بتقديم خدمات على اعلى مستوى للاجئين السوريين بينما في مخيمي "دوميز والزعتي" المتواجدين في العراق والأردن فالخدمات بهما رديئة للغاية الا انه في العراق، استطاعت إرضاء اللاجئين بالعمل خارج المخيمات على عكس الأردن.

ـ تتعرض لبنان والأردن الى خطر تدفق موجات هجرة جديدة اليها وتليهم تركيا من بعدها العراق.

ـ العلاقات القائمة بين السكان المحليين واللاجئين: وجود ردة فعل غاضبة الاهالي المحليين اتجاه اللاجئين في كل من الدول الأربعة لكن يمكن احتمالية عدم وجود تحول هذا الغضب الى نزاعات.

ـ الانقسامات المذهبية والعرقية: تأتي لبنان في مقدمة الدول التي تعيش حالة من الانقسامات المذهبية والعرقية فاللبنانيون قلقون بشأن بقاء اللاجئين السوريين.

ـ الرغبة في الهجرة الى دول الثالثة: تعتبر تركيا ولبنان من أكثر الدول المحتمل ان تجري بها هجرات الى الدول الثالثة، لان العيش خارج المخيمات جد صعبة وفي لبنان أعرب العديد من اللاجئين من رغبتهم في الذهاب الى الدول الثالثة.

- **تعلـيــق حــول الدراســات السابقـــة:**

بالاطلاع على ما اسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج نلاحظ ان:

ـ كان هناك انعدام الدراسات السابقة المشابهة لموضوع الدراسة الحالية.

حيث ركزت مجمل الدراسات السابقة على اخذ عينة من الأطفال او من المراهقين فقط، اذ لم نصادف دراسة مشابهة لدراستنا تخص الصدمة النفسية للمرآة المهاجرة جراء المعاناة وما احدته الحرب، وكذا تم فقط دراسة اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بحيث لم يوجد لها دراسات علمية نفسية متخصصة كافية، ولكنها تختلف من حيث انها لا تهتم ولم تركز أيضا على الفئة المهمة في المجتمع والأكثر تضررا من الناحية العاطفية الا وهي المرأة المهاجرة من مأساة الحرب وتأثيراتها هذه الأخيرة على كيانها النفسي و المهم لم يتم التطرق الى دراسة تتضمن الصدمة النفسية للحرب لها خصيصا.

ـ اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث الأدوات والتقنيات المستخدمة وفق الدراسة والبحث العلمي.

- الفصـــل الثانـــي -

- المطلـب الأول: الصدمــة النفسيــة-

- ✓ **تمهيـــد**

1- تعريف الصدمـة النفسيـــــة.

2- نظريـات الصدمـة النفسيـــة.

3- أنــواع الصدمـات النفسيـــــة.

4- معـايير تشخيـص الجمعيـة الأمريكيـة للطتب النفسيDSM- IV

5- اعـراض الصدمـات النفسيـــــة.

6- الصدمــة النفسيــة واثــارها الطبيــة والنفسيـــــة.

7- العصاب الصدمي.

8- عـلاج الصدمــة النفسيـــــة.

- ✓ **خـلاصـــة**

✓ **تمهيد:**

تعتبر الاحداث الصدمية بمثابة قوة تخترق نظام الإنسانية وتعرقله وذلك لكون ان هذه الاحداث الصدمية تخلف اثارا على الصحة العقلية والجسمية للفرد والعائلة والمجتمع. وقد يكون مصدر هذه الاحداث الصدمية الطبيعة كالزلازل والاعاصير، وقد يكون الفرد هو مسببها كالحروب، وبهذا فان الحرب السورية خلفت وراءها صدمات نفسية عند المراة السورية، هذه الصدمة التي قد تتعداها وتتجاوزها، وقد تبقى تؤثر عليها مدى الحياة، ولكن قد تختلف من امرأة لأخرى حسب شخصيتها وحسب درجة القلق المعاش ودرجة حدة الصدمة، ولفهمها لابد من اعطاء بعض التعاريف المختلفة لها لادراك مدى خطورة تلك الاحداث الصدمية وما تخلفه من عواقب على حياة المراة والمجتمع.

ـ الصدمة النفسية ـ

1ـ تعريف الصدمة النفسية:

والتي تعني جرح او ضررTrauma المعنى الأصلي لكلمة صدمة هو الكلمة يلحق بأنسجة الجسم، واليوم تستعمل عبارة صدمة نفسية لوصف وضع يواجه فيه الشخص حدثا صعبا جرح نفسه.

الصدمة هي حدث أو تجربة معاشة في حياة الإنسان تؤدي خلال فترة وجيزة لزيادة كبيرة جدا من الإثارات، تتحدد تبعا لشدتها وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه، اذ ان مجابهتها او محاولة خفض التوتر الناتج عنها بحلول سوية ومألوفة تؤول بالفشل. وهذا ما يضطر الأنا للقيام بدفاعاته لمواجهتها حيث تختلف الدفاعات تبعا لقوة الأنا وطبيعة التثبيتات وتوقفات مراحل النمو.

وقد عرفها معجم مصطلحات التحليل النفسي على أنها حدث في حياة الفرد يتحدد بشدته و بالعجز الذي يجد الشخص نفسه فيه والاستجابة الملائمة حياله بما يثيره التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض. وتتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات.

(Laplanche et pantalis, 1997, p.300.)

يرى مايكنبوم أن الصدمة تشير إلى حوادث تعد قوية ومؤذية ومهددة للحياة، تحتاج هذهالحوادث إلى مجهود غيرعادي لمواجهتها وتغلب عليها.

(Postel, j, 1998, P.32)

تعرف الصدمة بأنها أي حادث يهاجم الإنسان ويخترقالجهاز الدفاعي لديه، مع امكانية تمزيق حياة الفرد بشدة.وقد ينتج عن هذا الحادث تغييرات في الشخصية او مرض عضوي إذا لم يتم التحكم فيه والتعامل معه بسرعة وفاعلية. وتؤدي الصدمة الى نشاة العميق والعجز أو الرعب. **(سي موسى، زقاق،2002، ص:62)**

اما Bergeret فيعرف الصدمة النفسية أ نها غياب النجدة في أجزاء الأنا التي ينبغي أن تواجه تراكم الإثارات التي لا تطاق سواء كانت من مصدرداخلي او خارجي.

(Bergeret, 1992, P.236.)

على انها على تجربة معاشة تحمل معها الحياة النفسية **Freud** كما يعرفها وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الإثارة لدرجة أن تصفيتها أو إرصانها بالوسائل

المألوفة ينتهي بالفشل، مما ينجر عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها.
(Laplanche et pantalis, 1997, p.300.)

أما ميلاني كلاين فترى أن كل صدمة مهما كانت تعتبر كسرا وتخرب كل ما بناه الطفل كذلك توقظ وتنشط هواماته البدائية، وكل جسم ينفجر تحت تأثير أي صدمة يستطيع تفجير الضحية إلى عدة عناصر.

(Lopez, 1995, P.55.)

انه في كل حالات الصدمة النفسية هناك مفهوم اقتصادي **Pierron** ويرى فنحن نتحدث عن كميات من الطاقة سببها احداث عنيفة تفوق شدتها صاد الاثارات كما ان هناك حقيقة تفرض نفسها وهي ان الصدمة النفسية لا تتعلق فقط بطبيعة الحدث وان نفس الحدث قد يكون له تاثيرات مختلفة عن افراد مختلفين.

(Pierron, 1983, P.87.)

بالنسبة لـ **pierre Marty** الصدمة النفسية هي الصدى النفسي والعاطفي بالنسبة لـ الذي يظهر أثره على الفرد ويكون ناتج عن وضعية قد تكون ممتدة في الزمن أو عن حدث خارجي يأتي ليعرقل التنظيم وهو في مرحلة التطور والنمو أو يمس التنظيم الأكثر عند حدوث الصدمة **(Marty, 1976, P.102.)**

كما **Bailly** الحادث الصدمي بأنه يخضع الجهاز النفسي لضغط قد يتمكن كل فرد يعرف وفي وقت ما من إرصانه فإذا لم يتم ذلك أو كان مستحيلا فإنه يؤدي إلى إنتاج الصدمة في الجهاز النفسي. **(Pailly, 1985, P.36.)**

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح جليا أن الصدمة النفسية هي حدوث اهتزاز نسبي في نفسية الفرد ينتج عنه تأثير سلبي على الفرد المتعرض للصدمة.

فهي كل حادث يهدد الفرد بصورة مفاجئة، حيث يفقد الفرد فيه معظم إمكانيات مواجهة هذا الحادث، فيستجيب بالعجز والإحساس بتهديد الذات مما يؤثر على التوازن النفسي العام للشخص، وتختلف هذه الإستجابات من شخص لآخر أمام نفس الموقف أو الحادث الصدمي والصدمة النفسية يمكن تعريفها بعبارة بسيطة على أنها رؤية الفرد نفسه ميتا داخل الجهاز النفسي.

2- نظريات الصدمة النفسية:

أ- الصدمة من وجهة نظر Freud :

يحتل مفهوم الصدمة النفسية مكانة جوهرية في نظرية التحليل النفسي حيث ظهر هذا المصطلح منذ البداية في أعمال Freud في كتاب"دراسات حول الهستيريا"

وقد ميز هذا الأخير بين الصدمة التي تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عند الشخص بسبب حادث ما، وبين الصدمة النفسية التي تشير إلى الحادث الخارجي الذي يصيب الفرد. ويعتبر فرويد صدمة الولادة (مع ما يصاحبها من إحساس الوليد بالاختناق المرادف لضيق الموت) بمثابة أول تجربة للقلق في حياة الإنسان. ثم عاد فرويد إلى تناول موضوع العصاب الصدمي في عدة مناسبات بعد الحرب العالمية الأولى في كتاب"ما وراء مبدأ اللذة" سنة 1920 وفرويد لا ينكر مبدأ العصاب الصدمي بل انه يعترف قبل وفاته بهذه الأعصبة فيقول:"لقد شدت هذه الأعصبة دوما وتمردتعلى فرضية الصراع النفسي الطفولي". **(النابلسي،1991، ص:24)**

الصدمة النفسية من زاويتين أساسيتين يصعب التمييز بينهما، **Freud** وقد تناول سنتناولهما فيما يلي:

أولا: وجهة نظر دينامية:

ان الصدمة النفسية تكون دائما جنسية وتنتج عن الإغراء **Freud** افترض وهذا بوجود حدثين على الأقل إذ يتعرض الطفل في المشهد الأول الذي يسمى بمشهد الغواية إلى إغراء جنسي من قبل راشد بدون أن يولد عنده هذا الإغراء إثارة جنسية، وبعد البلوغ يأتي مشهد ثاني يكاد أن يكون عديم الأهمية ظاهريا كي يوقظ المشهد الأول من خلال إحدى السمات الترابطية بينهما.

وبالتالي ذكرى المشهد الأول هي التي تطلق فيضا من الإثارة الجنسية التي تطفي على المشهد الأول بالمشهد الصدمي.Freud دفاعات الانا وقد سمى

وعليه فوجهة النظر الدينامية للصدمة توضح أهمية التاريخ النفسي للفرد في حدوث الصدمةوكيفية التعامل معها، إذا لا يأتي الحادث الصادمي ابدا على قاعدة عذراء، بل يوجد تنظيم نفسي ونرجسية وهوية جنسية مختلفة في صلابتها، مع تهيئة دفاعية وقدرة متفاوتة في مقاومة الصدمة التي يتلقاها الفرد من الواقع. وحينما يكون الأنا منظما بشكل جيد ونرجسية ذات صلابة معينة لا تضعف أمام العوامل الخارجية أو الظروف الصعبة وحينما يكون الطفل محبوبا ومحترما يكون له حظ أكبر في مقاومة الصدمات.

ثانيا: وجهة نظر اقتصادية:

لقد أشار **Freud** اليها قائلا:

تطلق كلمة صدمة على تجربة معاشة تحمل معها للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا من الإثارة لدرجة أن تصنيفها أو إرصانها بالوسائل السوية والمألوفة تنتهي بالفشل مما ينجر عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها". يصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي على الاحتمال، سواء نتج ذلكعن حدث فريد بالغ العنف كانفعال شديد أو عن تراكم إثارات تظل متحملة إذا أخذت كل منها بمعزل عما عداها.

ب ـ الصدمة من وجهة نظرة FERENCZI :

يرى فيرونزي أن الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس أو أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات تضمحل أو تقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن.

فهي بهذا المعنى إذن تلاشي وفقدان الشكل الأصلي والتقبل السهل ومن غير مقاومة للشكل الجديد، حيث تبرز الصدمة النفسية دائما من غير تهيئ وتكون مسبقة بالشعور بالثقة بالنفس فيأتي الحادث الصادم ليزعزع هذه الثقة ويحطمها في الذات وفي المحيط الخارجي اذا كان الشخص قبل الحادث يعتقد أن ذلك لن يحدث له بل فقط للآخرين. ويرى فيرونزي أن الصدمة قد تكون فيزيائية خالصة أو نفسية خالصة أو فيزيائية ونفسية معا، وأن الصدمة الفيزيائية تكون دائما نفسية كذلك، حيث يكون القلق هو النتيجة المباشرة لها وتتضمن الشعور بعدم القدرة على التكيف مع وضعية الضيق الأكبرالذي ينتج بسبب طابع الفجائية الذي تتسم به الصدمة النفسية، فلا يتمكن بذلك الشخص من تنصيب دفاعات واقية ضد الضرر الناجم أو إنتاج تصورات متعلقة بالتغير المستقبلي للواقع في الاتجاه الملائم، ذلك أن هذه التصورات تعمل كمضاد ضد الضيقوالألم.

ج ـ رؤية DIATKINE للصدمة:

يعتبر الصدمة النفسية انها الاثرالناتج عن اثارة عنيفة، تظهر في ظرف لا تكون فيه نفسية الفرد في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج وذلك اما لرد فعل انفعالي مفاجئ او لعدم قدرة الفرد على القيام بارصان عقلي كافي، فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لاشعورية مما يؤدي إلى الإخلال، ي كافي بتوازن القوى النزوية وتوازن الأنا فينجر عنه بتر لنظام صاد

الإثارات وكبت مكثف يتولد عنهظهور الأعراض. ولذلك فكل حادث يتعرض له الشخص دون أن يكون هناك عمل نفسي يمهد له، يضع مباشرة حياته النفسية خطر الواقعية في خطر. **(سي موسى، زقار، د.س، ص.64.)**

د ـ السيكوسوماتيك التحليلي:

أعاد المحللون المحدثون العاملون في ميدان البسيكوسوماتيك طرح موضوع الأعصبة وكان مدخلهم إلى ذلك، الراهنة لك إعادة قراءة لحالة دورا تلك المريضة الشهيرة التي عالجها فرويد وكتب عن حالتها كتابا لا يزال مستخدما في تعليم التحليل النفسي.
بهذه المناسبة تعمق هؤلاء المحللون في دراستهم للحالة دورا فرأوا أنها تعاني من عصاب هستيري لكنها كانت تعاني من وضعيات عصابية أخرى تنتمي إلى ميدان الأعصبة اللانمطية وهذه الأعصبة هي المسؤولة عنالاضطرابات البسيكوسوماتية لدى دورا. ومن هنا سميت هذه الأعصبة بالبسيكوسوماتية وهم يقسمون هذه الأعصبة إلى:
أ -النفسي العصاب السلوكي وينجم عن سوء تنظيم الجهاز.
ب ـ العصاب الطبعي وينجم عن عدم كفاية التنظيم النفسي وعدم الكفاية هذه على درجات ومن هنا يقسم العصاب الطبع إلى ثلاث درجات وهي:

ـ جيد العقلنة
ـ غير مؤكد العقلنة
ـ سيئ العقلنة

ونحن هنا نركز على هذه المنطلقات النظرية بهدف تغطية جانب فائق الأهمية في موضوع الصدمة وهو المتمثل بالتظاهر الجسدي لآثار الصدمة والذي يمكنه أن يصل إلى حدود الموت. كما يقول المحللون أن المصاب بهذه الأعصبة يكون أقل قدرة على تحمل الصدمات والرضوض. النفسية وذلك بسبب خلل جهازه النفسي المسؤول أصلا عن إصابته بالعصاب. **(النابلسي، د.س، ص:25)**

ه ـ التحليل النفسي وصدمة الانا:

هذا التأثير الذي انه من الضروري التطرق ومناقشة تأثير الصدمة النفسية على الأنا، هذا التأثير الذي تعمقت في دراسته ميلاني كلاين وتلامذتها فيما بعد، ويتلخص هذا التاثير فيما يلي:

1- الجسد يهدد الأنا وهذا عندما يكون الجسد هو مصدر الصدمة التي تهدد الحياة كالإصابة بمرض السرطان مثلا.
2-الجسد موضوع تهديد وهنا يكون الجسد سليما ولكنه يتعرض لتهديد عوامل خارجية.
3- الجسد المشوه أو الخوف من تشوه.
4-الجسد المتخلف أوالتفكك النفسي اوالجسدي.

وبالنسبة للتحليل النفسي فإن الشخص ينبني من الناحية النفسية استنادا على علاقته بجسمه وذلك بدءا من اللحظة التي يدرك فيها تمايزه عن جسد أمه والمرضى الشاكين من الاضطراب، علاقتهم بأجسادهم لا يستطيعون تحقيق هذا التمايز إلا بصورة جزئية. وذلك بحيث تبقى تجاربهم الجسدية البدائية عندما كانوا لا يفرقون بين أجسادهم وأجساد أمهاتهم.ففي هذه التجارب البدائية يظن الطفل أن جسد أمه هو جسده الخاص به وتعود هذه التجارب إلى الظهور كلما تعرض الشخص إلى صدمة أو إلى تجربة سيئة.وبذلك تتحول علاقة الشخص بجسمه إلى تكرارللنمط البدائي وهنا يمكننا أن نتكلم عن حالة من التثبيت
(Cission du moi) والنكوص سببتها الصدمة،هذه الحالة تقود بدورها الى انفصال الانا بحيث يبتعد الأنا عن الجسم الذي لا يعود معاشا من قبلالشخص، وهكذا ينشأ الفارق بين الجسد والأنا وينفصل الأنا عن الجسد فينظر الأنا للجسد أحيانا أنه مهدد وأحيانا أخرى مشوه أو متخلف. كما يجدرالتنبيه إلى أن معايشة الجسد بطريقة نفسية مرضية لا تتعلق فقط بالبنية الذاتية للشخص (أي التنظيم الخاص لجهازه النفسي ومجموعة أعطال هذا التنظيم) ولكنها تتعلق أيضا بنوعية الصدمات الشخص. **(النابلسي، د.س، ص25.)**

و ـ اضطرابات معايشة الجسد:

تصنف الاضطرابات النفسية المرضية المتعلقة بالصدمة النفسية على صعيد معايشة الجسد وفقا للعوامل التالية:
أ ـ نوعية الصدمة التي تعرض لهاالشخص
ب-للصدمة الانعكاسات النفسية الجسدية
جـ-الانعكاسات العقلية لصدمة
د-المريض نوع الانشطار المتبدي على.
والجدول التالي يحدد طريقة تلازم هذه العوامل مع الصدمات التي يتعرض لها الشخص:

جدول رقم(01): الانعكاسات الجسدية والعقلية حسب طبيعة الصدمة

نوعية الانشطار	الانعكاسات العقلية	الانعكاسات الجسدية	طبيعة الصدمة النفسية
الجسد يهدد الانا	انعدام القابلية الاجتماعية والانصراف عن الطعام وقد يتطور هذا الانصراف ليصل الى الامتناع عن الاكل	خلل التوازن النفسي الجسدي، معاودة ظهور الامراض او نوبات الامراض الجسدية التي كانت كامنة	صدمات عاطفية، صعوبات العلاقات الشخصية مع الاخرين
الجسد عرضة للتهديد	تفجر الوساوس المرضية	تجسيدات مختلفة	وضعيات عظامية (اسر، اعتقال، خسائر، او فقدان شخص عزيز)
الجسد عرضة للتشوه	تفجرالمخاوفو الوساوس المتمحورة حول تعرض الجسد للتشويه	تجسيدات مختلفة من النوع الهستيري	التعرض لصدمات تهدد الحياة بشكل خطير (حروب، امراض خطيرة)
الجسد عرضة للجنون	مظاهر اختلال الانية	ظهور مظاهرالتفكك على الصعيد الجسدي	

المصدر: النابلسي، د.س، ص.30.

❖ **مميزات الصدمة النفسية واثارها على الفرد المتعرض لها:**

تتصف الصدمات النفسية بأنها:

- فجائية، غريبة، مؤلمة، حادة، شديدة ومتكررة.
- لا نستطيع التنبا بزمن حدوثها.
- تفقدنا السيطرة على الموقف.

-بالعجز الشعور.
-تحدث تثبيطا حادا في مجريات حياتنا اليومية.
-تسبب القلق والحزن الشديد.

أما عن آثار الصدمة النفسية على الصحة النفسية وعلى الفرد عموما فنذكر منها ما يلي

- الحزن، الياس، الألم والحداد.
-الإكتئاب العصابي البسيط والحاد.
- انعدام الشعور بالقيمة والجدوى واحتقارالذات.
- العزلة والإنسحاب الاجتماعي.
- التخيلات والأوهام والهذاءات.
-التفكير في الإنتحار ووضع حد للمعانات.
- هستيريا القلق.
- فقدان السمع والبصر.
- الشلل الهستيري.
- الحبسة الكلامية وعدم النطق.
- الأعراض الحسية الحركية.
- فقدان الذاكرة الهستيري.
-ظهور بعض الأمراض التي تصنف في الاضطرابات السيكوسوماتية.

(MINI DSM-IV Ntr, 2004, P.215-218.)

3- انواع الصدمات:

أ- الصدمات الرئيسية:

هي الخبرات الجلية في حياة أي فرد تصادفه باكرا وتكون لها آثار نفسية حاسمة لا يمكن أن تستحدثها أي صدمة أ أنواع خرى وهي:

ب - صدمة الميلاد: تعتبر الولادة أول وضعية خطيرة يعيشها الإنسان والتي تصبح قاعدة لكل قلق فيما بعد، لذاتعتبر صدمة الميلاد صدمة ولعل من اشهرمن تحدث عن صدمة الميلاد هوتحدث عن صدمة **Otto Rank** في كتابه **Lettraumatisme de la naissance** سنة 1923، حيث اعتبر أن الميلاد حدث تهتزلـه نفس الطفلويصيبها منه القلق الشديد الذي يكون أصل القلق لاحقا.

واعتبرها النموذج الأولي أو نواة لكل عصاب، فخروج الطفل من جنته الأولى بانتزاعه من الحياة الرحمية لهو النمط الأولي لكل قلق وأصل كل عصاب، وأن الصدمة النفسية تنشط مباشرة القلق البدائي وتسبب العصاب الصدمي حيث يعمل خطر الموت الخارجي على إثارة التحقيق العاطفي لذكرى الميلاد التي لم تتحقق لحد الآن لاشعوريا. فمن خلال الأحلام المزعجة التي تظهر في العصاب الصدمي يتكرر إنتاج صدمة الميلاد بطريقة نموذجية تحت قناع الحادث الصادم الراهن مع بعض التفاصيل المتعلقة به فعندما نفتقد فيباشر عمل، شخصا عزيزا مهما كان جنسه فإن هذا الفراق يحيي ذكرى الفراق الأساسي مع الأم نفسي مؤلم يهدف إلى فصل اللبيدو عن هذا الشخص المفقود وهو ما يتوافق مع التكرار النفسي لصدمة الميلاد.

وحسب لابونش وبونتاليس الرحم هو منبع اللذة والسعادة والميلاد هو طرد من تلك الحياة، الداخلية إلى حياة خارجية تتميز بالقسوة باعتبار الرحم بيئة مثالية للطفل لا يشكل بالنسبة له تهديدا ولاتوجد فيه الصراعات ومن ثم يصاب الطفل بالهلع لحظة الميلاد ويبكي بشدة ويضل لديه حنين دائم خلال النمو ليعود للرحم.

(Otto Rank, 1976, P.10.)

ج ـ صدمةالفطام:

يتعاقب الإشباع والإحباط عند الطفل منذ ولادته فعلاقة الرضيع بالثدي كموضوع جيد، تعقبها علاقته معه كموضوع سئ، وكريه أثناء الفطام، وهكذا تتراوح مواقف الرضيع من المواضيع، إذ يرسم صورة هوامية تجعل هذه المواضيع سيئة أو جيدة، وقد لا ترتبط هذه الصورة فعلا بحقيقتها ومن هنا ينبع القلق والعصاب.

كما ترى ميلاني كلاين أن الأم هي ميدان زراعة الطفل، فهي تؤمن له التغذية والعلاقة مع العالم الخارجي، وهي في نفس الوقت منبع كل أنواع الهجر، فهي تسهم في صدمة الولادة، وصدمة الفطام ومبدأ ميلاني كلاين هو الإنشطار بين الهوام والواقع وبين الموضوع الجيد والسيء والقلق والعدائية.

(النابلسي،2002، ص:04)

ويذهب بعض العلماء إلى القول بأن صدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد أثرا، فالمعروف أن الطفل في البلوغ يشهد تغيرات في جسمه ويحس بمشاعر لم تكن من قبل ويقوم بتصرفات يحس إزاءها بأنه مختلف تماما، وربما تكون له في هذه المرحلة من نموه استجابات تكون لها تأثيرات مهمة على حياته النفسية وتظل معه بقية عمره.

(Sillamy, 1996, P.211-212)

ه ـ صدمات الحياة:

وهي التجارب التي يمر بها الفرد أو الأحداث التي يتعرض لها سواء كانت بسيطة أو عنيفة وإن كانت كذلك فتسبب له صدمة نفسية وهي أنواع:

(الحنفي،1996، ص:924)

ه -1صدمة الطفولة: صدمة الطفولة قد تكون أحداث مؤلمة منفردة من النوع الذي يستغرق حدوثها وقتا قصيرا، كالعمليات الجراحية التي تجرى للطفل دون إعداده نفسيا أو الإعتداءات الجنسية على الطفل أوموت أحد الوالدين أو كليهما فجائيا أو اختفاؤه وقد تكون احداث طويلة الأمد استغرقت بعض الوقت كانفصال الوالدين وشذوذ العلاقات الامراض ان منشؤها صدمات**Freud**لأسرية أو المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل من بيئته ويرى
طفلية.

ه -2- الصدمة ناتجةعن معايشة حدث صدمي:

وهي ناتجة عن أحداث عنيفة طبيعية خارجة عن نطاق الفرد كالفيضانات والزلازل ومختلف الكوارث الطبيعية، كما قد تكون بفعل الإنسان كالحروب وحوداث المرور وغيرها.

ه -3- صدمة ناتجة عن سماع خبر مؤلم دون معايشة الحدث:

كسماع الفرد بموت أحد المقربين له مما يؤثر على نفسيته بالرغم من عدم حضوره أثناء الوفاة ،و عموما كل ما يعيشه الشخص من حادث يتخطى الإطار المألوف لتجربة إنسانية وإن يكن هذا الحدث مؤملا لدى أي فرد مثل التهديد الخطير على الحياة الشخصية أو الجسد أو على الزوجة والأولاد أو رؤية جريمة قتل أو إعتداء جنسي أوغيرها.

ه -4- صدمة المستقبل او الصدمة الحضارية:

تكون كنتيجة للإفراط في الإثارة كما يقول توفلر ويحدث ذلك عندما يضطر الفرد إلى التصرف بشكل يتجاوز مداه التكيفي ويقصد بمداه التكيفي قدرة الفرد على التكيف أو التأقلم ولا يمكن تحقيق التكيف الناجح إلا عندما يكون مستوى الإثارة معقولا وبدون إفراط في الزيادة أو النقصان ولهذا يحذر توفلر من الإفراط في إثارة الإحتياجات الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الجسد، فالتقليل من الإثارة أساس لتحقيق التنمية السليمة.

4) معايير تشخيص الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM-IV)

في سنة 2000 معايير تشخيص **(A.P.A)** قدمت جمعية الطب النفسي الامريكية اضطرابات الضغوط التالية للصدمة في الدليل التشخيصي الإحصائي في الطبعة الرابعة (وصفت تحت رقم 81.308.) حيث يدخل ضمن اضطرابات المزاج، وفي التصنيف الذي العالمي للامراض **(CIM-10)** تشرف عليه تشرف عليه المنظمة العالمية للصحة فانها تعبرعن اضطرابات الضغوط التالية للصدمة ضمن الاضطرابات الذهنية. تضمنت المعايير الواردة في الدليل الإحصائي الأخير بعض التغيرات الكبرى في إستخدام مصطلح حدث صادم وما إستدعى ذلك من تهديد لحياة الفرد، والإستجابة له بالخوف الشديد أو العجز والرعب، حيث أكدت على أن الخوف من الموت أو التعرض له يعد مؤشرا قويا من أعراض إضطراب الضغوط التالية للصدمة، وأبقت على الخصائص الثلاثة الكبرى للإضطارب، تكارر إعادة الخبرة، التجنب و الخدر، وزيادة الإستثارة، بينما ألحقت تغييرات طفيفة في أعارض كل من هذه المجموعات الثلاثة، إذ شممت معايير فترة ديمومة الأعراض الخاصة بالتقييم، أما خاصية النوبة المتأخرة بالنسبة للمحالات التي تظهر فيها الأعراض، فقد أعيد تقديميا و تنقيحيا وتحديد نقطة الإستمرار الفارقة عند ثلاث أشهر وليس ستة أشهر. وتشتمل معايير التشخيص (من" أ "الى " و") مايلي:

- **المعيار: أ-:** أن يكوف الفرد قد تعرض لحدث صادم يتضمن كلا الشكلين التاليين:

ا-1- الفرد قد تعرض لحدث صدمي أو عدت حوادث، أدت إلى موت أو اصابة بالغة حقيقية أوتفهم على هذا النحو أوتهديد لكيانه أو لأشخاص أخرين، وكان الفرد شاهد لمثل هذه الأحداث أو أنها واجهته " تعرض لها ".

ا-2- رد فعل الفرد كان الخوف الشديد أو الرعب. (ملاحظة: لدى الأطفال، الإستجابة تتضمن سلوك غير منتظم أو تهيج).

- **المعيار: ب-:** تكرار معايشة الفرد لخبرة حدث الصدمة، بإحدى الصور أو الأشكال التالية:

- **ب -1-** التذكر، وتكرار معايشة الحدث واحساسات (ملاحظة: 1-عند الأطفال الصغار، بالتعبير باللعب عن مواضيع أو أشكال مرتبطة بحدث الصدمة)

- ب -2- تكرار الأحلام المزعجة عن الحدث الصادم، ملاحظة عند الأطفال، أحلام مخيفة دون إدراك محتواها او معناها.

- ب -3 - يتصرف الشخص أو يشعر كما لو كان الحدث الصادم معاشا بالفعل (ويتضمن ذلك دلالات إعادة معايشة الخبرة، أوهام، هلاوس، عودة مقاطع صور غير مترابطة عن الحادثة، بما في ذلك التي تحدث أثناء اليقظة أو في حالة التخدير. (ملاحظة: عند الأطفال قد يحدث إعادة تمثيل الصدمة).

- ب - 4- الشعور بألم نفسي بمجرد التعرض لإشارات داخملة أو خارجية ترمز أو تشبه إحدى جوانب الحدث الصادم.

- ب - 5- التنشيط الفيزيولوجي عند ظهور مؤشرات داخملة أو خارجية ترمز أو تشبه الحدث الصادم.

- **المعيار: ج-**التجنب المستمر للمثيرات المترابطة بالصدمة وحالة تخدير في ردود الأفعال العامة (لاتوجد قبل الصدمة) يشير إليها وجود ثلاث أعراض على الأقل مما يلي:

- ج -1- بذل جهد لتجنب الأفكار أو المشاعروالحوارات المرتبطة بالصدمة.

- ج -2- بذل جهد لتجنب الأنشطة والأماكن أوالناس الذين يذكرون الفرد بالصدمة

- ج -3 بعدم القدرة عمى تذكر الجانب المهم من الصدمة.

- ج -4- نقص الإنتماء أو المشاركة في الأنشطة الإجتماعية.

- ج -5- الشعور بالعزلة والنفور من الأخرين.

- ج -6- برودة العاطفة (عدمالقدرة على الإحساس بمشاعر الحب).

- ج -7- إحساس بفقداف الأمل في المستقبل (مثل لا يتوقع الفرد أن يكون له مهنة أويتزوج أوأن يكوف له أطفال، أو حتى سير الحياة العادي.

- **المعيار: د-** استمرار أعراض فرط الإستثارة (غير موجودة قبل الصدمة)، يشير إليها وجود إثنين من الأعراض على الأقل مما يلي:

-د -1- صعوبة الخلد إلى النوم أو الإستغارق في النوم.

-د - 2- سرعة التهيج أو إنفجارات الغضب.

- د -3- صعوبة التركيز.

-د -4-فرط الإنتباه.

- د - 5-الإستجابة الفجائية والمبالغ فيها(الإجفال).

- **المعيار: ه -**إستمرار الإضطراب (الأعراض المذكورة في المعايير ب، ج، د) لمدة أكثر من شهر.
- **المعيار: و-**يسبب الإضطراب معانات شديدة أو نقص واضح في الأنشطة الإجتماعية والمهنية أو تقلص مجال الإهتمامات، ويكون.

(حاد) إذا استمرت الأعراض لمدة أقل من ثلاث أشهر.
(مزمن) إذا إستمرت الأعراض لمدة ثلاث أشهر أوأكثر.
بحيث تكوف الإضطرابات بدأت أو تأخرت في ظيور، بداية الأعراض بعد ستة أشير على الأقل بعد التعرض لعامل الضغط. **(DSM-IV, 2003, P.117)**

5- أعراض الصدمة النفسية:

يمكن للحدث الصدمي ان يمس الشخص بصورة مباشرة عندما يدرك أن حياته مهددة وأنه لايستطيع أن يستجيب بطريقة ملائمة للوضعية، حيث يختلف الأفراد في إستجابة المصدمة النفسية ويتباين جدولها العيادي من شخص لأخر، وذلك تبعا لتاريخ كل واحد وحسب تنظيمه النفسي، اذ تظهر كل أعراض الجدول العيادي أو بعضها لدى الشخص، وذلك حسب قوة الصدمة ومدى قدرتها على مجابيتها.

ويختلف الأطباء النفسانيون حول الجدول العيادي الخاص بها بإعتبار أن الأمر يتعلق بإضطراب مايزال غير معروف، كما يمكن أن نلخص عواقب الصدمة النفسية في ثلاث تناذرات أساسية هي:

أ - التناذر التكراري:

" للصدمة النفسية وياخذpathognomonique" يكتسي التكرار طبعا (مرضيا) اشكالا كالأحلام والكوابيس، والحاجة القهرية لذكر الحادث، مرورا بذكريات مؤلمة التي تعيد إنتاج الحادث الصدمي، إذ يمكن أن يجتاح الشخص بأنتاج عقلي (تصور) متكرر على الخبرة غير مدمجة عقليا والتي تعيد إنتاج الإنفعال الأصلي فالتكرار إذا هو ميكانيزم منظم يستجيب لحاجة داخلية ترمي الى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات صغيرة، قصد احياء حالة ما قبل الصدمة (Prêt traumatique)

وقد يعاش الحدث الصدمي في عدة اشكال نذكر (Abrezctive)فله إذا وظيفة تفريغية منها:

ب ـ الذكريات المتكررة:

يجتاح الحادث الشخص على شكل صور أفكار وإدراكات تسبب الشعور بالضيق، وتفرض نفسيا عن وعيه رغم أنه يحاول التخلص منها، وأحيانا على شكل إجترارات عقلية شبيية بالأفكار القهرية الهجاسية، لتترك الفرد واهنا ومغلوبا على أمره.

ج ـ الأحلام المتكررة:

تشكل الكوابيس عارضا خاصا بحالة الصدمة وتكون التظاهر الأكثر توترا فيه حيث يلاحظ المصدوم كوابيس مرعبة دون محتوى واضح. والواقع أن هذا التكرار يكتسي وظيفة، على إعتبار أنه هو الذي يقود الصدمة النفسية لأن تحل نهائيا، ولأن ذلك أمرمستحيل ابان الحدث الصدمي الأصلي.وبهذا فليس من التبصر إعتبار معاودة البقايا اليومية والحياتية أثناء الحلم على أنها عمل ميكانيكي بحت ناتج عن مبدء التكرار، إنما له قيمة نفسية تفريجية كبيرة من خلال معالجة التوترات بستمرار.

د ـ انطباعات متكررة:

(Revivisances) كان الحدث الصدمي سيحدث مرة ثانية على شكل صور احيائية او أوهام، اوهلاوس، أو مشاهد تفكيكية، حيث يشاهد عند المصدوم إعادة التكوينات الخاصة بالصدمة وتظهرهذه الإنطباعات بمناسبة مثيرات تستدعي ذكره الصدمة حيث تعاد معايشة الرعب المرتبط بالخبرة الصادمة الأصلية مصحوبة بأعراض الإعاشية كنوبات الصعق والهلع ونوبات القلق والبكاء والغضب والعدوانية اللفضية أو الحركية مع الشعور الدائم بالتهديد من طرف خطر متوقع ومجهول.

ه ـ التناذر التجنبي:

يظير التجنب ذو الأصل الصادم مباشرة بعد الحادث، ويدل على إنتقاله إلى وضعيات أخرى متصلة به بعلاقة ترابطية، حيث ينعكس التهديد على الموضوع أو الوضعية التي تسمح بتثبيت القلق، وحتى وإن كانت سير التجنب تهدف بصفة شعورية إلى تجنب الأماكن، والأشكال، أو المارفق المتصلة مباشرة بأحداث الصادمة، فإنها يمكن أن تصل فيما بعد إلى عناصر بعيدة كالأماكن العمومية، والأشخاص ذوي المورفولوجيا المتشابهة. يشكل التجنب أحد الأعراض الأكثر ديمومة والمستعصية جدا على التدخلات العلاجية، حيث تتكرر الإجراءات التحفظية الى درجة أنها تفقد نجاعتها، فتصبح لا تمنح حماية كافية ضد الصدمة، ولا تفمح في إبعاد القلق، فالخوف مثلا يحمي من عودة المكبوت الذي يحاول بإستمرار الطفو على سطح الشعور.

اما**(DSM IV)** فيشير إلى مجموعة من الأعراض منها:
بذل جهد لتجنب الأفكار المرتبطة بالصدمة، وعدم القدرة على التركيز وتفادي النشاطات، وعدم القدرة على تذكر شيء من الصدم، وتفيد العواطف، مثل عدم القدرة على الإحساس بالحنان، والفقدان الواضح للاهتمام بالنشاطات الهامة، والواقع ان التجنب ينتج عن جملة من الميكانيزمات الدفاعية التي يتم تنصيبها بهدف تحاشي تناذر التكرار فيؤدي ذلك الى مايلي:

و- تجنب وظائف الفرز:

يصبح الشخص المصدوم عاجزا عن فرز المثيرات التافهة من الخطيرة في المحيط الذي يعيش فيه اذ يبدو له أن كل شيء مصدر خطر وعدوان، وينتج ع هذا حالة إستنفار دائمة تظهر من خلال إتخاذ مواقف الحيطة والحذر الكبيرتين اتجاه المثيرات المبتذلة والصعوبة في النوم تكون مصحوبة بإستيقظات متكررة.

ر - تجمد وظائف الحضور:

يفقد الشخص مراكز اهتماماته المعتادة ويقلل من نشاطاته، ويخيم عليه الانطباع بمستقبل مسدود قد يفرض عليه اعراض إكتئابية، حيث يصبح لا يهتم بواجباته كما كان سابقا فلا يرى أنها تستدعي الإهتمام.

ز - تجمد وظائف الحب:

يصبح الشخص سهل الإستثارة والعدوانية والتذمر، ينتابه إنطباع بأنه غير مفهوم ومهجور من طرف الأخرين وذلك نتيجة للنكوص النرجسي الذي تنهار ضمنه أسطورة الخلود، التي نضمن على إنقاضها الشعور بالأمل.

غالبا ما تنمو في إطار هذه الشخصية جمل من السير التجنبية ذات العلاقة بالوضعيات التي تستدعي الحادث الصادم وتؤدي الى إعاقة المسار الطبيعي لفرد الذي يطور مخاوف مرضية حقيقية، كما قد يمس التجنب فقدان الذاكرة الجزئي أو التعرض الجزئي للواقع.

س - التناذر العصبي الإعاشي:

في خضم الحادث، تعاش الصدمة كبتر قاسي وعنيف للمنبيات الحسية، فالإنكسار الناتج عن الحدث يسبب إجتياحا حسيا مع الشعور بفقدان الحدود، ففي لحظة يتجمد الإنطباع للتعبئة الزمانية والمكانية ويضاف الى ذلك فقدان الفضاء النفسي، إذ يصبح الفرد عاجز على التفكيرواصدار السلوك بطريقة متكيفة لحماية ذاته بسبب صعق
المذكورة سابقا لهذايصبح فريسة تهيج وذعر يتجليان من وظائف الانا(Sideration)
مفرط إضافة الى الروائح (neurovegetative)خلال هروب مرعب ونشاط اعاشي

والصخب يبقيانمثبتان في الذاكرة على شكل اثار حسية.هذه الصورةوالانطباعات هي التي عادة ما تحتاج نوم الضحية عندما يأتي عنصر واقعي لتنشيطها اثناء اليقظة.

(سي موسى،2008، ص:85.)

- **نتيجة:**

ما يمكننا التوصل إليه من خلال التعاريف التي تم عرضها، هوان عصاب الصدمةما هو إلا نوع من أنواع العصاب يصيب الفرد عندما يتعرض لحادث عنيف أو كارثة قوية تخلق عنده صدمة تكاد أن تكون عنيفة والتي تنجر عنها مجموعة من الاضطرابات والأعراض النفسية والانفعالية مثل القلق، الاكتئاب كما يحس بوجود نوع من التشقق النفي وكذا النفي وكذا الوهن الجسدي، فالعصاب هو رد فعل ناتج عن صدمة راجعة هي بدورها لقوة خارجية اخترقت الجهاز النفسي للفرد وأحدثت فيه خللاو تشققا.

7- العصاب الصدمي:

تعتبر الصدمة كما سبق الذكر بمثابة حادث مفاجئ يتعرض له الفرد ويخترق جهازه الدفاعي او تعرضه لتجربة انفعالية عنيفة وشديدة، تؤثر فيه وتخلق لديه جملة من الأعراض منها الاكتئاب، الهلع، الأحلام المتكررة وأعراض أخرى التي تختلف من فرد، لآخر وذلك حسب شدة وطبيعة الصدمة وكذا شخصية الفرد، هذه الأعراض وغيرها فحين تدخل ضمن جدول إكلينيكي يسمى بالعصاب الصدمي، فحين يتعرض الفرد لصدمة ويحس أثنائها بمثل

هذه الأحاسيس أو الأعراض السابقة الذكر وتستقر لفترة زمنية فإننا نسمي هذه الحالة عصابا صدميا. فما هو العصاب الصدمي؟

أ- تعريف العصاب الصدمي:

هناك تعاريف مختلفة للعصاب الصدمي وذلك حسب الباحثين في هذا الميدان وكذا التخصص ولهذا سيتم عرض بعض هذه التعاريف:

يعرف العصاب الصدمي في مجال النفسي التحليل على أنه: " نمط من العصاب تظهر فيه الاعراض أثر صدمة انتقالية ترتبط عموما بوضعية أحس الشخص فيها ان حياته مهددة بالخطر، وهو يتخذ الصدمة على شكل نوبة هلع."

فحسب نظرية التحليل النفسي نجد أن العصاب الصدمي هو نوع من أنواع العصاب يظهر عند الشخص عندما يتعرض لموقف يهدد حياته أي أنه يواجه الموت فتتولد لديه نوبة قلق كلما تعرض لموقف مماثل أو شاهد موقف آخر أمامه يحدث مع شخص آخر

فمثلا الشخص الذي تعرض لحادث مروركاد ان يؤدي بحياته، ذلك الحادث قد يسبب له صدمة الشخص لأنه كان من المحتمل أن يموت أو يصبح معاقا وبالتالي فتلك مواجهة مع الخطر أو الموت تحدث لديه القلق كلما قاد السيارة خوف من تكرار ما حدث مرة أخرى وبالتالي فالصدمة هنا متمثلة في القلق الذي يصبح يعاني منه الفرد جراء حادث عنيف أو موقف تعرض له. **(لابيلانشوبونتاليس، 2002. ص:335)**

وإذا انتقلنا إلى الطبية الموسوعة، في وصفها أو تعريفها للعصاب الصدمي فإنها تعرفه بأنه " رد فعل عصابي يكون مجموعة خاصة من الامراض النفسية المتعلقة بالحوادث في حياة الفرد، وهو يتفشى في الفرد مباشرة بعد حدث كارثي عنيف

فمن خلال الوصف المقدم نجد أن العصاب الصدمي ما هو إلا استجابة مباشرة وفورية لمثير خارجي والمتمثل في حادث عنيف أو كارثة، تلك الاستجابة التي تتجلي في مجموعة من الأعراض النفسية التي تظهر عند الفرد بعد تعرضه للحادث كالفوبيا، القلق، الاكتئاب وغيرها من الأعراض النفسية التي يصبح يعاني منها الفرد بعد الحادث والتي لم تكن موجود من قبله، وبالتالي فالعصاب الصدمي هو مجموعة الأعراض النفسية الناتجة عن تعرض الفوقوية رد لصدمة عنيفة وقوية.

فالعصاب الصدميهنا يشير إلى ردود فعل انفعالية مرتبطة بموقف أو وضعية قلق حاد أي أن الصدمة تكون قوية على الفرد مما تؤدي إلى، التي تدفع بالفرد للهيجان أو الذهول

ظهور تلك الأعراض.فا بالتالي لعصاب الصدمي عبارة عن أعراض ا نفعالية مرتبطة مباشرة بوضعية قلق حاد أو حصر.

وهناك تعريف آخر للعصاب الصدمي وهو: " من حالة هو الصدمة عصاب إن صدمة أن سو ى شيئا يدري يعد و لم، تصد دع قد وبأنه، المريض به يشعر الذي التمزق النفسي الذي يشعر به المريض، وبانه قد تصدع، ولم يعد يدري شيئا سوى ان صدمة عنيفة قد حلت به، ويتداعى له جسده، فتظهر عليه بعض الاضطرابات، ويحل به النهك النفسي والجسدي. **(الحنفي، 1995. ص: 921)**

فالعصاب الصدمي حسب عبد المنعم الحنفييدل على حالة من التشقق والتفكك النفسي الذي يصيب الفرد عندما يتعرض لصدمة ناتجة عن تعرضه لحادث عنيف، بحيث يصبح غير مدرك للامور وما يحدث حوله كما يشعر بالعياء النفسي والجسدي الراجع لتلك الصدمة بالإضافة إلى بعض الاضطرابات الأخرى، فمثلا إذا أخذنا على

سبيل المثال، الفيضانات التي حدثت في الجزائر قد خلقت عند بعض الأفراد صدمة والتي تتجلي أوعند أعراضها في الشعور بالضيق والاختناق كلما تم تذكر تلك الحادثة السباحة في البحر فقد يربطه الفرد مباشرة ي بالفيضانات وبالتالي قد السباحة متنع عن وهذا نظرا للضيق أو الاختناق الذي أصابه في تلك الفترة.

وبالتالي، نجد أن العصاب في هذا التعريف يدل على وجود اختلال أو تشقق يصيب نفسية الفرد ويؤثر على جسده مما يتولد عنه اضطراب في السلوك والتصرفات المعتادة.

- **الفرق بين PTSD والعصاب الصدمي:**

والذي ورد فيه ما يسمى **DSM3** في سنة 1997أصدرت الجمعية الأمريكية للطب العقلي الذي جاء كبديل لمصطلح العصاب الصدمي وفي سنة1995حددت هذه الجمعية والاعراض المرافقة له، فاذا تجاوز هذه الاعراض ستة أشهر يطلق عليها اسم العصاب الصدمي. **(سي موسى وزقاق، د.س. ص:78.)**

ج ـ مميزات العصابالصدمي:

أولا: فترة الكمون: وهو الزمن الفاصل بين الصدمة وظهور الأعراض، فالمؤكد أن العصاب الصدمي هو حالةذات آثار وعواقب مرضية وذات ديمومة قد تطول أو تقصر. وعليه فإنه لا يجب الخلط بينه وبين ردود الأفعال الفورية الناجمة عن شدة الصدمة والارهاق النفسي الذي تسببه فمظاهر العصاب الصدمي تستقر مع الوقت وتحديدا بعد فترة الكمون. وتختلف هذه الفترة باختلاف الأشخاص والوضعيات (سنوات من أيام إلى سنوات)

وتمثل هذه الفترة العمل الدينامي الذي تقوم به دفاعات الأنا في محاولة منها لإصلاح الخلل الناجم عن الصدمة وهذا العمل الدينامي يستدعي دفاعات جديدة لمساعدته في مواجهة التخريب الذي نجم عن حدث لم يكن بالإمكان التحكم به وبأثره لدى وقوعه.

إن الكشف عن العصاب الصدمي في هذه المرحلة أي قبل تظاهره العيادي الواضح يعتبرخطوة رئيسية على الصعيد الوقائي، اذاما يلجا المعالج خلال هذه المرحلة الى كسر وحدة المريض وجموده وإلى تنفيس صدمته من خلال حوار ثنائي فإنه يمكن عرقلة العمل العصابي والحول دون تحول صدمة المريض إلى بناء هيكل عصابي.

ثانيا: تناذر التكرارالمرضي: يتميز العصاب الصدمي بمجموعة من الأعراض التي أصبحت محددة بشكل واضح وقد تم الإجماع علىتسميتها بتناذر التكرار والذي يرمز

خاصة إلى كابوس تكراري (إعادة معايشة الحادث الصدمي) ويكون هذا الكابوس معاشا أكثر من تأمليا، وفيه يعيش المريض مجددا الحادثالصدمي سواء بشكله الأصلي أو بشكل آخر تبعا لميكانيزمات الإزاحة والتكثيف والترميز فيالحلم. اويكون هذا الكابوس معاشا بصورة حادة بحيث يدفع المريض إلى الصراخ والتقلب وأحيانا الوقوع من السرير، ثم يستيقظ المريض مذعوراومتعرقا.

كما أن هناك أشكال أخرى للتكرار مثل اقتحام الوعي من قبل أفكار ذات علاقة بالحادثالصدمي والاجترار العقلي لظروفه وأحداثه والرؤية شبه الهلوسية والخاطفة لبعض مشاهده والتعلق الذي تصعب مقاومته بمشاهدة مظاهر العنف وتأملها (في الواقع أو في الصور أوالأفلام) وتكرارسلوك حركي مصاحب بحركات دفاعية أو عدائية (وكأنه يتعرض للصدمة من جديد) وأخيرا تظاهرات جسدية قد تتسبب بها مثيراتبسيطة.

ثالثا: بعض الاعراض العصابية المستعارة من أعصبة اخرى:

الى حانت تناذر التكرار للمرضي، وصف الباحثون في جداولهم العيادية المقترحة للعصاب الصدمي عددا من الأعراض العامة كالقلق والتعب والإعياء والعجز الجنسي وبعض الأعراض مثل الخواف وتحول هستيري والعلامات الوسواسية.

وهذا ما يؤكد عليه فرويد إذ يبرز أساسا في كتابه" ما فوق مبدأ اللذة "1920 ويقول:" يقترب الجدول العيادي للعصاب الصدمي من ذلك المتعلق بالهستيريا من حيث الغنى بالأعراض الحركية المماثلة ولكنها تتجاوزه كقاعدة عامة على صعيد إشارات الألم الذاتي الصارخة جدا، والخاصة بها كما تتجاوزها على صعيد دلائل الوهن والاضطراب الأكثر شمولا في الوظائف النفسية." ويصر فرويد أثناء الحديث عن العصاب الصدمي على الطابع الجسدي والنفسي للصدمة أي الهزة العنيفة التي تصيب الفرد محدثة فيضا من الإثارة وما يرافقها من رعب في آن واحد. ويرى فرويد في هذا الرعب (وهو تلك الحالة التي تحدث حين نقع في وضعية خطيرة دون أن نكون مستعدين لها الصدمي). العامل الحاسم في تحديد العصاب الصدمي.

- **الشخصية العصابية الصدمية:**

إن العصاب لا يعرف فقط من خلال أعراضه المميزة وإنما يعرف أيضا من خلال الشخصية الكامنة وراءه (المرشحة للإصابة بذلك) فالشخصية القلقة تكمن وراء عصاب القلق، والرهابية وراء الفوبيا والهستيرية، وراء الهستيريا والشرجية وراءعصاب الوسواس القهري، لكنالعصاب الصدمي يختلف عن كل هذه الأعصبة من

حيث كونه عصابا راهنا وهو بالتالي لا يستند الى شخصيته كامنة، بل إنه يحدث تغييرا، مميزا في الشخصيةبعد حدوثه.

ولذلك يمكننا الحديث عن الشخصية العصابية الصدمية ولكن بعد حدوث العصاب الصدمي.وتتميز هذه الشخصية بعلاقات الخوف والكف والنكوص والتبعية كما يعرف

هذه الشخصية والتي تتسم بتثبيط الوظائف الثلاثة للانا وهي:Ferichel

-1- وظيفة تقنية المثيرات.

- 2 - وظيفة الحضور والنشاط فيالعالم.

- 3 -الوظيفة اللليبيدية وفيها كل إمكانيات الحب الموجه للمواضيع وللآخر، وذلك بسبب توجه هذه الوظيفة نحو ترميم محبة الذات التي فقدت الدعم في لحظات الحدث الصدمي. **(النابلسي، د.س. ص:33-44)**

8-علاج الصدمة النفسية:

ينبغي التأكيد على أهمية العلاج فيحالات الصدمة النفسية باعتباره السبيل الوحيد لإعادة التوازن للفرد المتعرض للصدمة، لكن من المهم أيضا الاخذ بعين الاعتبار لبعض متطلبات أي تدخل علاجي أو تكفل بالحالات المتعرضة لصدمة نفسية ونذكر منها ما يلي:

- **إستعادة الأمان:** وذلك بنقل الفرد إلى مكان يشعر فيه بالأمان والطمأنينة بعيدا عن مكان الحادث.

- **استعادة القدرة على التعامل مع عواقب الحدث الصدمي:** من خلال مساعدته على معرفة ما حدث له ولمحيطه بشكل يحتمله وعيه.

- **استعادة شبكة الدعم والمساندة:** - وذلك من خلال إحاطته بمن تبقى من أفراد أسرته أو أقاربه في حالة كارثة طبيعية مثلا أو بجمعيات الدعم والسند في المجتمع.

- **إمكانية استيعاب الخبرة الصادمة:** وذلك من خلال البناء المعرفي البسيط من خلال إعطاء تفسيرات عقلية ومنطقية لما حدث.

وقبل التطرق إلى مختلف الإستراتيجيات المستعملة في حالات الصدمة النفسية، نقوم بالقاء الضوء على مفهوم التكفل وبعض الإستراتيجيات:

أ- مفهوم التكفل:

التكفل هو تعبير يشمل كل المقاربات الفردية والجماعية في مختلف الحقول العلاجية التربوية، الاجتماعية، يمكن إذن لهذا المفهوم أن يكون علاج نفسي أو إعادة تأهيل أرطفوني أو علاج نفسي حركي أو علاج بالعمل أو حتى تكفل مؤسساتي باعتبار المؤسسة مكان للتكفل بالفرد الذي يواجه صعوبات وهذا لما سيتعرض له الفرد من فعل تربوي أو تعليمي أوتجهيزي أو علاجي ...إلخ.

وفيما يلي للصدمة عرض لبعض استراتيجيات التكفل بالأفراد المتعرضين:

ب - تدخل الازمة:

الذي أعطاه قيمة جوهرية، وهذاLindman يرجع الفضل بالتعريف المفهوم الى بمناسبة دراسته لرد فعل الحداد العادي والمرضي وعلاجه. وبعدها نشرت عدة كتب ومقالات للعلاج قصير المدى والتعريف اكثربتدخل الازمة يفرق بين نوعين من التدخل، الأول وهو العلاج قصيرالمدى بكل ما تحمله الكلمة Sifnos من معنى والذي يمتد من شهرين إلى سنة وتدخل الأزمة الذي يمثل علاجا محددا بعدد قليل من الحصص أي من ستة إلى عشر حصص.

والجدير بالذكر أن تدخل الأزمة يشمل في معناه عدة إيجابيات ملموسة ومنها إمكانية مساعدة أكبرعدد من المرضى باستعمال عقلاني واقتصادي لذلك الوقاية، لموارد العلاجية المتاحة من التزامن الناتج عن غياب التخطيط أو غياب الأهدافالعلاجية.

يقوم المعالج باستخدام مجموعة متنوعة من التدخلات التشخصية، والعلاجية في ان واحد كالعلاج السلوكي، التنفيس، العلاج الصيدلاني أو تدخل على مستوى المحيط العائلي والإجتماعي للعميل.

كل هذه الوسائل تسمح للمعالج بالتعرف على المفحوصوالتقييم السريع لحدة مشاكله والتدخل الملائم لحالته.

كل هذا يحدد تبعا لطبيعة الأزمة وشخصية المفحوص وبصورة عامة فإنه من الممكن وصف نوعين رئيسيين من العلاج قصير المدى حسب طبيعة التدخلات:

أولا: العلاج النفسي التفسيري: والذي قد يسبب القلق لأنه يهدف إلى إيصال المفحوص إلى الوعي بالصراع على أمل حدوث تغيير حالي في رد الفعل العصابي لمواجهة المشكلة.

ثانيا: العلاج بالسند: والذي يهدف إلى التخفيض من صراعات المفحوص بمساعدة الإيحاء، تطبيب خاص أو أحيانا تدخل على مستوى محيط المفحوص.

ج - التطهير النفسي:

التطهير النفسي أو العلاج بعد الآني موجه للأفراد الذين عايشوا حوداث خاصة أو صدمات كالكوارث الطبيعية والحوادث أو وضعيات ناتجة عن عنف بشري، هؤلاء الأفراد يمكن أن يكونوا مدنيين، عمال يمارسون، المهن ذات مخاطر.

كما أن رجال الإنقاذ الذين شهدوا هذه الحوادث صعبة التخيل معنيين بالتطهير النفسي وفي بعض الحالاتيعجزون عن إنقاذ روح بشرية.

كل هؤلاء الأفراد واجهوا فجأة الموت، إدراك الموت والذات أو الآخرين وهم يتواجدون في وضعية إجهاد مع تزعزع توازنهم الداخلي مما يسبب خلل التنظيم لذاتهم. مهما كانت طبيعة الإصابات والتي في بعض الحالات تكون صعبة التعرف عليها والأعراض العيادية محددة، الاستمرارية النفسية للفرد تعرضت للخطر، وبالموازاة مع انقطاع الوظيفة الزمانية ففعليا الوقت الصدمي يكون جامدا وينتج عنه تمزيق في ادراك الإستمرارية. كما تتواجدهم تختلف طرق العلاج حسب الظروف وعلى علاقة بوقت ومكان تواجدهم.

أولا العلاج الاستعجالي:

يمارس في مكان الحادث الصدميLe Diffusing التطهير المبكر والذي يسمى ويؤمن عموما من طرف الأطباء العقلين والمختصين النفسيين والممرضيين وخلايا الاستعجالات الطبية النفسية تكون مهياة والعلاج موجه للضحايا المدنيين لمساعدتهم على استعاب معاشهم الآني وقلقهم.

ثانيا: العلاج بعد الإستعجالي:

يمارس التطهير النفسي من يومين إلى عدة أيام بعد الحادث (بين24 ساعة الى 72 ساعة) في مكان محايد ومستقر، قد يكون فردي أو جماعي ومدته تتراوح بين ساعة ونصف إلى ثلاث ساعات شخص. حسب عدد المشاركين والذين لا يجب أن يتجاوز عددهم 12شخص، هذه الطريقة موجهة للأفراد المدنيين والممارسين الذين واجهوا اعتداءات أو أحداث خطيرة أثناء ممارسة وظيفتهم وكذلك رجال الإنقاذ بعد ممارسة مهمتهم ويكون مؤمنا من طرف أخصائيي الصحة العقلية المكونين في الإجهاد وديناميةالجماعات.

ثالثا: المتابعة النفسية:

يبدي بعض الأشخاص الحاجة إلى متابعة حصص علاج نفسي لمساعدتهم على الخروج من تناذر بعد صدمي. هذا العلاج يؤمن من طرف مختصين نفسيين أو أطباء عقليين مكونين خصيصا في هذا النوع من العلاج النفسي (العلاج بالسند).

يمارس العلاج في معاينات خاصة بعلم النفس الصدمي كما أن التطهير النفسي هو اجتماع لمجموعات منظمة لمراجعة الأحداث بالتفاصيل والأفكار والأحاسيس وردود الأفعال التي تلت الحادث الصدمي كما يهدف التطهير النفسي إلى التنبؤ بآثار غير مرغوب فيها وتسريع الإسترجاع الطبيعي والمحافظة على الدافعية.

وعموما الفكرة الأساسية في العلاج النفسي تتلخص في إزالة الإجهاد النفسي الواقع على الفرد وذلك بإبعاده عن مصدر الخطر والتهديد، ثم مساعدته على التنفيس عما تراكم بداخله من مشاعر وذكريات أثناء وقوع الحادث، وهذا يتم بشكل تدريجي في جو آمن ومدعم حتى يستطيع في النهاية استيعاب آثار الصدمة وتجاوزها. ويلي ذلك تعليم الفرد المتعرض للصدمة مهارات مواجهة الأحداث حتى تزداد مناعته في مواجهة أحداث مماثلة.

(شلبي،2009/05/25)

د- العلاج الدوائي:

هناك بعض الأدوية التي ثبتت فعاليتها في علاج هذا الاضطراب ومنها مضادات الإكتئاب ثلاثية الحلقات مثل الأميبرامين (نفرانيل) والأميتريبتيلين (تريبتيزول) ويبدأ العلاج بجرعات صغيرة وتزيد هذه الجرعات بالتدريج حتى تتحسن الحالة مع مراعاة الآثار غير المرغوب فيها خاصة على القلب وهذا بواسطة الفحص العيادي وعمل رسم القلب خاصة إذا كانت الجرعات الموصوفة كبيرة نوعا ما.

وهناك مجموعة أخرى من الأدوية وهي حديثة نوعا ما وتسمى مانعات استيراد السيروتونين الإنتقائية مثل الفلوكستين والسيتالوبرام والباروكستين والفلوفوكسامين وغيرها وهذه المجموعة تتميز بأن أعراضها الجانبية أقل وتقبلها أفضل.

أما الأدوية المساعدة فنذكر منها مضادات القلق مثل البرازولام (زاناكس) ومضادات الصرع مثل كاربامازيين (تيجريتول) وفالبروات الصوديوم (ديباكين) ويمكن استخدام البوربرانول (أندرال) بجرعات بسيطة في حالة زيادة ضربات القلب أو وجود المظاهر الجسمية للقلق كالتعرق والرعشة وعدم الإستقرار.

(Kapplan et Sadock، P.88)

✓ **خلاصة:**

تناولنا في هذا الفصل المفاهيم الأساسية التي هي على علاقة مباشرة بالحدث الصدمي وهي الصدمة النفسية والعصاب الصدمي.

كما تطرقنا إلى هذه الإضطرابات، فهناك حالات يتم شفاؤها وحالات أخرى تستمر في المعاناة مع بعض الأعراض البسيطة أو المتوسطة في الشدة أما البعض الآخر فيتدهور إلى درجة كبيرة وهذا ما يستدعي التدخل لإسعافهم والتكفل اللازم بهم.

وقد ذكرنا مختلف أشكال التكفل والوسائل المتاحة للمختص في مجال الصدمة النفسية خاصة المختص النفسي للقيام بمهمته على أحسن وجه والوصول بالفرد المتعرض للصدمة إلى القدرة على استرجاع توازنه النفسي وقدراته ورغبته في الحياة ومباشرة أعماله اليومية دون أن يكون للآثار التي خلفتها هذه الصدمة دور مثبط لنشاطاته وآماله.

- الفصـــل الثـانـــي -

✓ **تمهيـــد**

- المطلـب الأول: اثـار الهجـرة جراء الحرب.
1- تعريف الهجـرة لغـة واصطلاحـا.
2- أنـواع الهجـرة.
3- دوافـع واسبـاب الهجـرة.
4- أثـار الهجـرة جـراء الحـرب.

- المطلـب الثانـي: المعـاش النفسـي (الاغتـراب النفسـي).
1- المعـاش النفسـي.
2- تعريف الاغتـراب لغـة واصطلاحـا.
3- الاغتـراب النفسـي.
4- أسبـاب الاغتـراب النفسـي.

- المطلـب الثـالـث: الحـرب السوريـة وتأثيراتـها.
1- تعريف عصـاب الحـرب.
2- اعـراض عصـاب الحـرب.
3- الحـرب السوريـة وتأثيراتـها.

✓ **خـلاصـــة**

✓ **تمـهيـد:**

ان الاحداث والصراعات التي شهدتها العديد من مناطق العالم، الناتجة عن الحروب والنزاعات خاصة القائمة في سورية، تعد أحد الأسباب الرئيسية التي اجبرت اللاجئين السورية على النزوح من وطن غير امن الى مواطن اخرى أكثر امنا ولعل أبرز مثال على ذلك هو هجرة العديد من السوريات الى الجزائر، جراء الظروف القاسية التي مروا رغم ما تعانيه من عدم القدرة على التكيف وشعور بالغربة والابتعاد عن الوطن والاهل والأصدقاء، فان هذه المعاناة قد تخلق لدى المرأة السورية صدمات نفسية التي تحدث لها اضطرابات وخلل في تنظيمها النفسي وتنجر عنها جملة من الاعراض النفسية والجسدية.

❖ **المطلب الأول: اثار الهجرة على جراء الحرب.**

1- تعريف الهجرة:

أولا: التعريف اللغوي:

الهجرة تعني الاغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الانتقال من أرض إلى أخرى سعياً وراء الرزق أو العلم أو العلاج أو أي منفعة أخرى.

كما تعني الهجرة بصفة عامة لانتقال للعيش من مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة.

- اما في اللغة الفرنسية فتنقسم الهجرة لغة إلى لفظين:

اللفظ الأول: وهو الشخص الذي يدخل إلى إقليم الدولة المستقبلة. **immigré**

اللفظ الثاني: وهو الشخص الذي يغادر إقليم بلده مهاجرا الى بلد اخر.**Rgimmi**

ثانيا: التعريف الاصطلاحي:

ينظر إلى الهجرة على أنها انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان في شكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية.

فالهجرة ليست مجرد نقلة جسدية من مكان إلى آخر وإنما هي أيضا موقف عقلي واتجاه ذهني وتوجه نفسي من الشخص ذاته. **(ساعد، 2011، ص:09)**

2- أنواع الهجرة:

تتضمن الهجرة أنواع وذلك راجع لأسباب عدة من بينها داخلية وخارجية. فردية تتعلق بطموح مادي أو علمي، أو إقامة اضطرارية وأحيانًا جماعية وهذا ما يتم خلال الفرار من الحروب التعسفية والشنيعة، أو الكوارث الطبيعية أو الاضطهاد أو التهجير القصري جراء الحروب كما يحدث الأن للمهاجرين السوريين جراء الأذى والعدوان الذي ألحقته الحرب بهم. **(يانك، 2015، ص:44)**

3- دوافـع وأسبـاب الهجـرة:

من بين الأسباب الدافعة إلى الهجرة هي:

أ- الأسبـاب الاقتصاديـة والاجتماعيـة: يذهب كثير من الباحثين إلى حصر أسباب الهجرة في العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي يسميها البعض بالأسباب الكلاسيكية نظرا لكونها العامل الأصلي لظهور الهجرة.

إذا كانت العوامل الاقتصادية تشكل دافعا قويا وراء الهجرة إلا أن ذلك لا يعني بأنها كافية ما يعني أن قرار الهجرة تدفع إليه عوامل أخرى تتجلى في الظروف الاجتماعية وتتعدد الأسباب وتتنوع بتعدد المهاجرين، ولكنها تتجمع كلها لتدل على وجود بيئتين:
الأولى طاردة والثانية جاذبة.

بحيث يدل التحليل النفسي الاجتماعي لهذه الحركة على وجود بعض العوامل في البيئة الطاردة التي تحدث في نفس المهاجر شعورا داخليا ينفره من البيئة الأصلية، ويدفعه للبحث عن بيئة جديدة يتوقع أن تكون ظروف الحياة فيها أفضل. وهذا ما يحدث فعلا للاجئين السوريين المتواجدين في بلدان الجزائر.

ب - الأسبـاب السياسيـة والأمنيـة:

فالعوامل السياسية تعد من أبرز العوامل التي أدت إلى حدوث العديد من الهجرات على مرّ التاريخ. ومن بين الأسباب السياسية القسرية التي تدفع إلى الهجرة ضغط القوة والتهديد والاستيلاء، أي أن التدخل العسكري الخارجي من أية دولة من الدول يؤدي إلى هجرة خارجية، إضافة إلى أن الضغط السياسي المحلي يؤدي كذلك إلى الهجرة، ففي معظم الدول النامية حيث تنعدم الديمقراطية وتسود النظم الديكتاتورية ويساق الناس إلى السجون والمعتقلات دون سبب أو محاكمة وكذلك كثرة الثورات الداخلية والانقلابات العسكرية وأكثرها الحروب المحلية تؤدي إلى الهجرة إلى الخارج.

- لقد تسببت الحروب والصراعات والتدخل الأجنبي في عدم الاستقرار السياسي بالمنطقة بكاملها مما تسبب في تدهور الأوضاع في كافة مناحي حياة الفرد، وهذا ما حدث لشعب

السوري جراء ما خلفته الحرب الأهلية من عدوانية وممارسة العنف والدمار الشامل في كل أنحاء مناطق سورية. **(ساعد، 2011. ص:12-10)**

4- أثـار الهجـرة جـراء الحـرب:

إن استمرار التهجير عبر سنوات الحرب الطويلة، وانتشار البطالة والتنقلات المفاجئة للسكان، وتشريد آلاف الأسر أدى إلى مشكلات اجتماعية حادة، هذا الواقع أدى إلى انتشار الأمية وانقطاع نسبة عالية من أبناء المهجرين عن متابعة الدراسة وأدى غلاء المعيشة ونقصان التغذية، ثم اضطر بعض أرباب الأسر مغادرة البلاد بدافع تحصيل لقمة العيش، هذا بإضافة لعدم توفر الحط الأدنى من الحاجات الضرورية في مساكن المهجرين. هذه التغيرات أدت إلى حدوث توترات نفسية واجتماعية متنوعة، أبرزها انتشار أمراض الحرب، وانهيار الخلقي وتفسخ العائلة وهي مشكلات لا تحتاج إلى عناء يذكر لتأكيد استمرارها وانتشارها.

أدى الترحيل الجماعي للسكان وعدم إيجاد حلول تكفل عودة الأسر المهجرة لمساكنها وحل مشكلاتها ثم استمرار الأزمة وانهيار مؤسسات الدولة، فنشأت مشكلة إنسانية معقدة كانت في الأساس اندلاع الأحداث الأخيرة ومواجهة مع الدولة.

من الطبيعي أن يواكب فترات التهجير تغييرات ديمغرافية بارزة مثل: انخفاض معدل الإنجاب، وارتفاع معدل الوفاة (وفيات الحرب، ووفيات طبيعية)، ارتفاع معدلات الطلاق وعدم الإقبال على الزواج نتيجة غلاء المعيشة والتنقل المستمر، وعدم الاستقرار النفسي، ثم عدم توفر المساكن للأسر الجديدة، وعدم إيجاد الوظائف مما أدى ارتفاع العمر الوسطي للعازبين. **(حلاق، 2004. ص:378)**

- **تأثيـر الهجـرة علـى الحالـة النفسيـة:**

للهجرة تأثير سلبي على الحالة الروحية للإنسان على الرغم من أنها تجربة فيها تهذيب وتطوير للنفس، فالهجرة تشل حركة الحياة الاعتيادية للعوائل عند تغييرها النظام الذي ألفته خصوصًا عندما تكون هجرة غير مدروسة وغير مخطط لها.

ومن الطبيعي أن يدخل الأشخاص الذين عاشوا أحداثًا تراجيدية أزمات نفسية وراء الهجرة، ومثل دراسات الكآبة والقلق والحالات المرضية الوهمية التي تصيب الجسد ومشاكل النوم بما فيها الكوابيس تكثر لدى الأشخاص الذين عانوا هذا التغيير الخارج عن إرادتهم.

كما يعاني الذين أرغموا على الهجرة صعوبات في العلاقات داخل الأسرة الواحدة وصعوبات في العلاقات الاجتماعية إذ يعطل التغيير الذي يصحب الهجرة النظام العائلي المعتاد فيعيش الأفراد في مجتمع جديد لم يعهدوا قوانينه ولا يعرفونه من قبل في وضع مختلف.

وأكدت الدراسات **"يانك"** في هذا المجال أن الأشخاص الأفقر والأقل تعليمًا والأطفال والمسنين والنساء هم الأكثر عرضة للتأثر بالهجرة الاضطرارية. **(يانك، 2015.ص:46-47)**

- **التهجيـر وأثـره علـى المـرأة السوريـة:**

منذ بديات الثورة، كانت الأحياء الفقيرة والمناطق السكن العشوائي هي الحاضنة الأساسية للمظاهرات. وبالتالي كان الهدف الأول لقصف النظام وهذا ما أدى إلى تدمير مناطق شاسعة من هذه الأحياء وإلى تهجير مئات الآلاف من الفقراء الذين نزحوا إلى مناطق أمنة داخل البلد بالإضافة إلى الآلاف الذين هاجروا إلى المخيمات في بلدان المجاورة.

فأغلب الفقراء الذكور لا يحملون سوى شهادة التعليم الأساسي ويعمل أغلبهم بالورشات والحرف المتنوعة، وأغلب النساء أميات لا يعملن، ويتزوجن في سن مبكرة إضافة إلى الأعداد الكبيرة التي ينجبونها من الأطفال، مع هذا التناقض في أعداد المعلين أدى لخروج المرآة سوق العمل بحثا عن قوت أطفالها، وهي لا تتقن اي مهنة ولا تحمل شهادة علمية، ولم تخرج سابقا سوى من منزل أهلها إلى منزل زوجها. هذا الخروج الإجباري إلى سوق العمل، مع ما رافقه من استغلال بشع من قبل أصحاب الأعمال، بزيادة ساعات العمل وخفض الأجور، في تغيير الصورة النمطية للمرأة في هذه المجتمعات.

وما رافقه أيضا الكثير من الضغوط الاجتماعية والنفسية، والتجارب الفاشلة والابتزاز من قبل المحيطين بهذه المرآة، بحيث اكتشفت هذه المرآة أن هناك الكثير من المجتمعات التي لا تشبه مجتمعها الذي تربت فيه، حيث توجد فيها نساء يعملن، ولديهن مساحة من الحرية الكافية للعمل والدراسة والاهتمام بالأطفال.

إذ يمكننا القول إن إحدى إيجابيات هذه الثورة أنها جعلت السوريين يعرفون بعضهم البعض، يعرفون أسماء القرى والبلدات البعيدة جعلهم يحسون بمشكلاتهم وهمومهم المشتركة وإن هناك الكثير من القواسم التي تجمعهم، وهي أكبر من الطوائف التي تفرقهم. إذ هذه الظروف جعلت النساء أكثر وعيا وإصرارا على حقهن في الحياة والعمل، ومنهن ما زلن يتحملن الأعباء الكبيرة للنزوح وتربية الأطفال دون معيل، ومنهن من امتهن التسول ومنهن من خضعت لإغراءات المال السهل، ومنهن من لا يحرك ساكنا ويقفن بالساعات على أبواب مطابخ الإيواء والجمعيات، وتبقى رحى هذه الحرب الطاحنة تطال الشعب السوري بكل فئاته وتحمله كلفة كبيرة من الدم والخراب. **(الدمشقي، 2012. ص:192)**

❖ **المطلـب الثانـي: المعـاش النفسـي (الاغتـراب النفسـي).**

1- المعـاش النفسـي:

يعرفه "سورو" على انه الحياة الداخلية او الإحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة او موقف ما، وهذا الإحساس يختلف المواقف والوضعيات التي يعيشها الفرد في حياته هذه الوضعيات سواء كانت دائمة او مؤقتة. **(M. SUREAU. P.42)**

اذن المعاش النفسي للمرأة السورية المهاجرة جراء الحرب، هو الواقع النفسي او مجموعة الحالات النفسية التي تنتاب المرأة السورية وتعتريها لمدة غير محدودة ومؤثرة على كل علاقاتها الاجتماعية وهذا الواقع النفسي يحمل مشاعر واليات نفسية سلبية تتمثل في الاغتراب النفسي، التوتر، الحزن وعدم الاستقرار النفسي.

2- تعريف الاغتـراب:

- الاغتـراب لغـة:

الاغتراب معناه الابتعاد عن الوطن، ومعنى غرب: ذهب ومنها الغربة أي الابتعاد عن الوطن، وتوحي كلمة الغروب والاغتراب بالضعف والتلاشي فهو عكس النمو الذي منه الانتماء فيقال: "غربت شمس العمر" إذا كانت المرحلة هي الشيخوخة، كما نلاحظ ارتباط الإغراب أيضا بفقدان السند وبالتالي الضعف لأن الغريب ضعيف لا سند له من قرابة ينتمي إليها أو ملجأ يحتمي به. **(منصور، 1989. ص: 19)**

-الاغتـراب فـي اللغـة اللاتينيـة:

يقابل مصطلح "الاغتراب " في اللغة العربية، مصطلح alenation في اللغة الإنجليزية، ومصطلح Aliénationفي اللغة الفرنسية، ومصطلح verfremdung في اللغة الألمانية والذي يعني انتقال ملكية شيء ما لآخر.

(خليفة، 2003.ص:23)

- المعنـى السيكولوجـي للاغتـراب:

وهذا يعني في نظر فرويد أن الاغتراب Aliénation يحدث للفرد نتيجة عدم سماح الحضارة له لإشباع غرائزه دون تأجيل، إضافة إلى دور اللاشعور في جعل الفرد يغتر

من مجتمعه نتيجة لعدم قدرة الفرد على مواجهة متطلبات المجتمع، مما يدفعه إلى سلوكيات تحافظ عليه للعيش داخل مجتمعه وهو مقتنع بأن متطلبات البناء الاجتماعي تناقض جوهر الذات، الذي يزداد خطورة نتيجة لوطأة الوجود الطبقي المسيطر.

(قبقوب وسعيد، 2015. ص:221)

-تعريف الاغتـراب اصطلاحـا:

للاغتراب عدّة وجوه منة المعاني و الدلالات ، فمنه الاغتراب عن الوطن إلى جهات بعيدة ونائية عنه و منه أيضا الاغتراب النفسي و ذلك حين يشعر المرؤ أنه يعيش غريبا بين أبناء مجتمعه ومنه أيضا اغتراب المرؤ عن نفسه، وذلك حينما تـنفَصِ مُعُرى الوثاق بين الإنسان و نفسه، وهناك أيضا الاغتراب الذي ينفصم فيه الإنسان عن أهله وأصدقائه، ويهرب إلى مجتمعات أخرى بعيدة عنه من ناحية الصلات و القربى، وكذلك بالنسبة للعادات و التقاليد المتوارثة فيهرب إلى مجتمع آخر غير مجتمعه ليكوّن فيه أصدقائه جدد ليّعوضوه عن أهله وأصدقائه، أو مجتمعه الأصلي. **(علي، 1992. ص:09)**

يحدد **(حماد، 1992. ص:38)** معاني الاغتراب في العصر الحديث بالمصطلحات التالية:

الاغتـراب بمعنـى الانفصـال: ويصف الحالات الناجمة عن الانفصال الحتمي والمعرفي لكيانات أو عناصر معينة في واقع الحياة.

الاغتـراب بمعنـى الانتقـال: وهو المعنى المتمثل في النزوح والانتقال عن الوطن وذلك بتدخل عوامل جراء ذلك كالحروب مثلاً.

الاغتـراب بمعنـى الموضوعيـة: أي وعي الفرد بوجود الآخرين فنظرة الفرد للآخرين كشيء مستقل عن ذاته بصرف النظر عن العلاقات التي تربطه بهم، غالبا تكون مصحوبة بالوحدة والعزلة بدلاً من التوتر والإحباط.

الاغتـراب بمعنـى انعدام القـدرة والسلطـة: أي الشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الآخرين.

- **أنـواع الاغتـراب:**

إن ظاهرة الاغتراب ظاهرة إنسانية لا ترتبط بمكان أو زمان فحينما يوجد الإنسان قد يكون هناك اغتراب بمختلف صوره وأشكاله حسب الوضع الذي يتواجد فيه فنحن بصدد التطرق إلى أهم أنواع الاغتراب الذي تتميز به المرآة السورية المهاجرة جراء الحرب أثناء تواجدها بعيدًا عن وطنها الأم.

أ-الاغتـراب المكانـي أو الجغرافـي:

يقصد به ظاهرة الغياب والإحساس الخانق بالفقد والحرمان من الوطن الأصلي، قد تفرضه الظروف البيئة القاسية التي تواجه حياة الإنسان بتحدي الرحيل الأبدي، والمتميز بعدم الاستقرار بدورها تجبر على التغرب والانتقال من المكان إلى مكان آخر تتوفر فيه

أسباب العيش ويصبح هذا الأخير موطنًا جديدًا وهو نفس الشيء الذي حدث للمهاجرات السوريات نتيجة المعاناة الشديدة التي مروا بها ;علاقة الإنسان بوطنه علاقة ممّيزة " فالإنسان يرتبط بوطنه ارتباطا وثيقًا ،وتأثير الوطن في الإنسان أمر محتوم " وذلك كان من الطبيعي أن تنجم علاقة محبة وشائح الانتماء بين الفرد و الوطن، أي: المكان الذي وُلد فيه وتجعله يحس بالألم و الحزن والضياع كلما ابتعد عنه وفارقه ، كما أن ضياع هذه الأشياء يعني فقدان الماضي السعيد و الحياة الخصبة الممتعة مما يبعث على الكآبة والألم الحزن و الآسي مما يؤثر على عدم توازن الحياة النفسية واستقرارها مع البيئة الجديدة وهذا قد نلتمسه لدى المرآة السورية المهاجرة جراء الحرب.

(بوعلامات، 2011. ص.14)

ب -الاغتـراب الثقـافـي:

وهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها، ولانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي، وتفضيله على ما هو محلي. **(حامد زهران، 2004، ص. 111-115)**

ولقد ميز فؤاد زكريا وشاكر مصطفى (1988) بين ثلاثة معان رئيسية للفظ الثقافة نبدأ9 بالمعنى الأوسع وننتهي بالمعنى الضعيف:

- المعنـى الأول: هو كل ما يضيفه الإنسان إلى ما يتلقاه من الطبيعة أو ما يجده فيها.

- المعنـى الثانـي: يكتفي بالجانب المعنوي فقط، وفيه يشمل الثقافة العادات والقيم التي يتميز بها مجتمع عن آخر وأسلوب الحياة وطرق التفكير التي تسود حضارة معينة دون غيرها.

- المعنـى الثالـث: هو أضيق المعاني، وفيه يشير الثقافة إلى النواتج الرفيعة التي لا يبدعها ولا يتذوقها إلا فئة محدودة من الناس داخل المجتمع الواحد.

(زكريا وشاكر، 1988. ص:16-15)

3- مراحـل الاغتـراب:

ظاهرة الاغتراب تمر بثلاثة مراحل، كل مرحلة تؤدي إلى مرحلة آخري وهذه المراحل هي:

أ - مرحلـة التهيـؤ للاغتـراب:

وهي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب الحرية ومفهومي فقدان المعنى واللامعيارية على التعاقب فعدما يشعر المرؤ بالعجز أو فقدان السيطرة على الحياة والمواقف الاجتماعية، وأنه لا حول ولا قوة فلا بد أن تتساوى معاني

الأشياء لديه بل وإن تفقد الأشياء معانيها أيضا، وتبعا لذلك فلا معايير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها.

ب ـ مرحلـة الرفـض والنفـور الثقافـي:

وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأحداث التطلعات الثقافية، وهناك تناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي وما يترتب عليه من صراع الأهداف، وفي هذه المرحلة يكون الفرد معزولا على المستويين العاطفي والمعرفي عن مجتمعه، إذ ينظر إليهم بأنهم غرباء، وعند هذه النقطة يكون مهيأ للدخول في مرحلة الثالثة.

ج ـ مرحلـة تكيّـف المغتـرب:

أو العزلة الاجتماعية، بأبعادها المتمثلة في الإيجابية بصورتيها المتمثلتين في المجاراة المغتربة والتمرّد والثورة، والسلبية بصورها المتعددة التي يعكسها الانسحاب والعزلة وفي هذه المرحلة يحاول الفرد التكيف مع المواقف بعدة طرق منها:

- الاندماج الكامل والمسايرة والخضوع لكل المواقف.
- التمرّد والثورة والاحتجاج، أي يتخذ المرؤ موقفا إيجابياً نشطًا، ويتخذ الفرض موقف الرافض للأهداف الثقافية ويكون المرؤ في هذه الحالة يقف بإحدى قدميه داخل النسق الاجتماعي وبالأخرى خارجه، بما يحيله في نهاية المطاف إلى إنسان هامشي

(علي، 2008. ص: 520- 521)

3- الاغتـراب النفسـي:

الاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في داخل المجتمع، مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوّه للشخصية الإنسانية حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة، وتّعد حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية، ويتحدد مفهوم الاغتراب في الشخصية بالجوانب التالية:

- حالات عدم التكيّف التي تعانيها الشخصية، من عدم الثقة بالنفس، والمخاوف المرضية والقلق، والإرهاب الاجتماعي.
- غياب الإحساس بالتماسك والتكامل الداخلي في الشخصية.

- ضعف أحاسيس الشعور بالهوية والانتماء، وضعف الشعور بالقيمة والإحساس بالأمن. **(وطفة، 1998. ص:24)**

4- أسبـاب الاغتـراب:

تتعدد أسباب الاغتراب، ومن أهمها ما يلي:

- الصـراع: بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

- الإحبـاط: حيث تعاق الرغبات الإنسانية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، ويرتبط الإحباط بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.

- الحرمـان: حيث تقل الفرصة لتحقيق الدوافع وإشباع الحاجات، كما في حال الحرمان من الرعاية الوالدية.

- الخبـرات الصادمـة: والخبرات البيئة أو الصادمة تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب هذه الخبرات الصادمة الأليمة والعنيفة الغير المتوقعة تترك الشخص مدهوشا، من كونه خارج عن نطاق تحمل الكائن البشري، ويتجاوز حدود القدرة على التحمل النفسي مثل الأزمات الاقتصادية والحروب. **(قبقوب وسعيد، 2015. ص: 222)**

- الاغتـراب جـراء الحـرب:

يمثل الاغتراب جراء الحرب عند المرآة السورية، نتيجة الظروف والمأساة القاسية التي مرت بها جراء ما حدث للشعب السوري من أحداث مؤلمة التي خلفتها الحرب، بدورها أدت لاغترابها عن وطنها بحيث طوّرة هذه الأحداث خبرات صادمة راكمه أثار نفسية عليهم، وخصوصًا على كاهل المرآة مما يترتب عليها من اضطرابات، وتبعًا لذلك تكون الصدمة النفسية هي التأثير الذي يحدث لها عندما تتجاوز متطلبات الأحداث المجهدة، و موارد التكيف المتاحة وهو ما ينتج عنه ضيق شديد، هذا الضيق يسبب نتائج سلبية للوظائف الحيوية و النفسية مما يؤدي إلى تأثيرات الصدمة و يصاب جهاز التنظيم النفسي بشكل خاص في وظيفته، ومن خلال هذه الهزة الأساسية يخرج الإنسان عن اتزانه.

هذا ما شهدته المرآة السورية الشعور بعدم الأمن وعدم الاستقرار النفسي في وطنها جراء ما حدث، فكانت الهجرة والنزوح إلى الأماكن الآمنة هي السبيل الوحيد لحمايتها وحماية عائلتها برغم من الصعوبات المعيشية والفروقات الثقافية التي تعيشها.

❖ **المطلب الثالث: الحرب السورية وتأثيرها.**

1- تعريف الحرب:

هي أعمال اعتدائية مسلحة بحجم كبير أو صغير من الاستمرار أمتين أو دولتين أو حكمتين أو أكثر وبهدف من ورائها كل فريق إلى صيانة حقوقه في مواجهة الطرف الآخر ولا تكون إلا بين الدول. **(هشام، 2009. ص: 11)**

-الحرب الأهلية:

تنشب بين أبناء البلد الواحد على سبيل المثال: الحرب التي دارت في لبنان واستمرت خمسة عشر عام، بالإضافة إلى الحرب التي شهدتها سوريا ايضا منذ سنة 2010 إلى حد الساعة.

- عصاب الحرب:

Worneurosis أي المرض النفسي الناتج عن الحرب

هو أحد أعصبة الصدمة، ينتج عن مرور بتجربة الحرب وقد تكون استعداداته موجودة في الفرد قبل الدخول في الحرب ولكن الحرب يعجل بحدوثها وهنا يكون موقف الحرب هو العامل المعجّل بحدوث المرض وقد يطلق على هذا العصاب أحيانا صدمة القنابل shell Shoch أو إرهاق أو تعب المعركة fatiguebattle أو عصاب القتال combat neurosisوعصاب الصدمة لا يرتبط بالحرب وحسب فقد يحدث للإنسان في زمن السلم أو دون الاشتراك في الحرب، جراء الصدمات التي يتعرض لها الناس في الحياة عند التعرض الحالة من الضغط الشديد. **(العيسوي، 2008. ص:57)**

- كما عرفه محمد أحمد النابلسي ،1991 لعصاب الحرب:

كارثة الحرب هي أقسى الصدمات الإنسانية المتكررة منذ وجد الإنسان، والمرتبطة مباشرة بالموت. بحيث يطال هذا التهديد أعداداً كبيرة من البشر بل إن الحرب باتت تهدد الإنسانية جمعاء.

ولقد كانت الحرب العالمية الأولى مناسبة لاهتمام الأوربيين بعصاب الحرب أو بالعصاب الصدمي الناجم عن الحرب بصورة أدق، عرف هذا العصاب اهتماما متزايد من قبل الباحثين الأوربيين إبان الحرب العالمية الثانية وبعدها قليلا. إلا أن فترة السلم التي أعقبت هذه الحرب أدت إلى فتور هذا الاهتمام. **(النابلسي، 1991. ص:31)**

2- أعـراض عصـاب الحـرب:

يدل على الأثار الناجمة عن حالة الحرب، ومن أعراضه:

الشعور بالتعب والإرهاق والخوف والصراعات العقلية والنفسية، وهو عبارة عن عصاب الصدمة ويصيب جنود الصف الأول ويشار إليه بصدمة القنابل على أنه حالة إجهاد المعركة.

الحرب ليس علاج لمشكلة قال فرويد أن كل يؤدي الى تنمية العواطف بين الناس لابد أن يعمل ضد حصول الحرب وللحرب أضرار تؤدي إلى تدمير مظاهر حضارة الإنسان وإلى سفك الدماء وتفشي الجريمة والرذيلة وخلق مجاعات وتشرد اللاجئين وهدر الأرواح وفقدان الأموال والقضاء على الموارد الاقتصادية.

- وهناك عصاب الحرب وعصاب الصدمة trauma neurosis وتكرار الحادث الصدمي في الأحلام يجعل المريض يعيش من جديد تجربة الصدمة، والصدمة تهدد كامل الشخصية تهددي كامل للشخصية.

وعصاب الحرب هو أحد أعصبة الصدمة، فغالبًا ما يحدث في موقف العمليات الحربية العصاب لأفراد فقط الذين لا يستطيعون تحمل موقف العمليات، وهناك فرق بين عصاب الصدمة وعصاب الحرب من حيث أن عصاب الصدمة يحدث من جراء التعرض لموقف ضاغط مثل الحوادث والإصابات والمواقف الطارئة أما عصاب الحرب فيحدث في حالة الحرب يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى جماعة بشرية هي القوات المسلحة وتمثل حماية بالنسبة له وتظهر أعراض عصاب الحرب في حالة ضخامة المنبهات في موقف صارخ من الأصوات أو الانفجارات العالية. **(فرج واخرون، 1994. ص:427)**

3- التـأثيـر الشـامـل للحـرب علـى حيـاة المجتمـع والثقافـة:

فهي لها تأثير على حياة الأفراد والجماعات والخبرة الحرب لها تأثير قوى على شخص نفسه وعلى الجماعة، التي ينتمي إليها وعلى الثقافة العامة والمحلية وعلى صحة الأفراد النفسية والجسمية، وهي بدورها تحدث تغيرات هائلة في حياة المجتمعات ولها تأثير على الحياة الاقتصادية والإنتاجية والعملية والتربوية في المجتمع.

(هشام، 2009. ص:17)

4ـ الأثـار النفسيـة والجسميـة للحـرب:

تجر الحروب عادة الإنسان من عدة نواحي اقتصادية واجتماعية ونفسية ... ويتأثر الإنسان بها كثيرًا فقد تشعره بالعجز وعدم القدرة على العمل، وتجعله ذاتي التفكير مستسلمًا للوساوس قهرية لديه تتعلق بمستقبله وحياته وحياة من حوله فيكون عاجزًا عنة المساهمة في بناء مجتمعه متأثر بالعديد من الإحباطات التي تورثها كوارث الحرب. وتسبب الحروب العديد من الاضطرابات والأمراض النفسية على الأفراد وقد تجر الأمراض النفسية أمراض جسمية فتصيب شريحة كبيرة من الناس وهذا ما حدث في الكثير من المجتمعات ومنها أوربا أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، فزاد عدد المصابين بالاكتئاب والقلق وأمراض القلب والمعدة وغيرها.

وحصل ذلك أيضًا في مجتمعاتنا العربية، ففي سورية مثلاً ولبنان وبعد الحرب الأهلية انتشرت الأمراض السيكسوماتية فازدادت نسبة الإدمان على المخدرات، كما كثرة الخلافات الزوجة ورفعت نسبة الطلاق وازداد عدد حاملي السلاح وكل هذا جاء نتيجة وجود القلق الذي يعاني من68%تقريبًا، والمخاوف يعاني منها 90% والإرهاق والضغوط النفسية التي يعاني منها 80% وكذلك الأرق ويعاني منها 35 % حالات الانهيار والاضطرابات الجسدية الوظيفية.

وبعد مرور عدة سنوات على خبرات القتال هذه بذات تظهر الصور الذهنية لهذه المعارك، وتلك الأحداث بالغة الخطورة والتهديد والمصحوبة بالشعور بالخوف، وبأن الإنسان لاحول له ولا قوة، أو مناظر الرعب والإرهاب كل هذه الخبرات قد تؤدي إلى الإصابة باضطراب ضغط ما بعد الصدمة، ومن أعراضه الذكريات المخيفة والكوابيس والانسحاب من الحياة الاجتماعية والقلق والاكتئاب وبعد انتهاء الحرب بسنوات كثيرة يظل بعض الأشخاص يعانون من الكوابيس والصعوبات في النوم، وفي القدرة على التركيز، وأنه من السهل عليهم وخاصة الذين تعرضوا للخوف الشديد أو التمثيل الوحشي بالجثث، أو الذين شاهدوا أموات لهم وكانوا يحاولون نسيان أو كبت هذه الذكريات المؤلمة.

(النابلسي، 2008. ص:71)

5ـ الحـرب السوريـة وتـأثيراتـها:

هي أحداث بدأت شرارتها في مدينة درعا حيث قام الأمن (حسب رواية ناشطين معارضين) باعتقال خمسة عشر طفلا أثر كتابتهم شعارات تنادي بالحرية وتطالب بإسقاط النظام على جدار مدرستهم بتاريخ 26فبراير 2011في خضم ذلك كانت هناك دعوة للتظاهرات دعت لها صفحة على الفاسبوك لم يعرف من يقف وراءها استجاب لها مجموع

من الناشطين يوم الثلاثاء 15مارس2011 وهذه المظاهرة ضمت شخصيات من مناطق مختلفة مثل حمص، كانت هذه الاحتجاجات ضد الاستبداد والقمع والفساد وكبت الحريات وعلى أثر اعتقال أطفال درعا والإهانة التي تعرض لها أهاليهم بحسب المعارضة السورية بينما يرى مؤيدو النظام أنها مؤامرة ضد محور المقاومة والممانعة العربية (حيث لم يتم لتاريخه نشر أسماء و صور هؤلاء الأطفال) ونشر الفوضى في سوريا لمصلحة بالدرجة الأولى، وقد قام بعض الناشطين من المعارضة بدعوات على الفاسبوك للتظاهر على الأرض وذلك في تحد غير مسبوق تحكم بشار الأسد متأثرين بموجة الاحتجاجات العارمة (المعروفة باسم الربيع العربي)والتي اندلعت في الوطن العربي أواخر عام 2010 وبداية 2011وكانت الاحتجاجات قد انطلقت ضد الرئيس بشار الأسد وعائلته التي تحكم البلاد منذ عام 1971تحت غطاء حزب البعث العربي الاشتراكي قاد هذه الاحتجاجات عدد من الشبان السوريين الذين طالبو بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية ورفعوا شعار :{ الله ، سوريا ، حرية } لكن قوات الأمن و المخابرات السورية و ميليشيات موالية للنظام واجهتهم بالرصاص الحي فتحوّل الشعار إلى { الشعب يريد إسقاط النظام } كانت الانطلاقة الحقيقية لما يسمى الثورة السورية في 18مارس تحت شعار { جمعة الكرامة } خرجت المظاهرات في مدن درعا و دمشق و حمص و بانياس و يقابلها الأمن السوري في تلك المدينة، وتوّلت المظاهرات لباقي الأسبوع إلى أحداث دامية، قالت منظمات حقوقية أنها أدت إلى مقتل 100محتج نهاية الأسبوع، وفي25 مارس انتشرت المظاهرات للمّرة الأولى لتعمّ العشرات من مدن سوريا تحت شعار {جمعة العزة} لتشمل بعدها بالتوسع والتمدد شيئًا فشيئًا أسبوع بعد أسبوع.

أ ـ الأثار الاقتصادية:

كان للأزمة السورية دور كبير في التراجع الاقتصاد السوري على المستويين الجزئي والكلي فعلى مستوى الاقتصادي الكلي تراجع حجم الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لعام 2010خلال العام 2013 ليصبح 33،45 مليار دولار أمريكي، بعد ما كان حوالي 60،19ملياردولار أمريكي في عام 2010 كما أصبح معدل التضخم خلال العام 2013 بـ 89،6 %بعد ما كان 4،4 % في عام 2010

-القتلـى: حسب ما ذكرته {مجموعة الثماني} خلال اجتماعها في لندن في أبريل 2013 استنادا لمصادر منظمات حقوقية، عدم قتلى الذين سقطوا خلال النزاع في سوريا تجاوز إلى 70ألف شخص بالإضافة إلى أكثر من مليوني نازح في الداخل، وهذه التقديرات بالنسبة لمرور سنتين للأزمة أي من مارس 2011إلى مارس 2013 ووثق المرصد

السوري لحقوق الانسان، مقتل ومصرع 210060 شخصا منذ انطلاقة الأزمة السورية في الـ 18من الشهر مارس 2011تاريخ ارتقاء أول شهيد في محافظة درعا، تحت تاريخ 05\2\2015وقد توزعوا على شكل التالي:

الشهداء المدنيون 100973 بينهم 10664 طفلاً و6783أنثى فوق سن الثامنة عشر و 35827 من المقاتلين الكتائب المقاتلة والكتائب الإسلامية، وفي 15مارس 2015.

أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الحرب أسفرت عن سقوط 215ألف و518 قتيل منذ بدء الحركة الاحتجاجية بينهم 66ألف و109 مدنيون منهم عشرة آلاف و808 أطفال.

- **الأثـار الاجتـماعيـة للنزاعـات المسلحـة علـى المـرأة:**

قد تختفي الكثير من الأنشطة الإنسانية والثقافية الحضارية من جراء الحروب، فيتأثر كل شيء ويبدأ في التلون بلون الحرب تضطر النساء للعمل أثناء الحروب لسد الثغرات التي ترمها الرجال ممن ذهبوا للحرب أو قتلوا وبذلك يضاف عبء على كاهل المرأة بجانب تربية الأبناء، قد يترتب على الحروب فساد اجتماعي خصوصًا إذا ما امتدت الحروب لفترات طويلة أو أعوام.

أوضحت النزاعات الأخيرة أن النساء يتم استهدافهم تحديدًا لكونهن نساء، فيتعرضن للاعتداء والاغتصاب في بعض الأحيان من أجل ضعاف وتخويف وهزيمة الفريق العدو الذي ينتمي إليه، إضافة إلى المعاناة التي تتعرض لها المرأة كنتيجة لفقد الزوج أو الابن أو تعرضها للسجن أو تحملها لعبء الأسرة. ومن بين التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للنزاعات المسلحة على النساء الأثار الصحية حيث تتفاقم المشكلات الصحية أثناء الحروب

غالبًا ما تكون النساء أكثر عرضة للإصابة بالأمراض الجنسية وتحتاج إلى رعاية صحية خاصة أثناء الحمل والولادة والتنظيم الأسرة، وكذلك أمراض سوء التغذية والأنيميا.

*** في تقرير منظمة العفو الدولية الصادرة في عام 2002عن المرأة والنزاعات والذي صدر في اليوم العالمي للمرأة جاء فيه:**

تحمل الحروب والنزاعات هولاً كبيرًا بالنسبة إلى المرأة ولا تقتصر مخاوف المرأة على الدمار والاضطرابات والإصابات والموت، بل تمتد لتشمل خوفها من عمليات الاغتصاب والتعذيب والأذى الجسدي والجنسي والعبودية الجنسية والاقتصادية أو الزيجات الجبرية، ويضيف التقرير أن 20ألف إلى 50ألف امرأة تعرضت للاغتصاب في البوسنة واجهت صعوبة بالغة في إعادة بناء منازلهن لأن عملية بناء البيوت تعتبر نوعًا من

الطقوس الاجتماعية. والحرب تفرز تغيرات اجتماعية بعيدة المدى فالمرأة التي تعيل أسرة كبيرة يتعثر حظها في الزواج وتشكيل أسرة، الأمر الذي يهدد البيئة الاجتماعية للمجتمعات.

- ويمكن رؤية الأثار المتباينة للصراع المسلح ومواطن ضعف المرأة والفتاة على وجه التحديد في مراحل التهجير بما في ذلك مرحلة النزوح الأولية والحماية والمساعدة في مخيمات اللاجئين والنازحين يمكن تلخيصها وإعادة التوظيف وإعادة الإدماج.

ب ـ الأثـار النفسية للنزاعـات المسلحـة على النسـاء:

الأثار النفسية للنزعات المسلحة على المرأة هي التي تنتج عن فقدان المقومات الأساسية لعيش المرأة في مجتمعها، في ظروف تضمن لها التوافق النفسي ومستوى الصحة النفسية بالمطلوب، وذلك بسبب التهديد أو القتال وفقدان معالم الحياة الاجتماعية، التي يتسبب بها الإنسان لتجديد ذاته وتحديث هويته. وبناءً على ما ذكر، فإن الأثار النفسية الناتجة عن النزاعات المسلحة:

- الاضطرابات النفسية التي تصيبها، مثل: حالات القلق، والهذيان وحالات الذهان، واضطرابات ذهنية، وإدراكية، وانفعالية وغيرها، كما تتعرض للصدمات النفسية في الغالب والتوترات النفسية، واضطرابات التوتر الحاد، وتوتر ما بعد الصدمة، وغيرها من الحالات النفسية المرضية، ووفق ما ورد في موسوعة:

تشخيص إحصاء الاضطرابات النفسية فإن اضطرابات التوتر التي تنتج عن ظروف الاحتلال والاعتداء يتم تشخيصها عند:

- الشخص الذي عاش، أو جرّب أو واجه، حدثًا، أو أحداث نتج عنها الموت، أو تهديد بالموت، أو جروح خطيرة أو تهديد كيان الجسدي للأخرين.

- الشخص الذي يحس بالخوف الشديد، والذعر، والإحساس بانعدام وجود المساعدة. **(موسى، 2010. ص:12)**

✓ **خـلاصـــة:**

من خلال ما تم التطرق اليه في هذا الفصل، تبين لنا ان الخبرات الصادمة او السيئة تحرك العوامل المسببة للهجرة، وتؤدي الى الحساسية النفسية ومن أخطر الخبرات الصادمة الازمات الاقتصادية والحروب، التي تؤثر على الصحة النفسية والجسدية للمرأة السورية بالمقابل فان هذه الاثار إذا ظلت زمنا معينا ولم تلق التكفل النفسي الجيد والفعال، فان تلك الصدمة ممكن ان تتطور لتتحول الى عصاب الحرب فتحطم حياتهم ومستقبلهم إذا غاب التكفل الجيد.

الفصل التطبيقي

الفصل الثالث: المقاربة الميدانية للدراسة

- ✓ تمهيـــد

1- الدراسة الاستطلاعيـــــة

2- منهجية الدراســـــة

3- مكان إجراء الدراســـــة

4- مجتمع الدراســـــة

5- أدوات الدارســـــة

- ✓ خلاصـــة

✓ **تمـهيـــد:**

ان الهدف من هذا الفصل عرض مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها لتحقيق الأهداف المذكورة سابقا في هذه الدراسة، فبعد الالمام بالجانب النظري الذي تناولنا فيه الأهداف، الأهمية، تحديد الإشكالية، الفرضيات، بالإضافة الى المقاربة النظرية للدراسة ومن ثمة محاولة الكشف عن الحدث الصدمي الضاغط الذي تخلفه الحرب على مستوى شخصية المرأة السورية. وفي هذا الفصل بالتحديد سنتطرق الى الجانب التطبيقي ومحاولة ربطه بالجانب النظري ومقارنة موضوع الدراسة التطبيقية على عينة من السوريات المهاجرات جراء الحرب في مدينة تيارت، مع ما تزخر به الدراسات والكتب في هذا المجال.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية جزء مهم من الدراسة في جانبها الميداني وفي البحث ككل، فهي تسمح بالتقرب أكثر من فهم الموضوع والالمام به وتوظيف المعلومات النظرية التي تحصلنا عليها لإزالة كل الغموض او الالتباس الذي يحيط بالموضوع.

ومن جهة أخرى التعرف على مدى ملائمة ظروف القيام بهذه الدراسة وخاصة ان الاضطرابات النفسية متعددة والاعراض متشابكة مما يصعب تحديد نوع الاضطراب الذي تعاني منه مجموعة الدراسة.

ولذلك القيام بهذه الدراسة ضروري جدا، ما يسمح لنا بالصياغة السليمة لفروض البحث وضبطها على ضوء ما تم استخلاصه ميدانيا وليس نظريا فقط وبالتالي جمع أكبر عدد من المعلومات.

ولتسهيل مهامنا كان لازما علينا اخذ موافقة الجهات الرسمية للبث في هذا الموضوع، حيث قمنا بالتقرب من مديرية مرقد رقراق الذي كان بدوره توجيهنا الى مرقد الهنا بشارع ابن باديس خلال شهر جانفي، ومن ثم إتمام مجريات هذه الدراسة، ولقد رحبت مديرية هذا المرقد بهذه المبادرة كالتفاتة إنسانية لهذه الفئة من المجتمع ووعدنا بتقديم كل المساعدات التي يتوفر عليها المرقد.

وبما ان الموضوع يخص المرأة السورية تم الاتصال بهن، حيث تم عرض الموضوع وأهدافه والتساؤلات التي كانت لدينا لمحاولة اخذ المعلومات الازمة حول هذه الفئة.

وكان اول لقاء مع السوريات بقاعة الاستقبال لشرح اهداف هذه الدراسة لكي يكون هناك تجاوب، و ما كن يشعرن به في إطار هذا الموضوع، وهذا لان المقابلة تسمح بتشجيع ودفع على الحوار، لقد كانت الآراء مختلفة فبعضهن قد تكيفت مع الوضع الراهن وهذا طبعا راجع لتأثير ميكانيزم الانكار ورفض، بينما ادلت اخريات بأنهن تعانين من تاثيرات

وتعشن صعوبات كالأرق، الخوف، الاعياء النفسي، ولذلك حاولنا الحصول على معلومات ادق من خلال القيام بمقابلات فردية، على خمسة نساء سوريات من اللواتي كن تتواجدن في المراقد.

فكانت نتائج هذه المقابلات في صميم الموضوع فما تم التوصل اليه نظريا وجدناه فعلا في الميدان وتمكنا من معرفة بعض التأثيرات التي كانت تعاني منها السوريات نتيجة هجرتهن جراء الحرب، اذ ان معظمهن تعانين من الانطواء، الإحباط، الارق، الحزن، الخوف الدائم.

انطلاقا من هذه النتائج توضحت لنا فكرة أكثر عن طبيعة الاضطرابات التي ممكن ان تعاني منها المرأة السورية المهاجرة جراء الحرب.

ومن ثم استخلاص محاور المقابلات التي سيتم اجرائها على مجموعة الدراسة الحقيقية.

2- منهج الدراسة:

يتطلب البحث العلمي تحديد نوع المنهج الذي يسلكه الباحث حتى يصل إلى نتائج علمية قابلة لتفسير والتأويل، ليستطيع من خلالها إثبات أو نفي الفرضية، ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج العيادي وبالخصوص منهج دراسة الحالة، الذي يسمح بالملاحظة العميق والمستمرة يعرفها perron Rouget بانها المنهج المتبع لمعرفة التوظيف النفسي للفرد وبالتالي، يهدف إلى بناء بنية مفهومة للحوادث النفسية التي يبقى الفرد مصدرا لها.
(Perren Rouget.1997.P38)

أ - تعريف المنهج العيادي:

يعتبر اختيار المنهج العلمي الذي يتناسب وموضوع البحث اول واهم خطوة بالنسبة للباحث لنجاح دراسته والمقصود بالمنهج، هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف ما. **(انجرس، 2006.ص:98.)**

برز المنهج العيادي في البداية كرد فعل على التجارب المخبرية التي افتتحها FUNDT صاحب اول مخبر في علم النفس في **(Leipzing)** بألمانيا سنة 1879

وحسب روشلان **(Reuchlin.1969)** فان عبارة المنهج العيادي تم استعمالها لأول مرة في علم النفس سنة 1869 من قبل**(Witmer)**

وفي سنة (1949) قدم "دانيال لاقاش" **(Daneil lagache)** محاضرة بعنوان علم النفس العيادي والمنهج العيادي (psychologie clinique et methode clinique) قام فيها بتعريف المنهج العيادي، موضوعه، أهدافه، ووسائله العيادية، ومازالت هذه المحاضرة لحد الان تعتبر المرجعية النظرية للمنهج العيادي **(Parot,2004)** ويعرف لاقاش **(Lagache,1983)** المنهج العيادي على انه الدراسة المعمقة التي تتميز بالبحث الشامل والكامل الى حد ما الحالات الفردية.

ونستنتج مما سبق ان المنهج العيادي يعتبر وسيلة للبحث تهدف الى المعرفة الأكثر عمقا بطبيعة السلوك البشري في وسطه الطبيعي، وما يتضمنه من أنواع الصراع، ومحاولة فهم هذا الصراع وتحديد دوافعه والأسباب المؤدية له، مع الاخذ بعين الاعتبار الدينامية التي تكمن من ورائه.

وبالتالي فاستخدامنا لهذا المنهج يساعدنا على التقرب من الحالة ومن تحديد خصائصها النفسية والجسدية ومختلف التغيرات التي طرأت على تنظيمها النفسي بعد هجرتها الى الجزائر.

3- مجالات الدراسة:

- **المكانية:**

تمّت الدّراسة في مرقد (الهنا ورقراق) موجودان بولاية تيارت.

التعريف بمرقد الهنا:

الاسم: مرقد "الهنا" التابع لفندق "ميموني" بولاية تيارت.

الموقع: يقع في وسط مدينة تيارت في "حي ابن باديس رقم 18" يحده شمالا البريد المركزي ومن الغرب ومن الشرق ومن الجنوب، وبالتالي يمكن القول بأن المركز متواجد في منطقة سكانية وهو على جانب الطريق.

المساحة: المساحة الاجمالية للمرقد تقدر بـ 300 م2.

طبيعة البناء:

- **الزمانية:** صلبة لأنها مبنية بالأحجار.
- **النظام المتبع في المرقد:** نظام داخلي يستقبل عامة الناس من مختلف المناطق عبر التراب الوطني.

الهيكل التنظيمي للمرقد:

- **الغرف:** يتكون المرقد من 21 غرفة.
- **الطوابق:** يتكون المرقد من 3طوابق.

تقسيم الغرف على الطوابق:

- **الطابق الثاني:** يتكون من 10 غرف.
- **الطابق الثالث:** يتكون من 11 غرفة.

القاعات:

- **الطابق الأول:** يتكون من قاعة استقبال، مكتب مدير، قاعة انتظار.

عدد العمال:

يتكون من أربعة عمال يعملون بنظام المناوبة ليلا ونهارا لتوفير الامن والاستقرار.

التعريف بمرقد رقراق:

الاسم: مرقد "رقراق" بولاية تيارت.

الموقع: يقع في مدينة تيارت في التجزئة رقم 135، يحده شمالا طريق "عين غاسمة"، وغربا تجمع سكاني، اما شرقا محطة نقل المسافرين، وجنوبا حي المنظر الجميل، وبالتالي يمكن القول بان المرقد متواجد في وسط منطقة سكانية.

المساحة: المساحة الاجمالية للمرقد تقدر بـ 300 م2.

طبيعة البناء:

- **الزمانية:** صلبة لأنها مبنية بالأحجار.
- **النظام المتبع في المرقد:** نظام داخلي يستقبل عامة الناس من مختلف المناطق عبر التراب الوطني.

الهيكل التنظيمي للمرقد:

- **الغرف:** يتكون المرقد من 40 غرفة.
- **الطوابق:** يتكون المرقد من4 طوابق.

تقسيم الغرف على الطوابق:

- **الطابق الثاني:** يتكون من13غرفة.
- **الطابق الثالث:** يتكون من 13غرفة.
- **الطابق الرابع:** يتكون من 14غرفة.

القاعات:

- **الطابق الأول:** يتكون من قاعة استقبال، مكتب مدير، قاعة انتظار.

عدد العمال:

يتكون من خمسة عمال يعملون بنظام المناوبة ليلا ونهارا لتوفير الامن والاستقرار.

- الزمانية:

دامت الدراسة الميدانية مدة شهرين، حيث بدأت في 2016/02/09 الى غايت 2016/03/06، الا ان الحصص الأولى كانت متقاربة، تم فيها التعرف على الحالات والمشاكل والاضطرابات التي تعاني منها، اما فيما بعد نظمت المقابلات على حسب حاجتنا اليها.

4ـ مجتمع الدراسة:

ـ تكونت عينة الدراسة من ثلاث حالات، تتراوح اعمارهن من 20 -22- 37 سنة، تم اختيارهم بطريقة قصدية من مراقد بمدينة تيارت، وتم هذا الاختيار بعد القيام بدراسة استطلاعية، بدأت منذ شهر فيفري بدراستنا التطبيقية كان اول لقاء مع كل حالة كالتالي:

- **الحالة الأولى (ن) يوم: 2016/02/09.**
- **الحالة الثانية (م) يوم: 2016/02/06.**
- **الحالة الثالثة (ت) يوم: 2016/03/02.**

ـ ان الحالات الثلاث قد تعرضن لصدمات على اختلاف ظروف والازمنة والطريقة ولكن مهاجرات من جراء الحرب.

ويمكن تلخيص المعلومات الخاصة بأفراد العينة في الجدول التالي:

الخصائص / الحالات	السن	الحالة الاجتماعية	المستوى التعليمي	مقر السكن في سوريا	عدد الاولاد	المقابلات
الحالة (ح. ن)	20	متزوجة	لم يسبق لها ان دخلت المدرسة	حمص	بنتان	دامت لمدة 30د **09:45_08:45**
الحالة (ح. م)	22	متزوجة	السنة السادسة ابتدائي	لادقية (بابا عمر)	لا يوجد	دامت لمدة 45د **10:45_09:15**
الحالة (ج. ت)	37	متزوجة	لو يسبق لها ان تدخل الى المدرسة	حلب(دمشق)	5 بنات و2 ذكور	دامت لمدة 45د، **11:45_ 09:30** تم تطبيق اختبار **TAT**

ـ يبين الجدول رقم (02): خصائص عينة الدراسة مع المقابلات

5-أدوات وأساليب الدراسة:

هي وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع، فاذا كانت المناهج النموذجية تتضمن توجيهات عامة فيما يخص طرق معالجة موضوع دراسي معين، فان التقنيات تشير الى كيفية الحصول على المعلومات التي بإمكان هذا الموضوع ان يقدمها وتمثل هذه التقنيات الوسائل الأساسية لتقصي الواقع.

ومن هذه التقنيات او الوسائل هناك الملاحظة، الاستبيان، المقابلة والاختبار وغيرها من الأدوات وحسب خصوصية كل موضوع. **(موريس انجرس، 2006. ص: 107.)**

1- الملاحظة:

وهي وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات يستخدمها الباحث في الدراسة بغرض الحصول على معلومات لها أهمية في الدراسة.

ويمكن تعريف الملاحظة على انها: توجيه الحواس والانتباه الى ظاهرة معينة او مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها او خصائصها توصلا الى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة او تلك الظواهر المراد دراستها. **(العيسوي، 1997. ص:132.)**

أي ان الملاحظة تمكن الباحث من ملاحظة كل الأشياء المتعلقة بالظاهرة موضع الدراسة وجمع بيانات في الأحوال التي يبدي في المفحوص نوعا من المقاومة او يرفض الإجابة على الأسئلة.

وقد استعملنا الملاحظة لهذا الغرض والذي لاحظنا من خلال ايماءات تعبر عن الحزن، القلق، التردد في الإجابة، فترات سكوت وهذا كله يساعدنا في عملية التحليل وكذا التشخيص لكل حالة موضع الدراسة.

2- المقابلة العيادية:

تعد المقابلة تقنية واسعة الانتشار في تقويم الشخصية ويمكن من خلال المقابلة الكشف عن الكثير من جوانب السلوك الظاهر والمضمر وأحيانا ما يطلق عليها اسم "الملاحظة بالمشاركة"، تقوم عادة من خلال حوار بين الفاحص والمفحوص وينبغي ان يكون الفاحص أي يستطيع ان يكتشف مشاعر المفحوص ويحس بها ويشارك Empatheticوالمفحوص فيها، واهم ما يجب ان تتسم به المقابلة، الأمانة الصدق والثقة.

كما تعتبر المقابلة استبيان شفوي وهي محادثة موجهة بين الفاحص والمفحوص بهدف الوصول الى حقيقة او موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من اجل تحقيق اهداف الدراسة. **(دويدري، 2000.ص:223.)**

كما يعرفها انجرس: انها محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع الاخر او افراد اخرين بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي او الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج. **(بوحوش واخرون، 2006.ص:75.)**

فالمقابلة هي اول واهم الطرق الأساسية التي يستند عليها المنهج العيادي في التعامل مع المفحوص، وكذا جمع المعلومات عن الموضوع إلى إيجاد حل علاجي.

- المقابلة النصف وموجهة:

وهنا نجد ان أسئلة المقابلة لا يتبعها اختبارات محددة ولكن تصاغ الأسئلة بحيث تسمع بإجابات فردية فالسؤال مفتوح ولكن محدد للغاية في محتواه.

(أبو علام، 2004.ص: 382.)

والمقابلة النصف موجهة تعتبر من أهم الوسائل المستخدمة في البحوث النفسية والاجتماعية وهي عبارة عن سلسلة دقيقة من مواقف موجهة حسب خطة معينة، الغاية منها هو الحصول على معلومات وفي شروط وأسس واضحة والمختص هنا يعرف نوعية البيانات التي يود الحصول عليها.

وفي دارستنا هاته اعتمدنا على المقابلة النصف موجهة التي تتشكل من ثلاثة محاور تسمح لنا بمعرفة حياة المرأة السورية قبل وبعد وقوع الحرب، ففي المحور الاول ركزنا على ظروف الحياة اليومية لكل حالة على حدا دون ان ننسى تاريخ الحالة والسوابق المرضية. اما في المحور الثاني، فأردنا معرفة اهم الاحداث الصادمة، وذلك باستحضار الحدث الصدمي وطريقة التحدث عنه، وقد ارتأينا الى معرفة التصورات الخاصة بالحدث ومدى تأثيره على الانا (أي فجائية الحدث)، والكشف عن الظروف التي اجبرتها على الهجرة، كما حاولنا معرفة مدى وجود اعراض صدمية من عدمها. اما فيما يخص المحور الثالث، حاولنا التطرق الى خصائص حياة المرأة السورية في الجزائر، وكذا معرفة الأوضاع التي تعيشها ومدى تقبل الحياة في الجزائر.

6- اختبار تفهم الموضوع (T.A.T):

(T.A.T) هو اختبار اسقاطي يعود ميلاده الى عام 1935 بجامعة "هارفد" **HARVARD** الامريكية على يد **MURRAY**، وهو من يضم صورته الاصلية 31 لوحة، تقدم للنساء والرجال والأطفال، ابتداء من السن الأربع عشر في حصتين، هذه اللوحات تمثل أغلبها أشخاص من الجنسين من مختلف الأعمار، في وضعيات مختلفة إلا أن هناك لوحات أخرى غير مبنية تمثل مناظر غير محددة ولوحة أخرى بيضاء، ولقد ركز **murray** على نظرية الحاجات والضغوطات، لكن دون ان ننسى الاعمال الخاصة بـ فيكا شنتوب (**V.Shentob**) والتي تعتبر من أهمها على الاطلاق.

في البداية ركزت على شكل خطاب، وفي سنة 1963 قامت بإنجاز بإنجاز شبكة لتفسير وتحليل القصة، وبعد عدة اعمال، اقتنعت شنتوب ولأول مرة بفكرة الاكتفاء بالنظرية التحليلية وخاصة الميتاسيكولوجية الفرويدية بما فيها الموقعيتين (الأولى والثانية) والدينامية الاقتصادية المرجعية الأساسية لتحليل رائز تفهم الموضوع، ففي سنة (1969-1974) استطاعت "شنتوب" رفقة "دوبري" من وضع اللمسات الأخيرة للتقنية الإسقاطية.
(Shentoub-.1990.p15-16)

إن وضعية تقديم الرائز للمفحوص في عبارة عن وضعية صراعية يحدثها الفاحص من أجل ملاحظة تعامل المفحوص مع هذه الوضعية مما يفتح المجال لدارسة الدفاعات المستعملة من طرفه وذلك بتحميل كل ما ينتج عن المفحوص من أقوال وسلوكيات عن شبكة شينتوب لتحميل النتائج، لكن **V.Shentob** تؤكد لنا ان الاستعانة بهذا الرائز ليس لوضع قائمة للميكانيزمات الدفاعية انها لتباع حركة الدفاع والطاقة التي يستهلكها.

(shentoub1973 , p.597)

V.shentoub وهذه الحركات والعمليات التي تسمى بالسياقات الدفاعية التي تعرفها على أنها مجموعة العمليات التي يستخدمها الأنا و تهدف إلى الصيانة والى نوع من الانبساط البيولوجي النفسي اتجاه التاثيرات الداخلية (النزوات) والخارجية (المتطلبات وتقلبات المحيط).

✓ **خلاصة:**

بعدما تم التطرق في هذا الفصل للمنهج المعتمد عليه في هذه الدراسة والمتمثل في المنهج العيادي ومجالات الدراسة، وكذا مختلف الأدوات المستعملة، فالفصل الموالي سيتم عرض النتائج المتحصل عليها من المقابلات وتطبيق اختبار تفهم الموضوع T.A.T مع تحليل والمناقشة النتائج.

ـ عرض وتحليل الحالة الاولى ـ

1ـ الحالة الاولى: (ن)

أـ تقديم الحالة الأولى.

ب ـ عرض رائز تفهم الموضوع.

ج ـ تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع (T.A.T).

د ـ تحليل المقابلات مع الحالة الأولى.

ه ـ خلاصة شاملة للحالة.

ـ الحـالـة الأولـى ـ

ـ تقديم الحـالـة الأولى:

ـ بطـاقـة المعلـومـات عن الحـالـة:

ـ الاسم واللقب: ح. نورهان.

ـ السن: 22 سنة.

ـ الجنس: انثى.

ـ تـاريـخ ومـكـان الميـلاد: 1998/01/01 بحمص ـ سوريا.

ـ عدد الأخوة: 3 بنات وولدان.

ـ عدد الأولاد: بنتان.

جدول رقم (03): مقابلات مع الحالة الأولى:

رقم المقابلة	تاريخها	ساعتها	مدّتها	الاختبار المطبّق
1	2016/02/09	09:45_08:45	30د	
2	2016/02/26	08:40_08:15	25د	
3	2016/03/02	10:00_09:15	45د	TAT

ـ تقديم الحـالـة: ولدت الحالة (ن) بقرية "حمص" لم يسبق لها وان دخلت المدرسة بسبب الظروف الاقتصادية، تزوجت في سن مبكرة 17 سنة.

ـ السيميـائيـة العـامـة للحـالـة:

ـ البنـيـة المـرفـولـوجيـة: قصيرة القامة، ضعيفة البنية، بشرة بيضاء، عينان بنيان.

ـ اللـبـاس: نظيف وعادي.

ـ مـلامـح الـوجـه: كان يبدو عليها الحزن والتفكير العميق.

ـ النـشـاط الحـركـي: ثقل في الحركة.

ـ الاتـصـال: كان نوعا ما صعب.

ـ النـشـاط العـقـلـي:

ـ اللـغـة: سليمة وبصوت منخفض باللهجة السورية.

ـ الـذاكـرة: سليمة من خلال تذكرها لجميع الاحداث التي مرت بها قبل واثناء الحرب.

ـ المـزاج: هادئ.

ـ التـاريـخ النـفـسـي والاجـتـمـاعي للحـالـة:

ـ وضـعيـة الاسـرة: المستوى الاقتصادي لعائلة الحالة ضعيفة، يواجهون مشاكل اقتصادية والاجتماعية المتمثلة في السكن والمأكل وهم يعيشون في المراقد، كما ان الاب متوفي جراء الحرب وهذا ما صرحت به الحالة اما الام ماكثة في البيت.

ـ بـنيـة الاسـرة: تتكون عائلة الحالة من الام، الاخوة، العم وزوجته، الخال وزوجها وبنتان.

ـ طـفولـة الحـالـة: عاشت الحالة طفولة عادية في ظل والديها.

ـ عـلاقـة الحـالـة مـع الام: علاقتها مع أمها مضطربة لان والدتها تؤنبها، ولا تحبها حسب قول الحالة، خاصة بعد وفاة والدها.

ـ السـوابـق المـرضـيـة:

لا تعاني الحالة من أي مرض.

ـ عـرض محـتـوى المقـابـلات:

ـ المـقـابـلـة الأولـى:

جرت المقابلة الأولى يوم2016/02/09 دامت لمدة 30 دقيقة، كان الهدف من المقابلة هو التعرف على الحالة ومحاولة كسب ثقتها وأيضا من اجل الحصول على معلومات عامة تساعدنا في عملية التحليل.

ـ المـقـابـلـة الثـانيـة:

جرت المقابلة الثانية يوم 2016/02/26 ودامت 25 دقيقة، وكان الهدف من اجراء هذه المقابلة هو طرح أسئلة دليل المقابلة.

ـ المـقـابـلـة الثـالثـة:

أجريت المقابلة يوم 2016/03/02 دامت 45 دقيقة كن الهدف منها تطبيق اختبار TAT على الحالة.

1- 1- عرض رائز تـفـهـم المـوضـوع للحـالـة الأولـى (ن)

ـ اللـوحـة 1:

هذه الصورة ماني فاهمتها...طفل راقد شو بدي الك ما بعرف ورجيني وحدة أخرى...يمكن بيشتغل، طفل عادي.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

استهلت المفحوصة الكلام بنوع من الانكار (A2.11) وهي من نوع الرقابة، لتذهب الى سياقات تجنب الصراع بعد زمن كمون قصير(CP1) لتعود الى ميل عام للتقصير CP2عودة الى سياقات الأولية والتي تمثلت في عدم إدراك الموضوع الظاهري للوحة (E1) مع التشديد على موضوع من نوع هروب من الموضوع، والذي تمثل في (ورجني وحدة أخرى (B2.12)

ـ المقـروئيـة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) وذلك لاحتوائها على سياقات من نوع الكف وتجنب الصراع C بحيث عدم وجود صدى هوامي وغياب التصورات وتلخصت في مجمل السياقات. A2.11.CP1.CP2.E1.B2.12.

ـ اللـوحـة 2:

هدول الصور ما ني فاهمتها...هدول فلاحين وهذي طفلة رافده...رايحا على المدرسة هذيك هي، فلاحين عم يشتغلوا وهذيك عم تتفرج عالشمس.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بدأت الحالة القصة بسياقات المرونة (B2.3) والتي تدل على الدخول المباشر في التعبير بنوع من الانكار(A2.11) التي تدل على سياقات الرقابة ثم اخذت المفحوصة توقفات داخل القصة (CP1) من نوع تجنب الصراع، لتعود الى سرد القصة بعدم توضيح دوافع

الصراع (CP4) وتدخل في سياقات من ونوع المرونة (B2.3) وذلك بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص.

ـ المقـروئيــة:

وردت المقروئية في هذه القصة متوسطة (+/-) لورود سياقات من نوع المرونة (B) والتي توحي بوجود صراع نفسي علائقي، تليها سياقات من نوع الكف (C) الخاصة بالتنظيم الفوبي ما جاء فيها من سياقات. (B2.3.A2.11.CP1.CP4.B2.3)

ـ اللـوحـة 3BM:

هذي مرآة حزينة راقدة...بالاك تبكي.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد الدخول المباشر في القصة (B2.1) من نوع المرونة، حيث استهلت القصة بسياقات التجنب والكف من نوع (CN4) التي تدل على هياة دالة على العواطف وذلك عن طريق الوصف مع التعليق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهياتهم (A2.1) مع توقفات داخل القصة (CP1) لتعود الى تذبذب في تفسيرات مختلفة من نوع الرقابة (A2.6)

ـ المقـروئيــة:

كانت المقروئية في هذه القصة سالبة (-) لوجود قصص مبنية للمجهول وذلك من خلال الكف الذي يظهر في وجود ازمنة الكمون، مع عدم تحديد نوع الصراع الموجود في اللوحة. (B2.1.CN4.A2.1.CP1.A2.6)

ـ اللـوحـة 4:

...هذا رجل متعصب زعلان، وهذه مراة بتراضيه، هذا الزلمة ما عم يرضا متعصب وهذيك عم بتراضيه...بلاك زوجتوا

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

شرعت المفحوصة بزمن كمون معتدل (CP1) بحيث استعملت السياقات من نوع الرقابة (A2.1) التي توحي بوصف مع التعليق بالأجزاء كما تشدد الحالة على العلاقات بين الأشخاص، وذلك باستعمال سياقات المرونة (B2.3) وكذا سياقات من نوع (B2.7) التي ذهاب واياب بين التعبير النزوي والدافع، تليها توقفات داخل القصة (CP1) لتنهي القصة بتحفظات كلامية (A2.3).

ـ المقـروئيـة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) بحيث تتراوح ما بين الهش والجيد وذلك من خلال سياقات نوعا ما متنوعة من النوع (A2) و(B2) و(C) والتي تمكن الانا من التخرج الجزئي من الصراع من خلال السياقات التالية (CP1.A2.1.B2.3.B2.7.CP1.A2.3.)

ـ اللـوحـة 5:

...هذي بلاك في دوش، هذي ما فهمتها، بتخيلها تفتح لباب عم بتنادي لحدا بس.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بدأت الحالة بوقت كمون طويل من نوع سياقات تجنب الصراع (CP1) لتذهب في تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.7) مع التأكيد على سياقات الرقابة بما فيها الانكار (A2.11) مع تأكيدها على الخيال (A2.12) لتعود الى سياقات الكف والتجنب من نوع (CP2) والذي تجسد بميل عام الى التقصير.

ـالمقـروئيـة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) لعدم احتوائها على سياقات الرقابة (A) بحيث هيمنة سياقات الرقابة او الصلابة، وسياقات الكف والتجنب، كما تخلو القصة من الصدى الهوامي وغياب التصورات. (CP1.A2.7.A2.11.A2.12.CP2.)

ـ اللـوحـة 6GF:

...هدول الزوج عم بطلوا على بعض، وهذي عم يدخن على الزلمة.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

اخذت الحالة وقت كمون طويل (CP1) لتعود الى سياقات المرونة (B2.3) في القصة، التي تمثل تشديد على العلاقات بين الأشخاص، مع توظيف مدركات حسية (E5) من نوع سياقات المرونة لتنهي القصة.

ـ المقـروئيــة:

كانت المقروئية في هذه الصورة سالبة (-) لافتقارها من السياقات الدفاعية وذلك لخلوها من التصورات والوجدانات. (CP1.B2.3.E5.)

ـ اللـوحـة 7GF:

...هذي رافدة طفل، وهذيك تتفرج على الطفلة وتطلع عليها، رافدة صبي هذي بظلع على الصبي...بلاك الصبي يبكي.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

استهلت المفحوصة بوقت كمون من نوع سياقات تجنب الصراع (CP1) مع التشديد على الانطباع الذاتي من نوع التجنب والكف (CN1) وذلك ما ظهر بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) لتعود بتوقفات داخل القصة (CP1) مع تحفظات كلامية (A2.3).

ـ المقـروئيــة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) وذلك لخلوها من السياقات الدفاعية من نوع المرونة والرقابة وهيمنة سياقات الكف والتجنب الناتج عن عدم ورود الصدى الهوامي وغياب التصورات في القصة. (CP1.CN1.CF1.CP1.A2.3.)

ـ اللـوحـة 8GF:

...هذا مريض، وهذا دكتور عم يشق بطنوا،وهذا شو رافدة؟...حاملة شيء بس مو مبين.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد اخذ المفحوصة وقت كمون قصير (CP1) تدخل بوصف اللوحة بنوع من الرقابة (A2.1) وصف مع التعلق بالأجزاء، مع استخدام الحالة تعجبات (B2.8) من نوع المرونة، بحيث تنهي القصة بتحفظات كلامية (A2.3) ولم يتم رؤية جزء غير او كبير من الصورة مستحضر وغير موظف وهو الطفل والبندقية في المستوى الأول للوحة (A2.16) من طرف الحالة.

ـ المقـروئيـــة:

كانت المقروئية في هاته اللوحة موجبة (+) بحيث احتوت على سياقات المرونة والصلابة، بحيث كانت التصورات مرتبطة بالعاطفة، اذ تقل سياقات الكف والتجنب. (CP1.A2.1.B2.8.A2.3.A2.16.)

ـ اللـوحـة 9GF:

هاذوا رايحين على المدرسة.

ـ ديـنـاميـكيـــة السيـاقـات:

بعد الدخول المباشر في القصة (B2.1) شرعت الحالة في عرض قصتها بوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص (A2.1) لكن بعدم توضيح الصراع قصص مبنية للمجهول (CP4) من نوع تجنب الصراع، لتنهي بتحفظات كلامية من نوع الرقابة (A2.3).

ـ المقـروئيـــة:

وردت المقروئية بصفة متوسطة (+/-) بحيث تظهر من خلال قصص مبنية للمجهول، احتوت على سياقات. (B2.1.A2.1.CP4.A2.3.)

ـ اللـوحـة 10:

...هدول زوج في البحريمكن...ما ن عارفا ها يشو هاي شوبدي احكيلك.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

تستهل المفحوصة بوقت كمون قصير (CP1) بنوع تجنب الصراع، لتذهب الى مدركات خاطئة (E4) بحيث تعود الى سياقات المرونة قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) بعدم إدراك الموضوع الظاهري للوحة (E1) بتحفظات كلامية (A2.3).

ـ المقـروئيـة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سلبية (-) لاحتوائها على سيطرة الهوامات التي تخص أنماط تفكيرية أولية (E). (CP1.E4.B1.1.E1.A2.3.)

ـ اللـوحـة 11:

هذي بحر، شلال نحن بنالوا عليه، هي بنت مرا وهي شعراتها عم بتمد ايدها على البحر، وهذا ابريق.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

دخول مباشر في التعبير (B2.1) بدأت المفحوصة بسياقات الأولية من نوع (E1) وذلك من خلال عدم إدراك الموضوع الظاهري مع استخدام مدركات خاطئة من نفس السياق (E4) لتنتهي القصة بسياقات المرونة من نوع (B1.1) والتي تمثل قصة منسوجة على اختراع شخصي.

ـ المقـروئيـة:

كانت المقروئية في هذه الصورة بصفة متوسطة (+/-) لتنوع في السياقات الدفاعية بحيث احتوت على (B2.1.E1.E4.B1.1.)

ـ اللـوحـة 12GF:

هذي شجرة، وهذي تاع البحر ما بعرف كيف بتسمونها؟ باخرة وهذي بحر...

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعدما استهلت بالدخول المباشر في التعبير من طرف الحالة (B2.1) مع وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) من نوع سياقات الرقابة مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1).

ـ المقـروئيـــة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) لاحتوائها على السياقات التالية (B2.1.A2.1.CF1.)

ـ اللـوحـة 13B:

...هذي طفل قاعدة على الشمس يتفرج بالشمس...قاعد عند الباب.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد فترة كمون استهلت بها الحالة القصة (CP1) من نوع سياقات تجنب الصراع، مع تمسكها بالمحتوى الظاهري للوحة فقط (CF1) ثم تذهب المفحوصة الى شديد مع الخصائص الحسية (CN5) لتقف بزمن كمون ثاني (CP1) لتنهي القصة بتحفظات كلامية (A2.3)

ـ المقـروئيـــة:

كانت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) بحيث طغت عليها سياقات الكف والتجنب الذي ظهر من خلال وجود ازمنة الكمون الطويلة او القصيرة وافتقارها من سياقات المرونة والصلابة، ولم تكن سياقات غير متنوعة. (CP1.CF1.CN5.CP1.A2.3.)

ـ اللـوحـة 13MF:

...هذي راقدة، وهي...بلاك هلا فايق من نومو...حاط ايدو على عينيه بلاك يرفد كتاب و رايح على الشغل، هيك بنظر انا.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد زمن كمون اولي (CP1) شرعت المفحوصة بوصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) ثم يليها داخل القصة من نوع تجنب الصراع (CP1) مع تذبذب بين تفسيرات من نوع سياقات الرقابة (A2.6)

ـ المقـروئيـة:

جاءت المقروئية سالبة (-) اذ تطغى سياقات الكف (C) وسياقات المرونة التي تعبر عن الصراع النفسي العلائقي، هيئة السياقات من نوع الكف والرقابة (CP1.A2.1.CP1.A2.6.)

ـ اللـوحـة 19:

هي بيت...طريق منا، مو مبين غير بيت والطريق وذهول لغيوم بلاك وهاي ما بعرف شوهية.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد زمن كمون قصير (CP1) بدأت المفحوصة القصة بوصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) مع توقفات داخل القصة من نوع التجنب والكف (CP2) تتبعها من نوع الرقابة (A2.8) تمثلت في تكرار المدرك، لتنهي بتذبذب في تفسيرات (A2.6) مع ميل عام للتقصير (CP2)

ـ المقـروئيـة:

كانت المقروئية في هذه الصورة سالبة(-) اذ تعطي سياقات الكف (C) وسياقات التي تعبر عن الرقابة (A) بحيث يسيطر الهروب وتجنب الصراع الخاص بالتنظيم الفوبي (CP1.A2.1.CP2.A2.8.A2.6.CP2.)

ـ اللـوحـة 16:

هون ورقة بيضاء، طفل زعلان يعني، عم يبكي عشان امو امو راحت وخلاتوا وهو يبكي عشان امو وامو ما تبغيه هو يبغي امو، وهو مضاري يبكي مضاري يبكي عشان امو، هي بتحب واحد تاني عشان هذا لواحد يحبه تركتت طفل راحت وخلاتوا، وابنها كليوم تبكي مشانها، والام ما تحب لولد وهي بتحب حدا تاني، وابوه مو ها مو لمرا غير لابن، يبكي على امو ذراري كلون يبغوا امون، لكن هي موش ايفا انا عندها ولاد.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد زمن كمون اولي (CP1) استهلت المفحوصة القصة بتمسك بمحتوى الظاهري (E9) مع تشديد الحالة على العلاقات بين الأشخاص من نوع المرونة (B2.3) وذلك تمثل في تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) الذي بدوره يوحي الى انشطار الموضوع (الام والولد) (E15) مع استحضار مدركات حسية (E5).

ـ المقـروئيـــة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) هيمنة سياقات الأولية (E) وذلك لسيطرة الهوامات التي تخص الأنماط التفكيرية الأولية، وغياب التصورات سياقات غير متنوعة في القصة (CP1.E9.B2.3.A2.17.E15.E5.)

ـ الجدول رقم (04): يمثل شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الأولى.

السياقات / اللوحات	A		B		C					E	مجموع
	A1	A2	B1	B2	CP	CN	CM	CC	CF		
اللوحة 1		A2.11			CP1 CP2					E1	
اللوحة 2		A2.11		B2.3 B2.3	CP1 CP4						
اللوحة 3BM		A2.6 A2.1		B2.1	CP1	CN4					
اللوحة 4		A2.1		B2.3 B2.7	CP1 CP1						
اللوحة 5		A2.7 A2.11 A2.12			CP1 CP2						
اللوحة 6GF				B2.3	CP1					E5	

		CC 1			CN 1	CP1 CP1			A2. 3		اللوحة7GF
						CP1	B2. 8		A2. 1 A2. 3. A2. 16		اللوحة 8GF
						CP4	B2. 1		A2. 3 A2. 1		اللوحة9GF
	E1 E4					CP1		B1.2	A2. 3		اللوحة 10
	E1 E4						B2. 1	B1.1	A2. 1		اللوحة 11
						CP1	B2. 1		A2. 1		اللوحة 12BG
		CF1			CN 5	CP1 CP1			A2. 3		اللوحة 13B
						CP1 CP1			A2. 1 A2. 6		
						CP1 CP1 CP2			A2. 1 A2. 6		اللوحة 19

									A2.8		
	E1 E5 E15					CP1	B2.3		A2.17		اللوحة 16
75	09	29					13		24		المجموع

ـ تحليل بروتوكول تفهم الموضوع للحالة الأولى:

ما يمكن ملاحظته من بروتوكول الحالة (نورهان) هي هيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع من نوع السلسلة (C) وخاصة سياقات التجنب من نوع (CP1.CP2) التي تسيطر على جميع اللوحات من خلال زمن كمون و توقفات عن الحديث داخل القصة وكذلك على شكل التقصير في القصص، واستخدام الاليات الدفاعية المتمثلة في الهروب وتجنب الصراع في حل القصص عموما تظهر هذه السياقات خاصة في التنظيم الفوبي، كما نجد كذلك سياقات من نوع (CF1) التي وردت بصفة قليلة، ويكون فيها التوظيف عملي ونرمز الى القطيعة بين الشعور واللاشعور أي بين الواقع الخارجي، والعالم الداخلي النفسي للمفحوص، وتمثلت في التركيز على المحتوى الظاهري للوحة وذلك باستخدام الكف والتجنب للانفعالات والتصورات الداخلية وكذا التشديد على الفعل ونجدها في اللوحة (13B.7GF.) اما سلسلة السياقات (CN) والتي تفيد في الاستثمار النرجسي ظهرت قليلة هي أيضا والتي وردت في اللوحة (13B.7GF.3BM) من خلال التشديد على الانطباع الذاتي والعواطف والخصائص الحسية، اما سلسلة السياقات من نوع (CC.CM) فلم يتم ظهورها في اية لوحة.

كما نجد كذلك من خلال السياقات من نوع الرقابة (A) والتي تفيد هذه السياقات في التشديد على الصراع النفسي الداخلي للتعبير عن وضعية التعارض الذي يواجه الشخص اتجاه الموقف الاشكالي، ولا نجد سبيل لإسقاطه على الخارج فيبقى مكبوت، ومن بين هذه السياقات السلسلة (A2.1) والتي جاءت بصفة أكثر في اللوحات (19.13MF.12BG.11.9GF.4.3BM.) والتي تتسم بوصف مع التعلق بالأجزاء، كما نجد السلسلة (A2.3) والتي جاءت في اللوحات التالية (13B.10.9GF.7GF.) والتي تتمثل في تحفظات كلامية، اما سلسلة (A2.6.A2.7.) والتي تعبر عن تذبذب بين تفسيرات مختلفة، قد وردت في كل من اللوحات (19.13MF.5.3BM.) اما بالنسبة عن السلسلة (A2.8) فجاءت بنسبة قليلة فقط في اللوحة (19) والتي تتضمن التكرار

والاجترار المدرك، اما عن سلسة (A2.11) والتي تمثل الانكار فقد ظهرت في اللوحات (5.2.1) فقد كانت السلسلة (A2.12) في اللوحة (5) والتي بدورها تأكد على الخيال، اما (A2.17) فنجدها في اللوحة (16) التي تتضمن التشديد على الصراعات النفسية الداخلية.

اما فيما يخص السياقات من نوع المرونة (B) فنجدها قليلة وتدل هذه الأخيرة على الصراع النفسي العلائقي الذي يكون فيه الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام وتمثلت في (B2.1) اللوحات (12BG.11.9GF.3BM) والتي تفيد في الدخول المباشر في التعبير بدون تردد او انكار، اما عن (B2.3) الذي ظهر في اللوحات (.16.6GF.4.2) بحيث تفيد في التشديد على العلاقات بين الأشخاص اما عن (.B2.7) التي تدل على ذهاب واياب بين رغبات متناقضة وتعجبات وتقديرات ذاتية في كل من اللوحات (4) اما عن السياقات الأولية (E) التي تعتبر قليلة بالنسبة للسياقات الأخرى بحيث تخ هذه السياقات انها معروفة بسيطرتها للهوامات والتي تخص أنماط تفكيرية أولية المتميزة بفقدان التحكم والرقابة والتي ظهرت بالنسبة (E1) والذي يدل بعدم ادراك الموضوع الظاهري للوحة جاء في اللوحات (11.16.10.1) اما عن سلسلة (E4) في اللوحات (11.10) تعبر عن مدركات خاطئة بالنسبة (E5) الذي ظهر في اللوحة (16) الذي بدوره يتضمن مدركات حسية، كما نجد (E15) الذي يمثل انشطار الموضوع بحيث ظهر في اللوحة (16) فقد عولجت اللوحة على شكل فقدان الموضوع الا وهو الام مما ركزت الحالة على العلاقة الأولية و المتمثلة في علاقة ام – طفل في حالة الفقدان (راحت وخلاتو) الا انها عرجت الموضوع بإدخال الاب كعنصر حماة للطفل (وابه موها مو المرا غير الابن)

ـ المقـروئيــة العـامــة:

بما ان اغلبية المقروئيات التي جاءت في البروتوكول كانت سالبة (-) فهذا يدل على ان المقروئية العامة جاءت سالبة.

ـ تحليل المقابلة لحالة (ن):

من خلال المقابلات مع الحالة "نورهان" التي تبلغ من العمر 22 سنة، تبين انها متزوجة وام لبنتان، كما انها فقدت والدها وزوجة خالها قتلا امام اعينها واعين عائلتها.

ومن خلال تحليل المقابلة التي أجريت معها في المحور الأول الذي حاولنا من خلاله التطرق الى الحياة اليومية قبل وقوع الحرب كانت حياة هادئة ومطمئنة وقد أدركنا هذا من خلال المقارنة التي تحدثت عنها الحالة بين الماضي قبل وقوع الحرب والأجواء التي عاشتها اثناء الحرب من خلال قولها**"... كنا عيشين مرتاحين هذي الحرب غيرت كل حياتنا..."**وهذا يدل على الاستثمار الذي كانت توليه الحالة للحياة مع عائلتها الظروف القهرية التي مرت بها جراء الحرب، وهذا رغم ما عاشته من حوادث مريعة قد تكون بالصدمية لمدى قوتها واختراقها صاد الاثارات، اما ما تم ملاحظته انها مقهورة ومشتاقة للأيام التي عاشتها قبل وقوع الحرب في سورية.

اما عن المحور الثاني والمتعلق بالأحداث الصادمة فتلاحظ ان هناك فجائية للحدث أي عدم تهيا الانا للمواجهة مما شكل صعوبة في استحضار الذكريات المتعلقة بالحدث، وقد بين ذلك الكف الذي ميز كلام الحالة عن مجريات الحادث وكيفية وقوعه اذ تقول**"...نسيناها سوريا خلاص...ابي ومرت خالي اتلوهم ادم عينا..."** وهذا دليل على فجائية الحدث والذي تسبب في احداث صدمة نفسية نتجت عنها عدة اعراض من بينها إعادة معايشة الحدث في اليقظة و الإحساس بالذهول من خلال الملاحظات التي لاحظنها اثناء المقابلة، وكذلك في قولها **"...حياتنا كانت بخطر...اتلوها خليناها وهربنا ..."** "فالنضال من اجل البقاء هو مسعى أساسي في عمل الارصان الذي يسمح بعدم فقدان معنى الواقع في واقع ليس له معنى، بهدف الحفاظ على مسعى بسيط هو الحفاظ على الحياة (survivre)"

(N.Zaltzman.1999.p.14)

وبصفة عامة نجد معنى، ترابط تقديم صراعات داخلية مع تسييرها على المستوى العقلي دائما، تفكير ووعي بما يجول بداخلها، مع إعادة النظر بين الماضي والحاضر، فهناك استمرارية ملحوظة بين ما عاشته من تجارب صدمية في صدد البحث عن توترات ووجدانات متعلقة بها، وهناك تكرار لذلك عندما تقول:**"...وبشوف كل فترة كوابيس على ابي ومرت خالي وبتخيل اللي ماتوا عندنا في سوريا وانا فايقة..."** فبتكرار تلك الاحداث على شكل كوابيس هي محاولة للتحكم في الاستثارات العنيفة، لتبقى دائما في سجل العقلنة.

اما عن السؤال الثالث والمتخصص للحياة الحالية في مدينة تيارت، فنجد بالنسبة للحالة نورهان ان الذكريات التي عقبت الصدمة قد بدأت تتلاشى وتذهب لتحل محلها مشاعر تبعث للأمان والطمأنينة وتقبل الحياة الجديدة في أواسط مجتمع الجزائري، من خلال قولها**"... احنا هلا مرتاحين في الجزائر الحمد الله... تعودنا على الحياة هون... "**كما انها تعمل لاستثمار ضد الوضعية الاكتئابية وتخطي ونسيان كل ما يتعلق بالحرب، والتي تبقى حسب (M.Delage.2009) "انها تسمح بربط توصلها للآخر، ادراكات، احاسيس، انفعالات وأفكار في تصورات متقاسمة وقادرة على الاندماج في سلسلة من التداعيات التي تميز الحياة النفسية الفردية والجماعية"

ـ خـلاصـة عـامـة للحـالــة الأولـى (ن):

يتضح لنا من خلال المقابلة التي اجريناها مع الحالة نورهان تبين انها كانت تتمتع بحياة جيدة قبل وقوع الحرب وهذا ما يوحي بالطمأنينة التي كانت تعيشها، لتدخل بعدها في تصورات مبهمة ومضطربة تدل على شلل او عطب في عملية استحضار الذكريات الخاصة بتلك المرحلة المصاحبة للحدث، كما ظهرت بعض السلوكيات في المقابلة الثانية وتتجلى في رفض هذه الأخيرة مواصلة الحديث، اما فيما يخص محاولات الانا لإدراك نشاط العملية الارصانية، فتمثلت في علامات معاودة الحدث في المنام واحساسها بالعياء النفسي مصاحب بصداع مستمر مع خوف شديد من المرض والموت، ونرجع نجاح نورهان كون انتقالهم من مكان وقوع حدث فقدان ابيها الى عدة أماكن أخرى وصولا الى الجزائر، وفيما يخص الحياة الحالية فنلاحظ انها قد أبدت استعداد لتخطي تلك المرحلة وذلك بالعمل طول النهار والتفكير في حماية بناتها وتحسين مستواها المعيشي.

جاءت نتائج اختبار تفهم الموضوع مدعمة لنتائج التي افرزتها المقابلة العيادية، حيث نلاحظ كثرة سياقات الكف وتجنب الصراع من نوع الفوبية والنرجسية، وكذلك السلوكية اما سياقات الرقابة والمرونة فهي تدل على محاولات الانا لإعادة بعث العملية الارصانية للجهاز النفسي، اما عن المقروئية العامة لجميع اللوحات فقد جاءت سالبة مما يدل على عدم تنوع الأساليب الدفاعية وكذلك الكف الذي يظهر من خلال ازمنة الكمون التي توحي بوجود صراع كما نلاحظ غياب الصدى الهوامي.

عرض وتحليل الحالة الثانية ومناقشة النتائج:

1- الحالة الثانية: (ح. مروة)

أ- تقديم الحالة الثانية.

ب - عرض رائز تفهم الموضوع.

ج - تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع (T.A.T).

د - تحليل المقابلة مع الحالة الثانية.

ه - خلاصة شاملة للحالة.

ـ الحـالـة الثـانيـة ـ

ـ تقـديـم الحـالـة الثـانيــة:

بـطـاقـة المعـلـومـات عـن الحـالـــة:

الاسـم واللـقـب: ح. مروة.

السـن: 20 سنة.

الجـنـس: انثى.

تـاريـخ ومـكـان الميـلاد: 1996/03/20 في "الادقية" بسوريا.

عـدد الأخـوة: بنتان وولد.

جـدول رقـم (05): مقـابـلات مـع الحـالـة الثـانيــة:

رقم المقابلة	تاريخها	ساعتها	مدّتها	الاختبار المطبّق
1	2016/02/09	10:45_09:15	30د	
2	2016/02/26	10:00_09:30	30د	
3	2016/03/02	11:45_10:00	45د	TAT

تقديـم الحـالـة:

ولدت الحالة (م) في سوريا بقرية "الادقية"، مستواها الدراسي السنة السادسة ابتدائي، حيث انها لم تتمم دراستها فتزوجت في سن صغيرة 16 سنة.

ـ السيـميـائيـة العـامـة للحـالـة:

ـ البنـيـة المـرفـولـوجيـة: قصيرة القامة، مملوءة الجسم، بشرة بيضاء، عينان خضراء.

ـ اللبـاس: ملابس نظيفة ذات ألوان فاتحة.

ـ مـلامـح الوجـه:

ـ النشـاط الحـركـي: قليلة الحركة، يبدو عليها السكون والهدوء.

ـ الاتـصـال: كان عادي.

ـ النشـاط العـقـلـي:

ـ اللـغـة: سليمة وواضحة باللهجة السورية.

ـ الـذاكـرة: تتذكر الاحداث التي جرت بدقة.

ـ المـزاج: هادئ.

ـ التـاريـخ النـفسـي والاجتمـاعـي للحـالـة:

ـ وضـعيـة الاسـرة: المستوى الاقتصادي لعائلة الحالة ضعيفة، يواجهون مشاكل اقتصادية والاجتماعية المتمثلة في السكن والمأكل وهم يعيشون في المراقد.

ـ بـنـيـة الاسـرة: تتكون عائلة الحالة من الاب، الام، جد وجدة، اعمام، الاخوة وزوج.

ـ طفـولـة الحـالـة: بعد حديثنا مع الحالة تبين انها كانت تعيش مع عائلتها في امن واستقرار.

ـ عـلاقـة الحـالـة مـع الام: علاقتها مع أمها كانت عادية هي بتحب أمها، كما ان علاقتها مع زوجها جيدة.

ـ السـوابـق المـرضيـة:

لا تعاني الحالة من أي مرض.

ـ عـرض محـتـوى المـقـابـلات:

ـ المقـابلـة الأولـى:

جرت المقابلة الأولى يوم2016/03/06 دامت لمدة 30 دقيقة، كان الهدف من المقابلة هو التعرف على الحالة ومحاولة كسب ثقتها وأيضا من اجل الحصول على معلومات عامة تساعدنا في عملية التحليل.**ـ المقـابلـة الثـانيـة:**

جرت المقابلة الثانية يوم 2016/03/09 ودامت45 دقيقة، وكان الهدف من اجراء هذه المقابلة هو طرح أسئلة دليل المقابلة على الحالة.

ـ المقـابلـة الثـالثـة:

أجريت المقابلة يوم 2016/03/13 دامت 45 دقيقة كن الهدف منها تطبيق اختبار TAT على الحالة.

ـ عـرض رائـز تـفـهم المـوضـوع للحـالــة الثـانـيـة (م):

ـ اللـوحـة 1:

...مبين عنو انوا حزين، حسا انوا طفل سوري وحزنان عن سوريا، ما بعرف.

ـ ديـنــاميـكيــة السيـاقــات:

بعد وقت كمون اولي (CP1) مع تديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) استهلت المفحوصة قصتها، ثم تذهب الى ادماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A2.3) لتتمثل على هياة دالة على العواطف (CN4) مع ميل عام الانكار (A2.11) وعدم نجده لأسباب الصراع، قصة مبتذلة لحد الافراط، تملص (CP4)

ـ المقـروئيــة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) لأنها تحوي على سياقات غير متنوعة اذ تعطي عليها سياقات الرقابة وعدم وجود صدى هوامي في القصة CP1.A2.17.A2.3.CN4.A2.11.CP4)

ـ اللـوحــة 2:

(صمت طويل) والله ما بعرف شو بدي الك، متخيلتوا مو مرتاحين، هي تقرا هذي مرا رافد كتاب.

ـ ديـنــاميـكيــة السيــاقــات:

وقت كمون طويل (CP1) بدأت الحالة قصتها بتحفظات كلامية (A2.3) مع استخدامها انكار من خلال سياقات الرقابة (A2.11) مع تأكيدها على الخيال (A2.12) ووصف مع التعليق بالأجزاء (A2.1)

ـ المقـروئيــة:

كانت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) لهيمنة سياقات الصلابة من نوع (A) وذلك لعدم احتوائها على التصورات والوجدانات الداخلية (CP1)
(CP1.A2.3.A2.11.A2.12.A2.1.)

ـ اللـوحــة 3BM:

(بعد صمت طويل) وهما ما نوا مرتاحين، يبكي على ميت، مبين عليه واحد كبير ميت، وهذا رجال كبير عم يبكي على واحد يكون قريبوا.

ـ ديـنــاميـكيــة السيــاقــات:

استهلت المفحوصة بوقت كمون طويل (CP1) القصة بنوع من سياقات الرقابة (A2.17) التي تدل على الصراع النفسي الداخلي الذي يبعث الى التشديد على الصراع النفسي الداخلي، مع انتقادات للأداة والوضعية (CC3) من خلال سياقات التجنب والتي تدل على صعوبات في عمل الارصان مع تحفظات كلامية التي توحي على صراع نفسي داخلي (A2.3)

ـ المقـروئيــة:

جاءت المقروئية متوسطة (+/-) وذلك لاحتوائها على سياقات نوعا ما متنوعة تمكن الانا من التخرج الجزئي من الصراع (CP1.A2.17.CC3.A2.3.)

ـ اللـوحــة 4:

والله ما بعرف شو بيعملوا، زوجها او اخوها يمكن واحتمال ما بعرف.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بدأت المفحوصة قصتها بدخول مباشر في الحديث (B2.1) وذلك تمثل بتحفظات كلامية (A2.3) يليها مباشرة انكار للمشهد (A2.11) بتبريرات متذبذبة في التفسير وهي سياقات الدفاعية من نوع الرقابة (A2.6) لتختم القصة بتحفظات في الكلام (A2.3)

ـ المقـروئيـة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة موجبة (+) لاحتوائها على سياقات الصلابة والمرونة A.B وهذا ما ظهر من خلال (B2.1.A2.3.A2.11.A2.6.A2.3.)

ـ اللـوحـة 5:

رجال واقف على الباب ما بعرف.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد الدخول المباشر في التعبير (B2.1) استهلت المفحوصة قصتها بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة وهذا بدوره يوحي الى سياقات التجنب والكف (CF1) لتذهب الى السياقات الأولية من نوع (E4) والتي تتمثل في مدركات خاطئة، قصة مبتذلة لحد الافراط دون طابع شخصي، تملص (CP4)

ـ المقروئية:

جاءت المقروئية في الصورة سالبة (-) لافتقارها للسياقات الأخرى تظهر من خلال قصص مبنية للمجهول، عدم وجود صدى هوامي وغياب التصورات في القصة (B2.1.CF1.E4.CP4.)

ـ اللـوحــة 6GF:

...مرا واقف وراها رجال عم يعزفوا على بيانو يمكن...وهم حزينين.

ـ ديـنـاميـكيــة السيـاقــات:

بعد زمن كمون اولي طويل (CP1) بدأت الحالة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة من نوع سياقات الكف وتجنب الصراع (CF1) ثم تذهب الى سياقات من نوع السياقات الأولية المتمثلة في مدركات خاطئة للوحة (E4) مع توقفات كلامية (CP1) لتعود الى سياقات الرقابة بوصف مع تعبير مصغر عن العواطف (A2.18)

ـ المقـروئيــة:

بدأت المقروئية في هذه سالبة (-) وذلك لهيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع الظاهر، مع وجود ازمنة كمون طويلة داخل القصة (CP1.CF1.E4.CP1.A2.18.)

ـ اللـوحــة 7GF:

طفلة مع اما، وطفلة حاملة ولد...لعبة، شو عم تعملا اما؟ قاعدين على لكنباية
ما عم يضحكوا...

ـ ديـنـاميـكيــة السيـاقــات:

ظهر دخول مباشر للمفحوصة في التعبير من سياقات المرونة (B2.1) وذلك ما ظهر من خلال التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) تليها ذهاب واياب بين رغبات متناقضة (B2.7) مع تمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهري للوحة من نوع سياقات تجنب الصراع (CF1) تختم القصة بتوقفات داخل القصة (CP1)

ـ المقـروئيــة:

جاءت المقروئية موجبة (+) لهيمنة سياقات المرونة التي تدل على سياقات من نوع العصابي والتي تفسر بوجود صراع نفسي بين أنظمة الجهاز النفسي (B2.1BB2.3.B2.7BCF1.CP1.)

ـ اللـوحـة 8:

بيضربوه بسكين، بيضربوه؟ عم بيضربوه...وهذا عم يضحكلوا.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

استهلت المفحوصة قصتها بالدخول المباشر في التعبير (B2.1) من نوع سياقات الليونة، ثم تستعين بتعجبات (B2.8) لتميل الى تكرار، اجترار المدرك (A2.8) بعد ذلك تليها توقفات (CP1) لتنهي القصة الى نوع من التقصير (CP2)

ـ المقـروئيـة:

وردت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) لاحتوائها على جميع السياقات الدفاعية (B2.1.B2.8.A2.8.CP1.CP2.)

ـ اللـوحـة 9GF:

...هاي مرا حاملة كتاب معها هي كمان هذي مرا وعم يركضوا وين عم بيروحوا؟ عم بيروحوا بري على المدرسة.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد وقت كمون اولي قصير (CP1) بدأت المفحوصة بسياقات الصلابة المتمثلة في وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهياتهم (A2.1) لتدخل بعد ذلك في سياقات المرونة وذلك بذهاب واياب بين رغبات متناقضة (B2.7) لتنهي القصة بتحفظات كلامية (A2.3)

ـ المقـروئيــة:

وردت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-) لاحتوائها على سياقات الصلابة (A) ما انها لم تحتوي على سياقات غير متنوعة وذلك لغياب التصورات ووجود ازمنة كمون داخل القصة. (CP1.A2.1.B2.7.A2.3.)

ـ اللـوحـة 10:

ختيار وختيارتو، شيباني وشيبانيتوا مثل ما بيتاولوا انتوا، شيباني عم يبوس شيبانيتوا يمكن (ضحكت) محضنتوا، ضاممتوا.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقــات:

في هذه اللوحة دخلت الحالة في التعبير المباشر (B2.1) في القصة، بحيث ذهبت الى (B2.9) تعليم العلاقات مع فرض الموضوع الجنسي والتي تعتبر من السياقات الدفاعية من نوع المرونة مصحوبة بشيء من التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) والتي

تكشف بدورها عن الصراع النفسي الداخلي، لتميل الى سياقات تجنب الصراع التي تمثلت في سخرية او استهزاء (CC4) مع تحفظات كلامية (A2.3)

ـ المقـروئيــة:

بدت المقروئية من خلال هذه اللوحة موجبة (+) لاحتوائها على سياقات الليونة وكذا سياقات الرقابة وعدم ورود سياقات الكف والتجنب بشكل أكبر (B2.1.B2.9.B2.3.CC4.A2.3.)

ـ اللـوحــة 11:

مو مبين شيء، نحلة...مبين عليه بس النحلة وحجار مو مبين شيء.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

استهلت المفحوصة القصة بانتقادات للأداة (CC3) بالدخول المباشر في (B2.1) تليها مباشرة وقت كمون طويل داخل القصة (CP1) من نوع سياقات الكف والتجنب، تداركت الوضع بتقديم محتوى الظاهري (CF1) ضمن ميل شديد للاختصار (CP1) والاكتفاء بقصة مبتذلة له لحد الافراط، دون طابع شخصي تملص (CP4)

ـ المقـروئيــة:

نظرا للسيطرة المهيمنة لسياقات الكف وتجنب الصراع، تنتمي هذه المقروئية لنوع السيء (-). (CC3.B2.1.CP1.CF1.CP1.CP4.)

ـ اللـوحـة 12BG:

ياريتني انا اقعد في هيك مكان (ضحكت) شجرة وحدا مي.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد دخول مباشر في الخطاب (B2.1) مع التأكيد على الخيال (A2.12) وذلك بالتشديد على الانطباع الذاتي (CN1) مع وصف والتعلق بالأجزاء (A2.1) مرورا الى تحريف بعيد عن الصورة (B2.2)

ـ المقـروئيــة:

السيطرة القوية لسياقات الرقابة متبوعة بسياقات الليونة، مع ظهور لسياق الكف والتجنب، قبل المقروئية تنتمي الى النوع المتوسط (+/-). (B2.1.A2.12.CN1.A2.1.B2.2.)

ـ اللـوحــة 13B:

راجل يبكي مرتوا بركي توفت يمكن توفت، يمكن او تعبانة، مريضة عم يبكي عليها.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد زمن كمون معتدل (CP1) تبتدئ المفحوصة الخطاب بالتأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص (B2.3) يتبعه تعبير عن وجدانات وتصورات قوية مرتبطة بإشكالية، الموت والهدم (E9) تنتهي بتردد بين تفسيرات مختلفة (B2.6) ثم تتبع بالرجوع للاختصار (CP2)

ـ المقـروئيـة:

سيطرت سياقات الكف المتبوعة بسياق الرقابة ثم سياقات المرونة سياق اولي، جعلت من مقروئية هذه اللوحة تنتمي الى النوع السلبي (-) (.CP1.B2.3.E9.B2.6.CP2)

ـ اللـوحـة 13MF:

(صمت) صبي اعد قدام لباب...حزين.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد زمن كمون معتدل (CP1) ظهر تمسك بالمضمون الظاهري للوحة (CF1) يتبع بتوقفات اثناء الكلام (CP1) بحيث تنهي القصة بتعبير مصغر عن العواطف (A2.18)

ـ المقـروئيـة:

هيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع بإضافة الى سياق من نوع الرقابة مما يدل على ان المقروئية لهذه اللوحة تكون سالبة (-). (.CP1.CF1.CP1.A2.18)

ـ اللـوحـة 19:

...هون في ثلج، ثلج وبيت مو مبين شيء...شو هي؟ شباك.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

استهلت المفحوصة بزمن كمون معتدل (CP1) وذلك بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF1) متبعة اللجوء الى التكرار (A2.8) مع انتقاد للأداة او الوضعية (CC3) لتنهي القصة بميل عام الى التقصير (CP2)

ـ المقـروئيـة:

جاءت مقروئية هذه اللوحة سالبة (-) وذلك لسيطرة سياقات الكف على اللوحة بما انه ظهر فقط سياق من نوع الرقابة (CP1.CF1.A2.8.CC3.CP2.)

ـ اللـوحـة 16:

بقدر ارسم فيها علم سوريا واكتب كمان الله يحميك سوريا بحيك هيك بكتب فيها انا.

ـ ديـنـاميكية السياقات:

بدأت المفحوصة الخطاب بزمن كمون قصير (CP1) بحيث لجات الى العقلنة (A2.13) متبوع بتعبير لفظي عن وجدانات قوية (B2.4) لتنهي باللجوء الى التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (CP4) مع ميل عام الى الاختصار (CP2)

ـ المقـروئيـة:

ان هيمنة أساليب الدفاعية المعبرة عن الكف والتجنب الصراع بصفة واضحة جعل من المقروئية تنتهي للنوع السالب (-) (CP1.A2.13.B2.4.CP4.CP2.)

ـ الجـدول رقـم (06): يمثـل شبكـة التحليـل لبـروتوكـول تـفـهم الموضـوع للحالـة الثانيـة.

السياقات / اللوحات	A		B		C					E	مجموع
	A1	A2	B1	B2	CP	CN	CM	CC	CF		
اللوحة 1		A2.3 A2.11 A2.19			CP1 CP4	CN4					
اللوحة 2		A2.1 A2.3 A2.11 A2.12			CP1						
اللوحة 3BM		A2.3 A2.17			CP1			CC3			
اللوحة 4		A2.3 A2.6 A2.11		B2.1							
اللوحة 5				B2.1	CP1 CP4					E4	
اللوحة 6GF		A2.18			CP1				CF1	E4	
اللوحة7GF				B2.17	CP1				CF1		

							B2.3 B2.1				
						CP1 CP2	B2.8 B2.1		A2.8		اللوحة8GF
						CP1	B2.7		A2.1 A2.3		اللوحة 9GF
	E8		CC4				B2.1 B2.3 B2.9		A2.3		اللوحة 10
		CF1				CP1 CP1 CP4	B2.1				اللوحة 11
					CN1		B21 B2.2		A2.1 A2.12		اللوحة 12BG
	E9					CP1	B2.3		A2.6		اللوحة 13B

						CP 2				
		CF 1				CP 1 CP 1		A2.18		اللوحة 13MF
		CF 1	CC 3			CP 1 CP 2		A2.8		اللوحة 19
						CP 1 CP 4C P2	B2. 4	A2.13		اللوحة 16
73	04	33					16	23		المجموع

ـ تحليل بروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثانية (م):

ما يمكن ملاحظته من بروتوكول الحالة (ج. تركية) فقد لجات المفحوصة الى استخدام سياقات التجنب والكف بصفة أكثر مقارنة بالسياقات الأخرى في معظم اللوحات الخاصة (CP1.CP4) ما يدل على تمسك المفحوصة بالوقع المادي للوحة للتحكم أكثر في عالمنا الداخلي، وهذا بالتأكيد على المحتوى الظاهري (CF1) في اللوحات (6GF.7GF.11.13MF.19.) والذي بدوره يمنع من ظهور عواطف في اللوحة، اما فيما يخص اللوحة التي أبدت فيها المفحوصة هيئة العواطف الشعورية (CN4) في اللوحة (1) بربطها بالوضع المأساوي الذي عاشته سوريا (طفل حزنان على سوريا) اما بالنسبة لسلسلة السياقات (CC3) وتشير لانتقاد الأداة او الوضعية فقد ظهرت من خلال اللوحة(3BM) وهي تدل على صعوبات مؤقتة او دائمة في عمل الارصان العقلي اذ جاءت سياقات الرقابة (A) بنسبة متوسطة في معظم لوحات البروتوكول التي تفيد هذه السياقات في التشديد على الصراع الداخلي للتعبير عن وضعية التعارض الذي يواجه الشخص اتجاه الموقف الاشكالي، ولا يبد سبيل لإسقاطه وابقائه مكبوت دون اللجوء الى التنفيس والتفريغ الانفعالي للعالم الخارجي، ومن بينه سياقات السلسلة (A2.1) التي احتوتها كل من اللوحات (2.9GF.12BG.) اما فيما يخص سلسلة (A2.3) التي تمثل التحفظ في الكلام والتقصير في التعبير جاءت في اللوحات (1.2.3BM.4.9GF.10.) الا ان هذا لم يمنع من ظهور بعض الانزلاقات المتمثلة في تردد بين التفسيرات (A2.6) ظهر في اللوحة (4.13B.) كما نجد (A2.8) في اللوحة (8GF) التكرار او الاجترار، اما بالنسبة (A2.11) الانكار كحيلة دفاعية للهروب وعدم التصريح بالمشاعر فقد ظهر في اللوحات (1.2.4.) واما بنود (A2.18.A2.17.) فظهرت في كل من اللوحات (1.3B.6GF.13MF) فقد تعبر عن الصراعات الداخلية والتعبير المصغر عن العواطف من قبل الحالة وسقطاتها على اللوحات المعروضة.

اما عن السياقات من نوع المرونة (B) فنجدها قليلة مقارنة بسياقات الكف والتجنب وسياقات الرقابة، والتي تدل على الصراع النفسي العلائقي الذي يكون فيه الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام وتمثلت في (B2.1) والذي كان في معظم اللوحات (4.5.7GF.8GF.10.11.12BG.) الممثل في الدخول المباشر في الخطاب والحديث، اما عن سياق (B2.3) نقد ظهر في اللوحات (7GF.10.13B.) التي تتضمن التشديد على العلاقات بين الاشخاص اما بالنسبة للسياق (B2.7.B2.8.) فقد احتوته كل من اللوحات (8GF.9GF.).

وفيها يخص السياقات الأولية (E) والتي تظهر الوجدانات أيضا على شكل اندفاع شفاف للعمليات الأولية كان جد قليل ظهر فقط في اللوحات (5.6GF.) والتي تمثلت في إدراك خاطئ للوحة (E4) إضافة لظهور تعبيرات مرتبطة بموضوع جنسي (E8) الممثل في اللوحة رقم (10) رغم ذلك تسجيل لإدراكات للاعتداءات والتصورات المرتبطة بالموت (E9) في اللوحة (13B).

اما من خلال ما جاء في اللوحة (16) البيضاء، فقد تم اسقاط المفحوصة عن ما هو يشعرن به من فقدان البلد الام هو الموطن الأصلي لها وما جرى فيه من احداث عنف لجات المفحوصة لاختيار الرمز والممثل للوطن والمعبر له وهو رسم العلم مع التصريح بمشاعر حب البلد، دلالة على التمسك الشديد بالوطن والحنين له.

ـ المقـروئـيـة العـامــة:

بما ان اغلبية المقروئيات التي جاءت في البروتوكول كانت سالبة (-) وهذا يدل على ان المقروئية العامة جاءت سالبة.

ـ تحـليـل المقـابلـة للحـالـة الثـانيـة (م):

من خلال المقابلات مع "مروة" التي تبلغ من العمر 20سنة، اتضح انها متزوجة في سن مبكرة، كما انها فقدت جدها جراء الحرب.

ومن خلال تحليل المقابلة التي أجريت مع الحالة في المحور الأول والمتعلق بالحياة قبل وقوع الحرب، فقد لاحظنا ميل وحب التحدث عن تلك المرحلة، كما لاحظنا كذلك ان هناك سهولة في سرد واستحضار الذكريات، ووجود بعض الملامح التي توحي بالحنين لتلك الفترة، وذلك من خلال قولها:**"...قبل الحرب كانت عين الله علينا...عايشين مرتاحين..."**وهذا يدل على وجود ربط بين الذكريات الخاصة بتلك المرحلة، اما عن الاستثمارات المتعلقة بالحرب فنجدها لقولها:**"...بعد ما بلشت الحرب كلشي راح خسرنا سوريا..."**حيث ارادت ان تعكس لنا عن الأوضاع المريرة التي مرت بها سوريا يالرجوع الي الماضي وإبراز الحياة التي كانت تتمتع بها.

ـ اما عن الحدث الصدمي وعند تطرقنا الى سؤالنا عنه في المحور الثاني لاحظنا انها تأخذ وقت للتخمين والتفكير قبل الكلام، لا تترك العنان اللفظي ولا الخيالي." فهناك اشخاص لديهم توظيف الفكر المنطقي في سجل معرفي كطريقة لتجنب أفكار مرتبطة بالحدث الصدمي". **(Baily.L.1997.p144.)** ومن خلال كلامها لكيفية وقوعه تبين لنا هناك فجائية لقولها :**"...كنت انا وجدي رايحين على باب الحارة...جاتوا رصاصة طايشة..."** والصدمة كانت عند رؤية الحالة الجد الذي توفى امامها.

اما سؤالنا المتعلق بالظروف التي أدت بها للجوء للجزائر فكانت كرد فعل نتيجة عدم تهيؤ لاستقبال الطاقة القادمة من الخارج لقولها:**"...هربنا لنحمي نفوسنا من الموت كل اللي بنعرفهم ماتوا خلاص..."** "فعمل الارصان يسمح بعدم فقدان معنى الواقع في واقع ليس له معنى، وهذا بهدف الحفاظ على مسعى بسيط هو الحفاظ على الحياة، فحتى التجربة اليومية وتكرار الأفعال العادية يأخذ طابع الاعلاء". **(Zaltzman.N.1999.p.41.)**

ـ اما في محاولتنا للكشف عن الاعراض الصدمية، فنجد في قولها:**"...يجوني كوابيس بالمنام ...بشوف دم كتير..."** وهو تكرار الحوادث على شكل كوابيس، وهذا ما يرمي الى وجود اعراض صدمية وهو عبارة عن تكرار اضطراري يدل على محاولات الانا لاسترجاع العمل الارصاني.

ـ وبالنسبة للمحور الثالث والمتعلق بخصائص الحياة في الجزائر بالأخص في مدينة تيارت فنلاحظ ان هناك عدم تقبل للحياة الجديدة التي أصبحت تعيشها ورؤيتها لغد أفضل، كما نلتمس هذا من خلال قولها:**"...انا كتير مشتاقة للأيام اللي مضت هنيك...يا رب ترجعنا سوريا..."**وهذا يدل على محاولات الانا استرجاع نشاط العملية الارصانية.

ـ الخـلاصـة الشـاملـة للحـالـة الثـانيـة (م):

لقد تبين لنا من خلال المقابلة التي اجريناها مع "م" والتي قسمت الى محاور حيث ان الحالة كانت تعيش تصورات تبعث الى الاستقرار والطمأنينة من قبل ان تبدا الحرب، وعند التطرق الى المحور الثاني ظهر لنا بعض اثار الصدمة، وذلك من خلال التوتر الذي لاحظناه عند سرد وقائع الحادث والقلق الذي يعود الى معايشة الحدث الصدمي الذي كان بمثابة الخلل في العملية الارصانية ولذلك بقيت عندها اعراض الصدمة مثل تكرار الحادث الصدمي على شكل كوابيس وما نجده في المحور الثالث من المقابلة التي توحي لنا تقبل الحالة للحياة الجديدة ونظرتها المستقبلية المشرقة بالأمل في العودة للأوضاع التي كانت سائدة قبل الحرب في سوريا.

ـ اما في اختبار تفهم الموضوع فهناك وفرة في سياقات الكف وتجنب الصراع التي كانت واردة تقريبا في جميع اللوحات وترمي هذه الأخيرة الى تزييف الإنتاج الاسقاطي وتجنب الإشكاليات المذكرة للصراعات العلائقية والنفسية الداخلية، وهذا سبب لعدم وفرة الغنى الخطابي على معظم اللوحات، اما سياقات التحكم والرقابة فقد جاءت بشكل قليل جدا

وتميزت بالسطحية التي لا تخدم الصراع ما يدل على عجزها في احتواء الصراعات والتحكم فيها، مما يدل على محاولات الانا لاسترجاع النشاط الارصانية وقد وردت المقروئية العامة لجميع اللوحات متوسطة وهذا يدل على تنوع في الأساليب الدفاعية وكذلك وجود سير عقلي يتراوح بين الهش والجيد مما يدل على تمكن الانا من التخرج الجزئي من الصراع، اما الكف فيظهر من خلال وجود ازمنة كمون كثيرة.

وقد يدل هذا على بداية الجهاز النفسي "لم" بتجاوز الصدمة النفسية والدخول في تقبل الواقع من خلال التفكير في مستقبل أفضل.

ـ عرض وتحليل الحالة الثالثة ومناقشة النتائج ـ

1ـ الحالة الثالثة: (ت)

أـ تقديم الحالة الثالثة.

ب ـ عرض رائز تفهم الموضوع.

ج ـ تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع (T.A.T).

د ـ تحليل المقابلة مع الحالة الثالثة.

ه ـ خلاصة شاملة للحالة.

ـ الحـالــة الثـالثــة ـ

ـ تـقـديـم الحـالـة الثـالثـة:

بطـاقـة المعلـومـات عـن الحـالـة:

الاسـم واللـقـب: ت.

السـن: 37سنة.

الجـنـس: انثى.

تـاريـخ ومـكـان المـيـلاد: 1979/04/10 في "دمشق" بسوريا.

عـدد الاولاد: بنتان وثلاثة اولاد.

جـدول رقـم (07): مقـابـلات مـع الحـالـة الثـالثـة:

رقم المقابلة	تاريخها	ساعتها	مدّتها	الاختبار المطبّق
1	2016/03/02	09:25_09:00	25د	
2	2016/03/09	09:15_08:45	30د	
3	2016/03/16	11:45_09:30	45د	TAT

تقديم الحالة:

ولدت الحالة (ت) في سوريا بمدينة "دمشق" هي ام لثلاث أولاد وبنتان، لم يسبق لها وان دخلت المدرسة.

ـ السيميائية العامة للحالة:

ـ البنية المرفولوجية: طويلة القامة، مملوءة الجسم، بشرة بيضاء، عينان سوداء.

ـ اللباس: نظيف وعادي.

ـ ملامح الوجه: بشوشة ومرحة.

ـ النشاط الحركي: نشيطة الحركة.

ـ الاتصال: كان الاتصال مع (ت) عادي.

ـ النشاط العقلي:

ـ اللغة: سليمة وواضحة باللهجة السورية كما انها كثيرة الكلام.

ـ الذاكرة: تتذكر الاحدث بشكل جيد ودقيق.

ـ المزاج: كلامها وملامحها يوحيان بالقلق والتوتر الدائمين.

ـ التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة:

ـ وضعية الاسرة: المستوى الاقتصادي ضعيفة، يواجهون مشاكل اقتصادية والاجتماعية المتمثلة في السكن والمأكل وهم يعيشون في المراقد.

ـ بنية الاسرة: تتكون عائلة الحالة من زوج واولاد.

ـ علاقة الحالة مع زوجها وأولادها: علاقتها مع الزوج والأولاد كانت جيدة.

ـ السوابق المرضيـة:

لا تعاني الحالة من أي مرض.

ـ عرض محتوى المقابلات:

ـ المقابلة الأولى:

جرت المقابلة الأولى يوم2016/03/02 دامت لمدة 30 دقيقة، كان الهدف من المقابلة هو التعرف على الحالة ومحاولة كسب ثقتها وأيضا من اجل الحصول على معلومات عامة تساعدنا في عملية التحليل.

ـ المقابلة الثانية:

جرت المقابلة الثانية يوم 2016/03/09 ودامت 30 دقيقة، وكان الهدف من اجراء هذه المقابلة هو طرح أسئلة دليل المقابلة على الحالة.

ـ المحور الثالث: صارنا في الجزائر ستة سنين تعودت على العيش هون "الله يكون معنا".

ـ المقابلة الثالثة:

أجريت المقابلة يوم 2016/03/16 دامت 45 دقيقة كن الهدف منها تطبيق اختبار TAT على الحالة.

ـ عـرض رائـز تـفـهم المـوضـوع للحـالـة الثـالثـة (ت):

ـ اللـوحـة 1:

ولد ضعفان كتير بيفكر، وهو مزعوج ومتقلق وراسوا بيوجعوا من الحرب يمنكن، هوطفل مبين عليه مثل ابني حسن عمروا 10 سنين كثر ما يفكر رأسوا بيوجعوا (تنهد) الله يكون بعونوا.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد وقت كمون قصير (CP1) متبوع بوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير عن الأشخاص وهياتهم (A2.1) لتؤكد المفحوصة على التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) مع ادخال اشخاص غير مشكلين في الصورة (B2.1) بإضافة الى تعبير مصغر عن عواطف (A2.18) لتنهي القصة بالتوقفات مع التردد (CP1)

ـ المقـروئيـة:

كانت السيطرة القوية لسياقات الرقابة متبوعة بسياقات الليونة وسياقات الكف، جعل من المقروئية تنتمي الى النوع من المتوسط (+/-)
(CP1.A2.1.A2.17.B2.1.A2.18.CP1.)

ـ اللـوحـة 2:

...هدول قديم شو بدي احكيلك ارض عندهم كانوا مبصوطين ومرتاحين شوفي، هدول نساء مع بعض هذي بنت تروح على الجامعة، ما بعرف شو بدي احكيلك.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعدما اخذت المفحوصة وقت كمون معتدل (CP1) بدأت انتقادات او الوضعية (CC3)

مع تحفظات كلامية في البداية (A2.3) ثم تليها تعبير مصغر عن عواطف (A2.18) تواصل بعدها بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) مع ميل عام للاختصار (CP2)

ـ المقـروئيـــة:

ان هيمنة سياقات من نوع الكف وتجنب الصراع، بمقابل سياقات الرقابة والمرونة التي ظهرت على القصة، جعلت من المقروئية انها سالبة (-) (CP1.CC3.A2.3.A2.18.B2.3.CP2.)

ـ اللـوحـة 3BM:

بعد صمت ...مقهورة كتير زعلانة كتير يعني، اظن من أهلها او اربيبنها جوعانة شو بدي احكيلك هي بنت الله يكون بعونوا.

ـ ديـنـاميـكيـــة السيـــاقـــات:

بعد دخول المفحوصة في الخطاب متبوع بزمن كمون اولي قصير (CP1) ظهر تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) مع ترددات بين تفسيرات مختلفة التي بدت (A2.6) متبوع بتحفظات كلامية (A2.3)

ـ المقـروئيـــة:

تميزت هذه اللوحة بسيطرة سياقات الرقابة بالنظير الى السياقات الأخرى وسياق من نوع الكف والتجنب، مما يجعل هذه المقروئية تنتهي الى النوع المتوسط (+/-) (CP1.A2.17.A2.6.A2.3.)

ـ اللـوحــة 4:

هدول يطلعوا عادل امام بتعرفيه، تمثيل القديم يمكن هذا جوزها معطاها وجه، هذي بتحبها (ضحك) والزوج ما بحبها، او خطيبها ما عطاها وجه، زوجها بتحبوا وزوج ما بحبها مبين عليها ما عطاها وجه (ضحك).

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقــات:

بعد الدخول المباشر في التعبير (B2.1) لجات المفحوصة الى مصادر أدبية او ثقافية (A1.2) وذلك تردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) مع وصف والتعلق بالتفاصيل (A2.1) ومثلنة الموضوع حسب قيمة سلبية (CN10)

ـ المقـروئيــة:

ان هيمنة سياقات الرقابة (A) مع ظهور طفيف لسياقات الليونة والكف وتجنب الصراع، جعل من المقروئية انها من نوع المتوسط (+/-) (B2.1.A1.2.A2.6.A2.1.CN10.)

ـ اللـوحــة 5:

(ضحك)...شو هذا معنى، صار عندها مشكلة بدار فتحا الباب، بالها مشغول عليها مبين عليه.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقــات:

بعدما لجات المفحوصة في بداية ظهور اللوحة بنوع من سخرية او استهزاء (ضحك) (CC4) متبوع بوقت كمون قصير (CP1) مع تعجبات (B2.8) وذلك بحضور مواضيع في سياق من التهويل (B2.13) مع ميل عام للاختصار (CP2)

ـ المقـروئيـــة:

تميزت هذه اللوحة بمقروئية سالبة (-) وذلك لهيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع، على غرار السياقات الأخرى.(CC4.CP1.B2.8.B2.13.CP2)

ـ اللـوحــة 6GF:

هذي قاعدا مرتاحة، وهي بيدخن صار تطلع فيها ما على بالو، جوزها ابوها ما بعرف او خطيبها اخوها ما بعرف في حكي بيناتهم.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد الدخول المباشر في الخطاب (B2.1) تم التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص في شكل حوار (B2.3) مع وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) بإدخال نوع من التردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) متبوع بتحفظات كلامية (A2.3)

ـ المقـروئيـــة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة إيجابية (+) وهذا ما ظهر على سياقات الرقابة وسياقات المرونة وذلك بوجود صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطن للوحة. (B2.1.B2.3.A2.1.A2.6.A2.3.)

ـ اللـوحــة 7GF:

مبينة واضحة لواحد يفهمها في ساع، هي ابها وهي بنتها زعلانة وليش زعلانة ما بعرف؟ والله في شيء الام يحكيها ما عم ترد على أمها طفلة صغيرة عندها لعبة صغيرة تلعب فيها يمكن اختها او اخوها ما نعرف، دفتر في ايد أمها ما تعرف تقرا يمكن، والله ما على بالي.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

كان دخول مباشر في القصة (B2.1) من قبل المفحوصة وذلك بوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهياتهم (A2.1) متبوع بتحفظات كلامية (A2.3) لتعود الى ذهاب واياب بين رغبات متناقضة (B2.7) مع الإشارة الى ميل عام للاختصار (CP2)

ـ المقـروئيـة:

بدت المقروئية في هذه اللوحة بنوع متوسط (+/-) (B2.1.A2.1.A2.3.B2.7.CP2.)

ـ اللـوحـة 8GF:

...شو عم يسووا شقولوا بطنوا...هدول دكاترا يمكن، شوه دول إرهاب هدول، هذا الميت يطالعولوا لكلوة تاعوا...هدول داعش، هذا لولد لي المات، وهذا اخوه...هذا ابنوا، وهذا ابوه شقولوا بطنوا عشان ياخذوا لكلاوي مازالو حيين لكلاوي يحطوا غيرهون.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

لجات المفحوصة في البداية بالتعجبات (B2.8) مع تعبيرات مرتبطة بموضوع عدواني (E8) متبوع بتوقف في الكلام (A2.3) ثم تذهب في تردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) تم تواصل بادراك لمواضيع سيئة مرتبطة بالموت (E9) تقطع بتحفظ كلامي (A2.3) مع ادخال اشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) لتعيد مرة أخرى للتعبير عن عواطف او تصورات مرتبطة بالاضطهاد (E9).

ـ المقـروئيــة:

ظهرت بصفة أكثر السياقات الأولية متبوعة بسياقات المراقبة وظهور طفيف الى سياقات الليونة، يجعل المقروئية في هذه اللوحة تميل أكثر الى مقروئية من نوع السلبي (-) (B2.8.E8.A2.3.A2.6.E9.A2.3.B1.2.E9.)

ـ اللـوحـة 9GF:

ايوا، شوفي، هي لمرا لغسيل بيدها، لغسيل بيدها هي تركض في الشارع يصبح عليها لما ترد عليها، شوفي صار شغلة عندهم عم يركضوا، هي بنت لابسا كعب عالي كمان، وهي مرا كبيرة تفرج تحت أي شيء تحت منعرف؟

ـ ديـنــاميـكيـة السيـاقـات:

بعد الدخول المباشر في الخطاب (B2.1) لجات المفحوصة بوصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) مع اللجوء الى تكرار او الاجترار (A2.8) مع التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) عودة الى وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) لتنهي القصة بتحفظات في الكلام (A2.3)

ـ المقـروئيــة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) لهيمنة سياقات من نوع الرقابة، وظهور لسياقات الليونة. (B2.1.A2.1.A2.8.B2.3.A2.1.A2.3.)

ـ اللـوحــة 10:

(تنهد) ...هذا اموا لها البنت يمكن جوزها يمكن مسافر جاية ضيفة عم يسلم عليها ولا بعيد منا...اظن بنته عن عيلتوا يمكن، شوفي شلون بدي احكيلك حاضنها ابوها باعيلتوا، ويسلم عليها شفتي حواجبها شو بدي احكيلك ما بعرف، اظن يسلم عليها.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد زمن كمون معتدل مع تنهد من طرف الحالة (CP1) مع تردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) مرورا بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) عود الى التردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) مع وصف والتعلق بالأجزاء (A2.1) مع الإشارة الى ميل عام الاختصار (CP2)

ـ المقـروئيـة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) نظرا لهيمنة سياقات الصلابة، بمقابل سياقات المرونةن والكف وتجنب الصراع. (CP1.A2.6.B2.3.A2.6.A2.1.CP2.)

ـ اللـوحـة 11:

شو هذا، ما بعرف هذا، هذا ما بعرفه هذا، هدول حيوانات حاشاكي مبين عليهم، هذا حيوان مبين عليه...هذاك مو بتذكر اسموا، هذا تمساح يطلع على شجر، وهدول حجار بشوف بني ادم رجل، صياد يصيدوا وطلع من خوفوا على شجر.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

أظهرت المفحوصة تعجبات بارزة من اللوحة (B2.8) باستخدام انتقاد للوضعية (CC3) مع اللجوء الى التكرار (A2.3) ونقد ذاتي (CN9) وذلك بوصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) متبوع بتقطع وتوقف في الكلام (CP1) مع تحفظات كلامية (A2.3) وتم ادخال اشخاص غير مشكلين في الصورة (B.1.2)

ـ المقـروئيـــة:

ان هيمنة سياقات الكف ولتجنب، بإضافة الى سياقات الرقابة بالمقارنة الى ظهور طفيف الى سياقات الليونة، جعلت من المقروئية تنتمي للنوع السالب (-) (B2.8.CC3.A2.3.CN9.A2.1.CP1.A2.3.B1.2)

ـ اللـوحـة 12BG:

...سفينة يصيدوا فيها سمك، هي شجر تحت لمي، بس مكاش عملات (ضحك).

ـ ديـنـاميـكيـــة السيـاقـات:

بعد مرور زمن كمون معتدل (CP1) لجات المفحوصة الى وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) مع تمكنها من ادخال غير ظاهري نفي اللوحة (B1.2)

ـ المقـروئيـــة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة من نوع السالب (-) وذلك لافتقارها من السياقات الدفاعية.

ـ اللـوحـــة 13B:

...هذا ولد 6سنين، 7سنين زعلان وقهران، يا ستي ابوه مو معوا امو مو معوا، عم يفكر شوفي حفيان، ما حدا في البيت هو لحالوا في البيت وضعفان شو بدوا ياكل شو بددوا يشرب مكاش معوا حدا، الله يعلم شو في هذا دار شوفي الله يكون بعونوا مين يستنى مين ما بيستنى شو بدوا ياكل شو بدوا يشرب.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

بعد وقت من كمون معتدل (CP1) استهلت المفحوصة بالوصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) مع تعبير مصغر عن العواطف (A2.18) وتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) مع ادخال اشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2) وتمسك الحالة للتكرار والاجترار (A2.8)

ـ المقـروئيـة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) وذلك لهيمنة سياقات الصلابة على غرار سياقات الاخرى الليونة والكف والتجنب.
(CP1.A2.1.A2.18.A2.17.B1.2.A2.8.)

ـ اللـوحـة 13MF:

هي مرا مين مين؟ شوفي هو ذبحها هو قاتلها ما بعرف، ويبكي كمان مالو عين يشوفها، موتها مش مليحة، يعني كله مشوه مالوا قلب بشوفها شفتيها، وجها كلو مشوه، شوفي شلون مسويين فيها الله يكون بعونها.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـاقـات:

كان الدخول المباشر في الخطاب (B2.1) من قبل المفحوصة حيث بدأت بالوصف مع التعليق بالأجزاء (A2.1) مرورا الى تعبير عن عواطف المرتبطة بالموت والاضطهاد (E9) ثم تمسكها بادراك مواضيع او اشخاص مشوهين (E6) مع طرح أسئلة ميل الى الرفض (CP5)

ـ المقـروئيــة:

تم طغيان سياقات من نوع السياقات الأولية (E) على اللوحة، مقارنة بالسياقات الأخرى التي ظهرت بشكل قليل ما جعل المقروئية انها والكف والتجنب. (B2.1.A2.1.E9.E6.CP5.)

ـ اللـوحـة 19:

...شو هدول ما نعرف، هذا لمي هدول جبال هدول جبال يمكن شوه دول ما بعرف مو مبين عليه، شو هذا؟ مبين عليه هذا لمي بس، وهذا الباب وهدول شو ما بعرف.

ـ ديـنـاميـكيـة السيــاقــات:

بعد زمن كمون قصير التي استهلت به المفحوصة قصتها (CP1) كانت تحفظات في الكلام (A2.3) يتبعه وصف مع التعليق بالأجزاء (A2.1) وتكرار واجترار (A2.8) لتنهي القصة بتحفظات في الكلام لإنهاء القصة (A2.3).

ـ المقـروئيــة:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) وذلك لهيمنة وظهور بالكثرة لسياقات الرقابة مقارنة بسياقات المرونة والكف.(CP1.A2.3.A2.1.A2.8.A2.3.)

ـ اللـوحـة 16:

(إعادة التعليمة) بالربيع كان فيه شجر فيها برتقان...واول شتا يطلع فيه برتقان مليانة شجرة البرتقان، ايجوا اشخاص عملات، عم يشيلوا البرتقان يعبوا سحارات (مثل ما تقولوا انتوا صناديق) جايين لعملات، تعرفوا تركتور يشيلوا لخضرة فيه عم يعبوها عشان يبيعوها في السوق عشان يبيعوها بالايام...ها الشجر كله صارت قديم، جات صيف عندهم كل شيء راح وانتهى.

ـ ديـنـاميـكيـة السيـــاقـــات:

(بعد شرح وإعادة التعليمة للحالة) استهلت المفحوصة بوقت كمون قصير (CP1) القة بوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهياتهم (A2.1) مع التأكيد على الخيال (A2.12) وبعد توقفات في الكلام (CP1) عودة الى الوصف مع التعلق (A2.1) مع ميل عام للتقصير (CP2)

ـ المقـروئيـــة:

كانت المقروئية في هذه اللوحة من نوع المتوسط (+/-) وذلك بالموازات ما بين سياقات من نوع سياقات الرقابة بإضافة الى سياقات الكف وتجنب الصراع. (CP1.A2.1.A2.12.CP1.A2.1.CP2.)

- الجدول رقم (08): يمثل شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثالثة.

السياقات / اللوحات	A		B		C					E	مجموع
	A1	A2	B1	B2	CP	CN	CM	CC	CF		
اللوحة 1		A2.1 A2.17 A2.18	B1.2		CP1 CP1						
اللوحة 2		A2.18 A2.3		B2.3	CP1 CP2			CC3			
اللوحة 3BM		A2.3 A2.6 A2.17			CP1						
اللوحة 4	A1.2	A2.1 A2.6		B2.1		CN10					
اللوحة 5				B2.13 B2.8	CP1 CP2				CC4		
اللوحة 6GF		A2.1 A2.6 A2.3		B2.1 B2.3							
اللوحة 7GF		A2.1		B2.	CP2						

							1 B2.7		A2.3		
	E9 E9 E8						B2.8		A2.3 A2.6 A2.3		اللوحة 8GF
							B2.1		A2.1 A2.3 A2.8		9GF
						CP1 CP1	B2.3		A2.1 A2.6 A2.6		اللوحة 10
			CC3		CN9	CP1	B2.8	B1.2	A2.1 A2.3 A2.3		اللوحة 11
						CP1		B1.2	A2.1		اللوحة 12BG
	E6 E9					CP5	B2.1		A2.1		اللوحة 13B
						CP1		B1.2	A2.1 A2.8 A2.18 A2.17		اللوحة 13MF
						CP1 CP2			A2.1 A2.3		اللوحة 19

									A2.8		
						CP1 CP2 CP1			A2.1 A2.1 A2.12		اللوحة 16
87	05	24					17		40		المجموع

ـ تحليـل بروتـوكـول تفهـم المـوضـوع للحـالـة الثـالثـة (ت):

كانطباع عام عن مجمل البروتوكول نجد هيمنة وسيطرة السياقات المتمثلة في السياقات الرقابة (A) في جل لوحات البروتوكول تفهم الموضوع، بدورها تختص هذه السياقات في التشديد على الصراع الداخلي للتعبير عن وضعية التعارض الذي يواجه الشخص، ولا يستطيع إخراجه ليبقى مكبوت الممثل لسياق (A2.3) الذي يحتوي على التحفظ في الأداء بالخطاب والحديث فيبقى كصراع نفسي داخلي لاشعوري دون ظهوره الى الساحة الشعورية، اما من سياق (A2.1) الذي ظهر في اللوحات (1.4.6GF.7GF.9GF.10.11.19.16.) كرد عن التحفظ الذي يحوي بالوصف مع التعليق بالأجزاء، بإضافة لظهور ترددات في تفسيرات مختلفة (A2.6) في كل من اللوحات المتمثلة في (4.6GF.8GF.10.) اما عن سياق (A2.8) الذي يمثل تكرار اجترار في الجمل والكلمات، فقد ظهور لسياق (A1.2) من قبل المفحوصة وذلك باللجوء الى مصادر أدبية وثقافية.

وعن السياقات المرونة جاءت بقيمة قليلة مقارنة بسياقات الكف والرقابة، اذ لجات المفحوصة الى دخول مباشر في القصص والمتمثل في السياق (B2 .1) بصفة اقل دون استخدام مقاومة وكف، اما بالنسبة للتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) استخدمته المفحوصة من خلال اللوحات (2.6GF.10) كما نجد من خلال هذا البروتوكول ادخال مواضيع اشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2) في كل من اللوحات المتمثلة في (1.11.12BG.13MF.) بالإضافة الى ظهور تعجبات من قبل المفحوصة المتمثل في اللوحات (5.8GF.11) وعليه تم تطرق المفحوصة لسياقات الكف وتجنب الصراع بالنسبة متوسطة عن طريق توقفات كلامية وزمن الكمون الذي يحرر التعبير طلاقته وهي تندرج ضمن إطار سياقات التنظيم الرهابي (CP1) بإضافة الى اللجوء الى التقصير والاختصار في الحديث (CP2) البارز في اللوحات (2.5.7GF.19.16.) اما السلسلة (CN) فهي سياقات التنظيم الحدي النرجسي التي تهدف الى تغطية الفراغات والنقائص العاطفية في اللوحات (4.11) المتمثلة في سياق (CN9.CN10.) من جهة أخرى تم نقد وضعية الاختبار (CC3) من خلال اللوحات (2.11) على العموم كانت هشاشة في الدفاعات والقدرات الارصانية ظهرت امام

اللوحات التي تبعث بالقلق والغموض، حيث سجلت صعوبات واضحة في اللوحة (16) البيضاء من خلال ابداء قدرات في بناء مشهد طبيعي.

بالنسبة للسياقات الأولية (E) كان ظهورها بنسبة ضعيفة جدا من طرف المفحوصة التي تمثل بسيطرة الهوامات، من نوع (E6) وذلك لادراك مواضيع مفككة او اشخاص مشوهين من خلال اللوحة (13B) اما عن سياقات المتمثلة في (E8) المعبر عن موضوع عدواني في اللوحة (8GF) بإضافة لظهور وجدانات وتصورات مرتبطة بالموت (E9) المتمثلة في اللوحات (8GF.13B).

ـ المقـروئيـة العـامــة:

تمثلت المقروئية العامة لبروتوكول تفهم الموضوع في هذه الحالة بنوع المتوسط (+/-) وذلك يدل على ان اغلبية المقروئيات كانت متوسطة.

ـ تحليل الحالة الثالثة (ت):

من خلال المقابلات مع "ت" التي تبلغ من العمر 37 سنة، تبين انها ام لبنتان وثلاث أولاد، تعرضت للقصف مع عملية اختطاف لبنتها التي كانت تبلغ 16سنة.

تبين لنا من خلال تحليل دليل المقابلة التي اجريناها مع الحالة وخاصة المحور الأول، فنجد في كلامها حيوية في طريقة الكلام والتحدث عن الماضي كما ان الحالة كانت تعيش حياة مطمئنة مما يوحي الى الارصان الجيد لهذه التصورات التي ميزت تلك المرحلة أي قبل وقوع الحرب وهذا من خلال طريقة سردها للذكريات التي كانت تأتي بعفوية دون تكلف من خلال قولها:**"...كنت انا واولادي وزوجي...عايشين مبسوطين..."** لا تجد الحالة أي مانع للتحدث عن نفسها وما يجول في خلجاتها، فهناك عفوية، مرحة، التعلق، المسؤولية، يبعثنا هذا الى اهم ميزات" لديهم صورة إيجابية لأنفسهم، ينتظرون مستقبل زاهر، أداء جيد، قادرين على تحليل مأسيهم ويخرجون بدروس في الحياة". **(Rutembesa.E.2008.p.146.)**

ـ اما عن السؤال المتعلق بالحادث الصدمي فلاحظنا النفس العميق الذي اخذته الحالة (تركية) قبل الدخول في سرد مجريات الحادث وتبين ان هناك فجائية، لقولها:**"...لما بلشوا القصف...سقط السقف والبيوت...تقول قلبي سقط على الأرض..."** فيدل على الاستثمار الفائق الذي كانت توليه الحالة لعائلتها والبيت الذي كانت تعيش فيه الذي تضرر من جراء الحرب، وتوضح أيضا من خلال المقابلة تأثر الحالة بالحدث الصادم المتمثل في عملية الاختطاف التي تعرضت لها بنت الحالة التي بدا عليها الجمود والتبلد في المشاعر إزاء الموضوع الصادم العنيف والمفاجئ الذي هدد سلامتها الجسمية انه من الاعراض الصدمية النفسية وهو ميكانيزم يستعمله الانا بغرض الدفاع ضد القلق و الانزعاج ويدخل تحته هنا ميكانيزمات هما: التجنب والكف ويتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل ضد الاثارات الخارجية في حين يتجه الثاني ضد الاثارات الداخلية **(بلهوشات،2007.2008)** حيث تقول **(Korff – Sausse.1995)** في هذا الشأن ان جميع الأمهات يكن في حالة ذهول وصمت ويثير هذا الخبر الما يصعب وصفه لدى الأمهات كما هو الحال بالنسبة لمصدومي الحرب او الناجين من الكوارث الطبيعية.

ـ اما عن سؤالنا المتعلق بالظروف التي أدت للجوء الى الجزائر فكانت استنجاد وهروب خوفا من وقائع الحرب المريرة، للبحث عن الأمان في أواسط المجتمع الجزائري لقولها: **"...بعد ظروف الحرب ما اقدرنا نعيش في سوريا..."**

ـ اما عن الاعراض الخاصة بالصدمة فتمثلت في تكرار الحادث الصدمي في النوم على شكل أحلام مزعجة، وهي عبارة عن محاولات الانا لاسترجاع مبدا اللذة والوظيفة الارصانية من خلال الاعراض التي نتجت عن الصدمة حيث يقول **(عثمان تجاني في ترجمة لكتاب معالم التحليل النفسي لسيغموند فرويد، 1983.ص:74.)** "ان مادة الحلم الكامنة هي المادة اللاشعورية التي وجدت في النوم فرصة للوصول الى الشعور ومادة الحلم الظاهرة هي ما يقوم بها الانا من التعريف والتغيير والتبديل في المادة اللاشعورية بقصد وقاية النفس مما تثيره المادة من القلق والم".

وقد تمثلت في اضطرابات في الاكل مع اضطرابات جسدية تظهر في الإرهاق والاعياء، والوهن.

ـ وفي المحور الثالث من محاور المقابلة والمتعلقة بخصائص الحياة في الجزائر خاصة في مدينة تيارت فنجد الحالة استعملت الفاظ ذات ميل اعتقادي او ديني المكتسبة من التراث الثقافي التي تبعث الى تخطي الحادث الصدمي وتقبل الحياة في تيارت ولحد قولها:**"...تعودت على العيش هون الله يكون معنا..."** وهذا دليل على قدرة على تطوير بصفة صحية الاستمرار والاسقاط في المستقبل رغم حوادث تؤدي الى عدم الاستقرار، ظروف حياة صعبة وصدمات، تكون في بعض الأحيان خطيرة الى أقصاها. **(Cyrulnik.B et coll.2009.)**

ـ الخـلاصـة العـامـة للحـالـة الثـالثـة (ت):

نجد في تحليل المقابلة للحالة في المحور الأول انها كانت تتمتع بربط جيد للتصورات وهذا من خلال كلامها والطريقة التي تحدثت بها عن الوضعية التي كانت تعيشها، اما فيما يخص الصدمة النفسية فظهرت في حديثها عن فجائية الحادث الصدمي وهذا يدل على عدم وجود تصورات متعلقة ومبهمة التي كان سهل عليها استحضارها اما الاعراض وما يدل عليها هي تلك الاعراض الصدمية التي ظهرت في المحور الثاني والتي ظهرت في معاودة الحدث في المنام وهذا يدل على محاولة الانا من استرجاع مبدا اللذة والوظيفة الارصانية.

اما فيما يخص الحياة الحالية للحالة فنجد الفاظ ذات مدلول ثقافي لتخطي الذكريات المؤلمة التي كنت سببها الحرب وكانت هذه عبارة عن اثارات استعملها الانا لمحاولة إعادة العملية الارصانية.

ـ اما فيما يخص اختبار تفهم الموضوع فنلاحظ وجود فقر في الإنتاج الاسقاطي كما نلاحظ استعمال الحالة لسياقات الكف والتجنب بصفة كبيرة من نوع الرهابي والفوبي التي ظهرت في اغلبية اللوحات اما عن ظهور سياقات الرقابة والليونة التي جاءت سطحية في معظمها ولا تخدم التخرج من الصراع بل هي مجرد محاولات الانا لاسترجاع العمل الارصاني وهذا ما أكدته المقروئية العامة لجميع اللوحات التي جاءت سالبة وهذا ما يدل على عدم تنوع الأساليب الدفاعية وكذلك الكف الذي يظهر من خلال اختبار تفهم الموضوع ونستنتج في الأخير الى ان (ت) جهازها النفسي قد تخطى محاولات التحكم و بسط السيطرة لاسترجاع العمل الارصاني.

ملـخـص عـام لنتـائـج اختـبـار تفـهـم المـوضـوع:

قد التمسنا من خلال القصص المقدمة في اختبار تفهم الموضوع TATانها تميزت أغلبيتها بكف شديد يرتكز بالأخص على أخذ وقت كمون في بداية القصة مع ملاحظة توقفات في القصة (CP1) مما يدل على التحكم أكثر في العالم الداخلي الذي بدوره يحرر التعبير طلاقته، والتي تندرج ضمن سياقات الخاصة بالتنظيم الفوبي و تجنب الصراع، مع الميل العام للاختصار (CP2) الذي بدوره يوحي إلى الهروب لإنهاء القصة، إضافة إلى التمسك الظاهري بالمحتوى للوحة وذلك بالتحكم الكبير بالواقع المادي للوحة الخالي من الإسقاطات (CF1) وبين اسقاط شفاف لأحاسيس نوعا ما شخصية المتمثلة في (CN4CN9.CN1) اندفاعات طفيفة للسياقات الأولية المركزة حول مواضيع العدوان والموت والتدمير مما يعكس على التأثير المباشر الذي عاشته الحالات من خلال عدوان ومخلفات الحرب، بالإضافة إلى مدركات خاطئة مع عدم إدراك موضوع ظاهري.

في بعض الأحيان الذي جاء في (E9.E8.E6.E.E1) كانت بعض البروتوكولات تتميز بعناصر الصنف الأول أي التركيز على الدفاع عن طريق ادراكات موضوعية، ملموسة ومقلصة للتحكم أكثر في الواقع، والبعض الآخر كان يتسم بفشل للرقابة حيث تتدفق كليا الإسقاطات الداخلية المرتبطة بالعالم الداخلي للفرد. اذ جاءت معظم قصص أفراد عينتنا غير معرفة خالية من أي صدى هوامي و تصورات وجدانية مبنية للمجهول إذ كانت مجمل البروتوكولات يغلب عليها الأسلوب الدفاعي المتمثل في الكف، المصحوبة تارة بالرقابة وتارة أخرى بأساليب الليونة الى جانب طفو قليل لسياقات الأولية، بالنسبة لسياقات الكف وتجنب الصراع فقد جاءت متنوعة وظهرت كثيرا في مجمل البروتوكولات من نوع سياقات التنظيم الفوبي، وخاصة فيما يتعلق بأخذ وقت كمون من اجل بداية القصة وهذا ما يفسر على هشاشة بناء الجهاز النفسي للحالات، يليها الاختصار والتقصير في معظم اللوحة (CP2) اللجوء الى عدم تحديد نوع الصراع، مع قصص مبتذلة مبنية للمجهول (CP4) مرورا الى الدفاع عن طريق الواقع، وذلك بالتمسك بالموضوع الظاهري فقط التي (CP1) تؤكد في معظمها على التهرب من الصراعات الداخلية التي تحرضها المادة الإسقاطية

والتي تؤدي الى استرجاع المكبوت وعودة الهلع الذي يبرز بعد مواجهة الموت أو بالأخص الأحداث الصدمية المفاجئة والمؤدية للخطر بكل أنواعه سواء على الحياة الاجتماعية العامة أو الداخلية النفسية الخاصة للأفراد المعرضين لمأساة الحروب التي تشهدها مجتمعاتنا العربية بما فيهم سورية من المعاناة النفسية وكذا الجسمية جراء هذه الأخيرة. التي قد نجدها مصحوبة بأساليب الرقابة لتعرقل هي الأخرى عملية الإرصان الى جانب أساليب تجنب الصراع، اذ جاءت الرقابة في شكل وصف مع العليق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هياتهم (A2.1) مع تبرير التفسير بالأجزاء الظاهرة (A2.2) تليها تحفظات كلامية ما يفسر ذلك في الخوف و التردد و الهروب من ظهور للمكبوتات الداخلية وعمل على التحكم أكثر في العالم الداخلي، مع اللجوء أحيانا الى عامل التكرار(A2.8) هذه الرقابة لم تمنع في بعض الأحيان من الاشارة الى الصراع النفسي الداخلي اتجهت (A2.17) كما بعض الحالات في إدراكهم للقصص الى نوع من الانكار و الرفض (A2.11) ما يوحي لعدم ظهور الصراعات الكامنة الى الخارج و استخدامهم اكثر لأسلوب الكبت مما يترتب عن هذا الأخير الوقوع في الصراعات الداخلية و الأمراض النفسية.

فيما يخص سياقات الأولية قد ظهرت بصفة قليلة في معظم القصص المقدمة من قبل الحالات، وذلك ما تمثل في شكل اهمال الأجزاء الظاهرة (E1) مع تسجيل بعض الادراكات الخاطئة للوحات (E4) ما يدل على تصورات و ادراكات عقلية خاطئة، مع ظهور طفيف لمواضيع مفككة واشخاص مشوهين (E6) اضافة الى تعبير وجود عواطف و تصورات مرتبطة بإشكالية الموت و عدم القدرة (E9) اما بالنسبة لسياقات المرونة في مجمل البروتوكولات لم تكن فعالة كفاية أمام سيطرة الكف و عامل الرقابة ، فقد ارتبطت بالدرجة الأوديبية الدخول المباشر في التعبير (B2.1) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) الى ادماج اشخاص غير موجودين (B2.2) مع اظهار لنوع من التعجبات (B2.8) في بعض الاحيان. ان هيمنة آلية الكف وتجنب الصراع المرتبطة بحضور قوي لسياقات الرقابة لم يسمح بالارصان الكلي لإشكاليات المثارة في أغلب

لوحات الاختبار وهذا في أغلب البروتوكولات وذلك بتسجيل انزلاقات مرتبطة بمواضيع المهدمة والاشخاص المشوهين والمرضى لكن بفئة قليلة الخاصة بالسياقات الأولية. مع ظهور الواضح لسياقات المرونة من خلال التخفيف من الصراعات الداخلية والتمكن الخفيف من استخدام الاسقاط المباشر للتعبير وذلك بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص واللجوء الى تصور قصة من خلال لوحات البروتوكول المعروضة أمام الحالات.

-

1- منـاقـشـة وتفـسيـر النتـائـج:

ان الاحداث العنيفة والمؤلمة التي يتعرض لها بعض الافراد قد تأخذ في غالبية الأحيان عندهم صفة الصدمة، التي تؤدي الى خلق واقع جديد غير مدرك من قبلهم فتكون اثارها دائمة على حياتهم وعلاقتهم مع الاخرين ممن معهم، ذلك لأنهم لم يحسوا لتغيرهم الجذري في حياتهم.

ان هذه المعاناة يجب دراستها وتفسير اصل ذلك التحول وإعطاء أسبابه من خلال الاستعانة بالمصادر العلمية لمعرفة جوهر العمل النفسي والدفاعي وألية الترميز وربط الذكريات والتصورات وارصناها والعودة الى عمل الجهاز النفسي بعد الحدث، قمنا بوضع المقابلة العيادية، بحيث قسمناها الى محاور اردنا من خلالها معرفة نوع الصدمات وكيفية تجاوزها، كما اعتمدنا على رائز تفهم الموضوع لكونه الوسيلة الانجح لإعطائنا الصورة الواضحة عن السياقات الدفاعية ونوعية المقروئية المستعملة من طرف المصدومين لإعادة العمل الارصاني وإمكانية تقبل الصدمة النفسية الناتجة عن خبرة الحرب وكان تساؤلنا على النحو التالي:

هل تؤدي الحرب الى ظهور حدث صدمي ضاغط على مستوى شخصية المرأة السورية المهاجرة؟

للتقرب من الإشكالية سوف نحاول توضيح صحة الفرضيات من عدمها عند كل حالة من الحالات في الجدول التالي:

الجدول رقم (09): يبين اهم الاختلافات بين الحالات مع صحة وعدم صحة الفرضيات.

الحالات	المقابلة	اختبار تفهم الموضوع	صحة او عدم صحة الفرضية
الحالة الأولى (ن)	وفرة من حيث الكم والكيف، مساحة هوامية غنية، رمزية وجدانات وذكريات مهمة، مع بعض الاعراض خاصة، تكرار الحوادث الصادمة على شكل كوابيس وهذا ما يدل على محاولة الانا استرجاع العمل الارصاني.	تجنب الصراعات واللجوء الى تجمدها بواسطة الاليات الدفاعية النرجسية، إمكانية النكوص، الخيال والرمزية مع استحضار مواضيع غائبة.	تحققت الفرضية العامة والفرضية الجزئية الاولى في كل التقنيات المستعملة بصفة واضحة دليل على وجود حياة هوامية واليات دفاعية متكيفة، اما بالنسبة للفرضية الثالثة لم تتحقق وهذا دليل على عدم قدرة الانا من استرجاع عملية الارصان العقلي.
الحالة الثانية (م)	فقيرة جدا من الهوامات، نجد ذكريات مرتبطة بالرمزية بعدد قليل بالنسبة للحالات الأخرى، وجود صعوبة في الارصان.	تجنب وكف رغم وجود بوادر رمزية لديها دليل على وجود مساحة داخلية مهمة، استحضار مواضيع غائبة في المحتويات الظاهرية للوحات.	تحققت الفرضية العامة والفرضية الجزئية الأولى، كما ان الفرضية الجزئية الثانية والثالثة لم تتحقق بصفة واضحة واكيدة في كل التقنيات، بل هناك تفاوت واختلاف حتى داخل النفسية الواحدة.

الحالة الثالثة (ت)	قدرات خيالية تجسدت خاصة عبر هوامات شعورية وعلى شكل ابداع، مع وجود بعض الاعراض الصدمية كتكرار الحوادث في المنام.	التجنب مع المرونة باستحضار مواضيع غائبة، بعض التهويل، وصور تبعث الى التجنب والرقابة، أدى الى تثبيط الحياة الهوامية رغم ظهور مؤشرات على وجودها مرتبطة بالرمزية.	تحققت الفرضية العامة والفرضية الجزئية الأولى في المقابلة مع استمراريتها في الاختبار الاسقاطي، اما بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية نجدها تفاوت بين اللوحات، دائما بصفة كيفية أكثر من ان تكون لم تتحقق كلية في الفرضية الجزئية الثالثة.

2- عرض نتـائـج الفـرضيـات:

- **الفـرضيـة العـامــة:**

تؤدي الحرب الى ظهور حدث صدمي ضاغط على مستوى شخصية المرأة السورية المهاجرة.

من خلال المقابلات التي اجريناها مع الحالات الثلاث، ففي المحور الأول تحدثنا عن حياة المرأة السورية قبل وقوع الحرب، وقد تميزت عند كل الحالات بذكريات مطمئنة تبعث الى الاستقرار النفسي وكذلك وجود نشاط العملية الارصانية، اما عن الاحداث الصادمة التي مرت بها المرأة السورية اثناء وبعد الحرب، فنلاحظ ذكريات مبهمة ومضطربة خاصة المتعلقة بالحادث الصدمي عند الحالات الثلاث، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية العامة التي تتمحور حول وجود صدمة نفسية على مستوى الجهاز النفسي التي أدت الى تعطل العملية الارصانية، حيث تتراوح مظاهر الصدمة بين الرفض، الانكار، الانطواء وهذا ما يفسر ذلك الشلل على مستوى وظائف الجهاز النفسي. **(بن طيب، د. س. ص: 109)**

- **الفـرضيـة الجـزئيـة الأولـى:**

تؤثر الحوادث الصادمة كخبرة الحرب على شخصية المرأة السورية المهاجرة.

من خلال المحور الثاني فمرحلة وقوع الاحداث الصدمية نجدها تتشابه بين (ن، م، ت) مع ظهور بعض الاعراض الإيجابية، مثل: التكرار الاضطراري ومعاودة الحدث في الاحلام وعلى شكل كوابيس مع اضطرابات في الاكل، وهي اعراض الصدمة التي لا تزال تظهر على شكل متكرر وبشكل اضطراري، ما يدل على محاولات الانا المتجذرة لاسترجاع مبدا اللذة والعمل الارصاني، ونشبهها في البداية بالجسم الغريب الذي يدخل على الجهاز النفسي، ثم يجد مكانا له شيئا فشيئا داخله، لتؤثر على عمل الجهاز النفسي، ثم ليستحوذ عليه وهنا نلاحظ خضوع الجهاز النفسي لما فوق لمبدا اللذة، وبهذا تصبح احداهم استراتيجيات الشخص المصدوم التي يدفعه الى فقدان المجال العلائقي والاتصال بالواقع الذي يعيش فيه، مما سيؤدي به كذلك الى التجنب وسوء الاتصال مع العالم الخارجي، هذه الاستراتيجية بعد الهيمنة وخضوع الجهاز النفسي لها، كما ان الحوادث الصادمة التي تعرضت لها المرأة السورية برزت نتائجها في اتخاذ قرار الهجرة، وكل هذا يوحي بصحة الفرضية الجزئية الأولى لكل من الحالات الثلاث.

- **الفـرضـيـة الجـزئيـة الثـانيـة:**

يمكن للحياة الهوامية الغنية ونوعية وسائل دفاع المرأة السورية المهاجرة جراء الحرب ان تبعث الى خصوصيات المرونة والتكيف مع الواقع الجديد.

اما فيما يخص المحور الثالث الخاص بخصائص حياة المرأة السورية في الجزائر (تيارت) وهنا لاحظنا تفاوت بين الحالات في استرجاع العمل الارصاني، فقد أبدت كل من "ن" و"ت" بوادر لاسترجاع العملية الارصانية وذلك من خلال تخطي الصدمة النفسية والتفكير في المستقبل افضل في ظل الواقع الجديد اما "م" فلا تزال تتخبط في محاولات استعادة العمل الارصاني وتجاوز الصدمة النفسية، وهذا يعني وجود العمل الدفاعي مع عدم تقبل الحياة الجديدة، وهذا ما اثبتته السياقات الدفاعية التي ظهرت في اللوحات والتي جاءت في اختبار تفهم الموضوع والمتمثلة في اغلبها سياقات الكف وتجنب الصراع بأنواعها الفوبية، السلوكية والنرجسية، التي تؤكد في معظمها على التهرب من الصراعات الداخلية، التي تحرضها المادة الإسقاطية والتي تؤدي الى عودة المكبوت وعودة الهلع الذي يبرز بعد مواجهة الموت، اما فيما يخص الذكريات الخاصة بالحياة الحالية والمستقبلية للحالات الثلاث فنجدهم يعانون من اضطرابات واعراض تراودهم في اغلب الأحيان، كما انها تقود الذات المصدومة الى اعادة تنظيمها لانقطاعها النزوي، حتى تتمكن من القدرة على ترميز الواقع الصدمي، انطلاقا من ربط جديد وانطلاقا من هذا الترتيب الانشائي يبدا الانا في محاولة لإعادة نشاطه.

وهذا ما يسمى بالعرضية الإيجابية للصدمة والتي تدل على محاولة الانا استرجاع مبدا اللذة لتجاوز الصدمة النفسية.

- **الفـرضيـة الجـزئيـة الثـالثـة:**

ان السياقات الدفاعية التي يستعملها انا المرأة السورية المهاجرة يحقق لها القدرة على تجاوز الصدمة.

وهذا ما يظهر في الإنتاج الاسقاطي لاختبار تفهم الموضوع من خلال السياقات الدفاعية من نوع الرقابة والمرونة التي تظهر بشكل قليل ومتفاوت، مع وجود بعض محاولات التخرج القليلة التي وردت عند كل من الحالة "ن" و "ت" اللتان ابدو بوادر التحكم في الوضعية واستدراك عملية ارصان الاحداث الصدمية وتقبل خصائص الحياة الجديدة، وهذا ما يتناسب مع الفرضية الجزئية الثالثة اما حالة "م" نوعية الدفاعات المستعملة غنية بسياقات الكف وتجنب الصراع بجميع أنواعها، الفوبية، السلوكية والنرجسية، مع قلة سياقات الرقابة والمرونة، ما يفسر الافتقار الدفاعي عند هذه الحالة ووجود محاولات تجاوز الصدمة النفسية وكذلك ورود المقروئية العامة لديها سالبة مما يعطي الانطباع لهشاشة البناء النفسي، و يدل هذا على عدم قدرتها ارصان الاحداث الصدمية، وهنا نلاحظ عدم تحقق الفرضية الجزئية الثالثة ونلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها عدم تحقق الفرضية مع جميع الحالات وهذا ما يدل على عجز الجهاز النفسي لديهم على تجاوز الاحداث الصدمية وبقاء الانا يتخبط في محاولات استرجاع مبدا اللذة ولذلك نجد الحالات الثلاث لايزالون يعانون من اعراض الصدمة النفسية الناتجة عن الحوادث الصادمة جراء الحرب ما يوحي الى وجود صعوبات او محاولات متفاوتة لتقبل الواقع الجديدة.

3ـ صيـاغـة النتـائـج العـامـة للـدراسـة:

نلاحظ ان النتائج المتحصل عليها قد تكون نفسها في اغلبية الحالات المدروسة، فيما يخص الفرضية العامة والفرضية الجزئية الأولى، فكان من الصعب التمييز بين ما هو عادي وما هو خاص بشخصية المرأة السورية، فربما كان من الأفضل إقامة دراسة توضح ذلك جليا.

الى جانب ذلك فعامل الوقت الذي مر على الصدمة له تأثير على ارصانها وللتخلص منها على مدى البعيد، فهذا لا يسمح بفهم دقيق فالوقائع التي تعد بالصدمية لم يمض عليها كثيرا، فعامل الوقت هو في الحقيقة له دور مهم في تجاوز الصدمات واختفاء اثارها.

فعدم ظهور الهوامات بشكل كبير يدل على عملية التجنب والهروب الذي ظهر من خلال الرمزية، وهذا راجع الى الصعوبة التي وجدتها الحالات المدروسة في رفع الستار عن حياتها الداخلية بالكف والتجنب خاصة في الاختبار الاسقاطي، فحسب **"نينا دوتروينبرغ": كلما كان الإنتاج الاسقاطي فقير او بوريا يطغى عليه الكف وتميزه الصلابة في التفكير. (سي موسى وبن خليفة، 2009.ص:233)**

وجدنا تفاوتا كميا بين الحالات لكن يبقى التوظيف الرهابي والتنظيم الفوبي بصفة عامة لدى جميع الحالات، فالكف والتجنب يسمح للحياة الهوامية من الظهور بشكل صريح ومباشر كما توقعناه حين شكلنا الفرضيات، بل وجدنا ذلك على شكل رمزية التي تشهد على وظيفة فعالة للعملية الابدال والتكثيف والترميز التي تدل على ثراء الهوامات والمحتويات الموضوعية مع امتلاك الترابطية، وقد يكون اطار الدراسة هو من اثر على كيفية ظهور هذه الإمكانيات فربما في لقاء ذو مضمون ومسعى مختلف قد يسمح لتلك الرموز بتلاشي الاليات الكابحة، وربما يرجع ذلك الى التغيرات الناجمة عن الاحداث الصدمية جراء الحرب.

ومن هنا يمكننا القول ان الحالة الثانية لم تتحقق معها كلا الفرضيتين العامة، الجزئية الثانية وهذا دليل على عدم تقبلها الحياة الجديدة، اما بالنسبة للفرضيات الجزئية الثالثة لم تتحقق لدى جميع الحالات وهذا ما يبعث الى تؤكد من صعوبة اجتياز المرأة السورية للصدمة النفسية حتى وان كانت الهجرة حلا مناسبا، فأنها ليست الشرط الوحيد بل تكمن في نوعية العلاقة الموجودة مع الأحداث الصادمة.

✓ **خـاتـمـــة:**

تعتبر الهجرة من جراء الحرب نقطة تحول في حياة المرأة السورية وذلك لان التحول الذي يطرا على وظائف الجانب الجسدي من جهة ومن جهة أخرى فجائية الحدث والمجابهة المباشرة مع الموت في تلك اللحظة مما يشكل ازمة في الجهاز النفسي تقوده الى فقدان التوازن النفسي، حيث تسبب هذه الصدمة حالة اخراج لعمل الانا، يفقد من خلالها الوظيفة الدفاعية والوظيفة الارصانية، للأحداث الصدمية، ولإعادة بعث هذه العملية يتدخل الانا بدفاعات من اجل اصلاح وترميم ما تم احداثه من طرف الصدمة وخاصة ما تعلق بالوظيفة الارصانية.

ولمعرفة الإجابة على التساؤل التالي: **هل تؤدي الحرب الى ظهور حدث صدمي على مستوى شخصية المرأة السورية المهاجرة؟** قمنا بوضع بناء منهجي يتألف من جانبين.

الجانب النظري: وقد خصصنا في هذا الجانب فصل يضم الصدمة النفسية مركزين على **"انها ظاهرة تحدث في الحياة النفسية تحت وطأة حادث يمكن ان يكون صدمي" (Dederq.1997, p.04.)**

فخصوصية الصدمة هو عدم السماح للفرد بالتفكير: **"بالتحكم الصدمي الذي يعرف بالصعق عندما يصبح التفكير مصدر القلق لا يمكن اجتياز" (C.crosman.2009.p11.)**

وقد خصصنا جزء من هذا الفصل للتركيز على اثار الهجرة جراء الحرب وهذا فيما يخص المطلب الأول، اما الثاني فكان خاص بالمعاش النفسي (الاغتراب النفسي)، كما ان محور الثالث خصص للحديث عن الحرب السورية وتأثيراتها.

الجانب التطبيقي: ويضم الفصل الثالث الذي عرضنا فيه المنهج المتبع المتمثل في المنهج العيادي واختيار دراسة الحالة للتعمق وفهم الحالات، منتقلين الى المقابلة النصف موجهة التي قسمت الى ثلاث محاور رئيسية تهم مباشرة مشاغل واهتمامات المرأة السورية المهاجرة، وهذا قصد التوغل في حياتهم الداخلية، محاولين المساس بفرضيات الدراسة التي تترجم على شكل تداعيات وسرد تلقائي مع ربط للحوادث المذكورة.

بعدما قدمنا تحليل مضمون كل مقابلة متعلقة بكل حالة ومحور بمحور، خصصنا ملخص يعطي فكرة عن مضمونها والمواضيع المتطرق اليها.

زيادة على ذلك استعملنا اختبار تفهم الموضوع، بعدما قدمنا خطواته وكيفية تطبيقه، بإعطاء عرض ديناميكية السياقات مع تحليل المقروئية المتواجدة في الإنتاج على شكل كمي وكيفي وفي الأخير تقدم خلاصة عامة لسياقات لكل حالة وكل هذا في الفصل الرابع الذي تطرقنا فيه الى عرض و قراءة وتحليل نتائج الفرضيات المقدمة في بداية الدراسة، وهذا في مدى صحتها او عدم صحتها، فيعد هذا للعمل المتواصل والمستمر من التخمين وتحليل وتفكير جدي بدا بتحقق الفرضية العامة والجزئية مع جميع الحالات المدروسة وهذا لظهور احداث صدمية ضاغطة على مستوى شخصية المرأة السورية المهاجرة جراء الحرب، وكذا عدم تحقق الفرضية الجزئية الثالثة مع حالة واحدة على غرار الفرضية الجزئية الثالثة التي لم تتحقق مع جميع الحالات وهذا ان دل على شيء فهو يدل على ان السياقات الدفاعية التي يستعملها انا المرأة السورية لا يحقق لها تجاوز للصدمة النفسية.

صعوبات الدراسة:

ان من ضمن الصعوبات التي واجهتنا في اعداد بحثنا هذا هي:

ـ قلة المراجع باللغة العربية وخاصة فيما يخص الصدمة النفسية والمرأة السورية المهاجرة جراء الحرب.

ـ عدم توفر الظروف المكانية التي اجريناها فيها المقابلة مع العينة.

ـ صعوبة وجود العينة مما أدى بنا الى التنقل الى أكثر من مكان لإجراء المقابلة.

ـ الرفض القاطع الذي تبديه البعض من افراد العينة لتطبيق عليها الاختبار.

★قائمة المراجع:

★قائمة المراجع بالعربية:

★الكتب:

1) النابلسي، أحمد محمد (1991). ***الصدمة النفسية علم النفس الحروب والكوارث***، د. ط، بيروت: دار العربية.

2) العيسوي، عبد الرحمن (**1997**). ***مناهج البحث العلمي في الفكر الإصلاحي والفكر الحديث***، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي.

3) العيسوي، عبد الرحمن محمد (2008). ***سيكولوجية الكوارث والأزمات وأساليب العلاج***، ط1، منشورات الحلبي.

4) بركات، محمد خليفة (**1957**). ***الاختبار والمقاييس العلمية***، د ط، القاهرة.

5) بوحوش، عمار وآخرون (**1999**). ***مناهج البحث العلمي طرق إعداد البحث***، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات.

6) حلاق، حسان (2004). ***قضايا ومشكلات العالم العربي***، ط1، دار النهضة العربية.

7) حامد زهران، سناء (2004). ***إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب***، ط1 القاهرة: عالم الكتب.

8) حسين، عبد القادر والنابلسي أحمد (2004). ***التحليل النفسي ماضيه ومستقبله*** ط1القاهرة: دار الفكر المعاصر.

9) حماد، حسين محمد حسن (**1990**). ***الاغتراب عند إريك فروم***، دط، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

10) خليفة، محمد عبد اللطيف (2003) ***دراسات في سيكولوجية الاغتراب***، ط3، القاهرة: دار غريب.

11) دويدري، رجاء وحيدة (**2000**). ***البحث العلمي أساسياته النظرية والممارساته العلمية***، د ط، دمشق: دار الفكر العربي.

12) دويدار، عبد الفتاح محمد (**1996**). ***مناهج البحث في علم النفس***، د ط، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

13) زكريا، فؤاد وشاكر، مصطفى (1988) ***الثقافة العربية والاعتماد على الذات***، د. ط، الكويت: مؤسسة الكميل للتوزيع والنشر.

14) سي موسى، عبد الرحمن، زقار، رضوان (2002). ***الصدمة والحداد عند والمراهق الطفل***، ط1، الجزائر.

15) علي، محمد ياسين (1992) ***تحليل اجتماعي ونفسي لأحوال المغتربين وأوضاعهم***، ط1، عمان: المكتبة الوطنية.

16) فرج، طه عبد القادر وآخرون (1994). ***موسوعة علم النفس والتحليل النفسي***، د. ط، القاهرة.

17) لافاش، دانيال (**1965**). **وحدة علم النفس**.
18) منصور، حسن عبد الرزاق (1989) ***الانتماء والاغتراب: دراسة تحليلية***، د. ط، دار حرش للنشر والتوزيع.
19) نجاتي، عثمان (**1983**). ***معالم في التحليل النفسي***، د ط، القاهرة: جمعية الرعاية المتكاملة المركزية.
20) هشام، أحمد محمد (2009). ***علم النفس الاجتماعي***، ط1 مؤسسة الرؤية.

★الموسوعات:

1) الحرب الأهلية السورية، وكيبيديا موسوعة حرة.

★الدوريات والمجلات والصحف:

1) الدمشقي، سلمى (2014). ***التهجير وأثره على المرأة***، (شبكة المرأة السورية).
2) الغوينم، علي عبد الرحمن (2011). ***الحروب واثارها النفسية على الانسان***، مجلة النور (العدد 29).
3) علي، بشرى (2008). ***مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية***، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24 (العدد الأول).
4) قبقوب، عيسى وسعيدي، عتيقة (2015). ***الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس***، مجلة العلوم النفسية والتربوية، (العدد الأول) من 237-216

5) موسى، دعد (2010). ***الأثار الاجتماعية والنفسية للنزاعات المسلحة على المرأة***، مجلة الثرى، (العدد).
6) وطفة، على (1998). ***المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، مجلة عالم الفكر***، مجلد 27 (العدد الثاني).
7) يانك، مديم (14مارس 2015). صحيفة ستار-ترجمة وتحرير ترك برس.

★ رسائل جامعية وأطروحات:

1) ابن الطيب، فتيحة، (د. س). ***التخلف العقلي عند الطفل وأثاره في ظهور الاضطرابات النفسية عند الأم***، رسالة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
2) بوعلامات، أمينة (2011). ***الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في الفترة*** (1925-1980) تلمسان.
3) رفيقة، بلهوشات (2008/2007). ***طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة***، دراسة عيادية من خلال الاسقاطي لخمسة عشر حالة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر.
4) ساعد، رشيد (2011). ***واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الانساني***، رسالة شهادة الماجسير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

★ الوثائق العلمية:

*شلبي، محمد (2009/05/25). ***محاضرة عن التكفل النفسي***، سنة أولى ماجستير جامعة منتورى، قسنطينة.

★باللغة الفرنسية:

1) Bailly (1985) .***les catastrophes et leur conséquences psycho traumatique***, PUP, Paris.

2) Bailly. ***In urgences psychiatriques et intervention de la crise***, paris, De Boech et l'arch. (p.321-350)

3) Bergeret, J (1982). ***Psychologie pathologique, théorique et clinique***, édition Masson, Paris.

4) Crossman, C (2009) ***victimes d'attentat : Revivre ou survivre ? Résilience, régulation qualité de vie,*** Belgique, université catholique de Louvain, (Actes complémentaire). (P11-14)

5) cyrulniketal, B (2001) .***la résilience, le réalisme de l'espérance*,** Fondation pour l'enfance, Ramonville-Saint-Agne.

6) Cyrulnuik, B (2009). ***Résilience et Adaptation, Résilience, Régulation et qualité de vie,*** concepts, Evaluation et Intervention UCL, Belgique. Presse universitaire de Louvain. (p.21-30)

7) Declercq, M (1997). ***Urgences psychiatriques et interventions de crise***, paris, de Boech et Larche.

8) Delage, M (2009). ***Résilience dans la famille des Emotions a l'activité Narrative, Résilience, qualité de vie***. Concepts, Evaluation Intervention. UCI. Belgique, presse universitaire de Louvain. (p173-180)

9) Dorayet, B, louzoum, C (1997). ***Le traumatisme dans le psychisme et la culture***. ERES.

10) Kapplan, H.I et, Sodock, B. J (1998). ***Traduction et livre de poche de psychiatrie clinique, traduction et adaptation française*,** de S. Ivanov-Mazzucconi, Masson éditeur paris.

11) Korff, S (1995) ***le handicap, fuguer de le trougete,*** **in** ***Maurice Dayan auametdeuemie psychclinique***, 1ere édition,

12) Laplanche, j et Pontalis, J-B(1997). ***Vocabulaire de la psychanalyse***, sous la direction de Daniel Lagache, PUP, édition Delta, paris.
13) Lopez, G (1895) ***victimologie clinique***, PUF, paris.
14) Marty, P (1976). ***Le mouvement individuel de la vie et la mort***, Masson, Paris.
15) OHO Rank**,** (1976)**. *Le traumatisme de la naissance***, PUF, Paris.
16) Piéron, R (1983*). **L'agression et les cuitret***, édition Bordes, Paris.
17) Piero, H (1979***). Vocabulaire de psychologie***, Edition, PUF, France.
18) Postel, J (1998) .***Dictionnaire de psychiatrie et psychopathologie clinique***, édition Bridas, Paris.
19) Rutembasa, E (2008). ***La Résilience chez des enfants chefs de ménage au Rwanda*** vue de réseau national de l'abuse et de la négligence de l'enfant. Timisoara.
20) Shentoub, V (1973). ***A propos du normale du pathologique dans le T.A.T. psychologie***, française, t.18.N4.
21) Shentoub, V (1990). ***Manuel d'étatisation du T.A.T approche psychanalytique***, bordos, Paris, sousladir. Mijolla, A. Éd. les Belles. Lettres. Paris.
22) Sureau, M, la maternité : collection a usage international, paris I7eme édition.
23) Zaltzaman, N (1999). ***LA résistance de l'humain***, paris, PUF.

★قواميس باللغة العربية:

* الحنفي، عبد المنعم (1996). ***موسوعة علم النفس***، المجلد 3، ط4، مكتبة مدبولي، القاهرة.

* لابلونش وبونتاليس (1997). معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية، ط3، بيروت.

بالفرنسية:

DSM-IV, (2004). ***Manuel Diagnostique et Statistique des troubles Mentaux, Paris.

*****MINI DSM-IV ntr, (2004). ***Manuel Diagnostique et statistique des troubles Mentaux***, Paris.
*****Sillamy, N (1996). ***Dictionnaire encyclopédique de psychologie***, Paris.

➢ دليـــل المقـابلـــة:

ـ علينا الإشارة الى اننا كيفنا هذا الدليل على حسب اختلاف كل حالة في الاحداث الصادمة التي مرت بها.
ـ كما كان من الضروري في بعض الأحيان إضافة توضيحات لتشجيع الحالة على الكلام أكثر في حالة ما اتسمت بالكف الشديد.

- **المحور الأول: حياة المرأة السورية قبل وقوع الحرب.**

ـ في أي منطقة كنت عايشة في سوريا؟
ـ كنت عايشة بيت لوحدك؟
ـ كم عددكم في البيت؟
ـ كنتوا عايشين كلكم مع بعض؟
ـ كم عدد اخوتك واخواتك؟
ـ مرتبتك بين اخوتك؟
ـ كم كان عمرك عندما تزوجت؟
ـ كيف كانت علاقتك مع زوجك؟
ـ كيف كنتوا عايشين حياتكم قبل وقوع الحرب؟
ـ كيف بتشوفي الحياة قبل وقوع الحرب وبعدها؟

- **المحور الثاني: الاحداث الصادمة التي مرت بها المرأة السورية اثناء وبعد الحرب.**

ـ كيف عشتي احداث الحرب؟
ـ هل تتذكرين حدث ما جرى لك او لأشخاص مقربين؟
ـ كيف كان شعورك في هذه اللحظة؟
ـ عشتي بمنطقة تعرضت للقصف او انفجار؟
ـ شاهدتي القتلى والجرحى ادام عينك؟
ـ هل كانت لديكم رغبة في الانتقال الى بلد جديد؟
ـ حاولتوا تغيير مكان اقامتكم؟ الى اين؟
ـ ما هو سبب تغيير المنطقة؟
ـ ماهي الظروف التي أدت بكم ترك سوريا؟
ـ رحتوا لبلدان أخرى او انتقلتوا مباشرة على الجزائر؟
ـ لماذا اخترتم الجزائر كبلد ثاني على رار البلدان الأخرى؟
ـ هل تمرين بفترات تفقدين من خلالها شهيتك للحياة؟
ـ هل لديك صعوبة في النوم؟
ـ بسبب الأفكار المتعلقة بالحرب؟

ـ مرات او بشكل متكرر؟
ـ بتشوفي كوابيس واحلام مزعجة؟
ـ ما هو محتواها؟
ـ ليلا او نهارا؟
ـ هل تنتابك موجات من المشاعر القوية والمؤلمة؟ متكررة؟ متعلقة بالحرب؟
ـ كنت تعانين منها من قبل؟
ـ عندك مشاكل صحية؟ من قبل الحرب او بعدها فقط؟

- **المحور الثالث: خصائص حياة المرأة السورية في الجزائر (تيارت).**

ـ هل تقبلت الحياة في الجزائر؟
ـ كيف عايشين؟
ـ ماذا تعملون؟
ـ ما هي الأماكن التي تعلون فيها؟ كل يوم؟
ـ هل تريدين العودة الى سوريا؟
ـ ماهي امنياتك ونظرتك المستقبلة للحياة؟
ـ هل تتطلعون الى حياتكم الجديدة بأمل وتفاؤل؟
ـ ما هو أفضل شيء في حياتكم الجديدة؟

محاور المقابلة مع الحالة (ن):

ـ المحور الأول: كنت عايشة في منطقة اسمها حمص مع امي وابي وخواتي عمي وزوجتوا واولادهم ثلاثة ومرت خالي وأولادها الأربعة ساكنين كلياتنا بيت واحد، كنا بسوريا عايشين مرتاحين، هذي الحرب غيرتنا كل حياتنا، انا بهدر على سوريا مش على خاطري كي نهدر بزعل عليها نسيناها خلاص عشان كون بهدر عليها.

ـ المحور الثاني: ابي اتلوه والله موتوا جات هيك على غفلة احنا كنا بالدار وأول شيء اسمعنا الخبيط والعياط كلنا نسوان بالبيت بقينا نشوف من الشباك بس كانت هنيك ظلمة شوي كنا بالليل ما اقدرنا نشوف شيء نسمع أصوات القصف، معرفنا وين بدنا نروح كنا خايفينشوبدنا نسوي، بقينا نستنا امتا يجينا خبر عن ابي و اخواتي اللي كانوا برات البيت بس ما بين خبر هون بقينا ليلة كاملة واحنا بنستناهم والله ما اجانا نوم، حتى الصبح بكير اجا اخويا الكبير حامل ابويا بين اديه ويقول: " الله اكبر...الله اكبر" والله ماني اقدرانا اذكر وقت اللي شفت ابي مقتول ادامي.

وبعد موت ابي احنا كنا بالأولكنا ساكنين في حمص ثم رحنا لضيعات صغار(بلديات) ما كان فيها حرب في حمص كانوا بيقتلوا، كانت مرت خالي قتلوها ادام عينا كانت بتنادي... بشار... بشار...على زوجها فكروها بتنادي على بشار الأسد اتلوها، احنا هربنا ما عملنا شيخ لينا‌ها وهربنا.

ـ كنت بعيدة على مكان القصف بس نسمع ونشوف الضحايا والجرحى شفت قرية صغيرة هدوها ادامنا، اجبرنا القصف نغير مكان العيش.

انا اقبل مانجوا على الجزائر رحنا على لبنان فيها كل شيء غالي كثير، ثم رحنا على مصر مو نظيفة ما اقدرنا نعيش هونيك، جينا على الجزائر بالطيارة طلعنا الجوازات وهون احنا عايشين مليح االحسن من قبل.

في الليل ما يجيني نوم عشان بذكركل ما بسمع ضجة في النهار وفي الليل بحس انو كاين انفجار او قصف وبحس حالي مو مرتاحة وبخاف كتير وبشوف كل فترة كوابيس على مرت خالي وبتخيل اللي ماتوا عندنا في سوريا وانا فايقة، وبخاف كتير من الأماكن الواسعة والانفجارات ما كنت أخاف قبل الحرب، بس بعد الحرب وهلا بحس حالي تعبانة من ظهري وبعاني من وجع براسي.

ـالمحور الثالث: احنا عايشين هلا مرتاحين في الجزائر "الحمد الله" ما في حرب ما في قصف ولا انفجارات احنا تعودنا على الحياة همن بنعمل بالنهار بنروح على المساجد والشوارع نكسب قوت وبالليل بالنام هون بالمرقد.

ـ محاور المقابلة مع الحالة (م):

ـ المحور الأول: كنا بسوريا قبل الحرب عين الله علينا، عايشين مرتاحين ما علينا شيء، كنت ساكنة في" بابا عمر" هي بلدية كبيرة بالادقية، بقينا في سوريا ثمانية شهور بعدها بلشت الحرب كلشي راح.

ـ المحور الثاني: كنت انا وجدي رايحين على "باب الحارة" وحنا بنمشي جاتوا رصاصة طايشة، اتلوه ادام عيني.

مرة كنا في البيت اتخبينا تحت الشباك ومسكرين الباب قصفوا علينا مثل القنبلة كنا عشرة عائلات، "الحمد الله" ما صار علينا شيء، بعد هي الاحداث ما اقدرا نبقى بسوريا، رحنا على حمص ثم جينا على لبنان ما قدرنا نعيش هنيك، رجعنا على لادقية طلعنا الباسبورات وجينا على الجزائر ظروف الحرب هي اللي جابتنا هون ما كان بدنا يصير ها شيء بس جينا لنحمي انفوسنا من الموتومو صفيان معنا شيء بسوريا كل اللي بنعرفهم ماتوا خلاص.

بالليل ما يجيني نوم بحس يقلق، امتا نام مرتاحة على الساعة أربعة باليل لانوا نفسيتنا مو مستقرة، ويجوني كوابيس بلمنام ...كانوا احنا راجعين على سوريا وما في أي شيء...

ولما فيق بقول ما بدي شوف هيك كوابيس، وبشوف دم كتير.

وكم مرة بشوف سوريا في التليفزيون لي هنيك احنا بنزعل عليهن كتير، كمان ما يجيني اكل لما اتفكر الحرب.

ـ المحور الثالث: هون بتيارت نعمل طول النهار نرجع باليل تعبانين، موحتاجين لشيء غير سوريا ترجعنا وانا كتير مشتاقة للأيام الي مضت هنيك "يا رب ترجعنا سوريا يا رب".

ـ محـاور المقـابلـة مع الحـالـة (ت):

ـ المحور الأول: كنا مبسوطين كتير، عايشين في حلب (دمشق) مع اولادي وزوجي ما كنا محتاجين لشيء، بس الحرب حطمت كل الديار ما تركت شيء.

ـ المحور الثاني: ما جانا انفجار، مرة كنا اعدين بالغرفة بلش القصف كانوا يأوصوا بالدار، تخبينا بالمطبخ، اول رصاصة، ثاني رصاصة سكرنا الباب كان بدهون يفوتوا على الحوش

نمنا حتى الصبح بالمطبخ، "الحمد الله" ما في حدا تصاوب بس طاح السقف وتهدت البيوت لما طاحت تقول قلبي سقط على الأرض.

ـ والله ها الكفار ما في قلوبهم لا رحمة ولا شفقة، احكيلك على بنتي عندها ستة عشرة سنة وهي راجعة من الكلية، اختطفتها سيارة مجهولة فيها رجال ملثمين، اغتصبوها وضربوها وهي هلا ما بتطلع من البيت وبتخاف وما بتتكلم كتير.

ـ صار انفجارات كثير كانوا بعيد بنص البلد ماتوا شباب ونسوان وأطفال كانوا جيران بس ما مات حدا من ارايبينا ولا حدا بعرفوا...

ـ بعد كل هي الظروف ما ادرنا نعيش في سوريا، كان عدنا جوازات السفر قررنا نروح على لبنان بس ما ادرنا نبقى هنيك، رحنا على مصر والمغرب ثم جينا على الجزائر، كنا مأجرين بيت في مدينة بسكرة وبعدين جينا على تيارت.

ـ قبل الحرب ماكنت بعاني من أي شيء بس بعد الحرب صرت بخاف كثير وبيجوني أحلام مزعجة، لما كنت بسوريا كنت بعاني كتير من مشاكل وخوف بس هون ما بيجيني ارهاق او تعب "الحمد الله".

ـ المحور الثالث: صارنا في الجزائر ستة سنين تعودت على العيش هون "الله يكون معنا".

وقـد قسمتـــها إلـــى أربـــع أنـــواع:

الأولى من نوع الرقابة، الثانية من نوع المرونة، الثالثة من نوع التجنب الصراع والاربعة من نوع بروز العمليات الأولية.

وعليه فإن الميكانيزمات هي أنواع الدفاعات، والسياقات هي مجموعة هي تلك الطرق التي يستعملها الأنا أثناء الدفاع، والفرق بينهما وأن الميكانيزم يخص ما يقوم به الأنا من نوع دفاعي، بينما السياق فيه لا يخص ما يعمله الأنا بل يتعداه، أي في حالة فشله وبالتالي فشل العمليات الثانوية وبروز العمليات الأولية. كما تشمل هذه اللوحات مشاعر الاشخاص غير معروفين في وضعيات مختلفة، وعلى ظهر كل لوحة رقم يشير إلى ترتيبها من

اللوحات الأخرى للرائز، والأخرى بالغة الإنجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم لها اللوحة وهي مميزة كما يلي:

ولد. =BOY- B

بنت. =Girl- G

رجل. = Mael - M

امرأة. =Femelle-F

خاص بالأولاد والراشين. =BM

خاص بالبنات والاناث. =GF

إضافة إلى ترقيمها حتى يسهل ترتيبها من 1إلى16. (زقار، 2001،ص.61)

وضـعيـــة اختبـــار تفهـــم الموضـــوع(T.A.T)

عبارة عن مجموعة الميكانيزمات التي تتدخل في هذه (T.A.T) حسب شينتوب وضعية الوضعية الفردية اين يطلب من الفرد تخيل قصة انطلاقا من اللوحة.

وهذا يعني انه على الفرد ان يبني خيال من واقع معين كما ان هذه الوضعية حددت بثلاث عناصر هامة وضرورية تتمثل في:

ـ المــادة:

وهي مجموعة اللوحات التي يجب أن تقدم للمفحوصين والتي تمثل وضعيات ترجع إلى صراعات عالمية، إذ مهما كان محتوى اللوحة فهناك دوما مرجع إلى كيفية التعامل مع اللبيدو العدوانية أو الإشكالية الأدبية، الإشكالية ما قبل التناسلية، وهذا راجع إلى طبيعة اللوحات، فمنها ما هو مبني واخرى مبنية نسبيا من حيث الاشخاص والأشياء ولهذه اللوحات محتوى كامن مما يجعلها ليست حيادية وفي بحثنا هذا قمنا بتطبيق اللوحات.

التي تراها "فيكا شنتوب" ملائمة وأكثر دلالة والمتمثلة في:

الجـدول رقــم:

اللوحات / الجنس		2	3 BM	4	5	6 GF	7 GF	8 GF	9 GF	10	11	13 B	3MF1	14	19	16
امرأة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+

ـ التعليمــة:

تتمثل التعليمة المقدمة للمفحوصين في العبارة التالية:

" نقدم لك سلسلة من اللوحات وأحكي لي قصة انطلاقا من كل لوحة"

اما إذا كان المفحوص يتكلم بالفرنسية فيكون التعليمة كالتالي:

« Je Vais Vousmontrez une série de planches et vous me raconterez une histoire a partir de chaque planche »

(V.shentoub. 1990. P27)

تتضمن التعليمة حركتين متناقضتين، على المفحوص التعامل معها في أن واحد، ويقوم على أساس ذلك بإعطاء قصة ذات صدى مع الإشكالية التي توحي بها كل لوحة.

وتضع المفحوص في وضعية صراعية من حيث أنها تحمل حركتين متناقضتين فجلمة " تخيل قصة " تترك التعبير الحر للمفحوص من حيث التخيل والتصور، فهو نوع من النكوص الشكلي للتفكير وبالتالي فتح المجال أكثر لتهديد الشحنات العاطفية وطغيانها، في حين نجد جملة " انطلاقا من اللوحة " تعمل على ربط المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة الذي يمثل الواقع، فالمفحوص مطالب بنسخ قصة متناسقة من خلال اللوحات.

نلاحظ أن سمة التأرجح بين المراقبة، وترك الحرية للمفحوص في حركة جدلية بين المحتوى الكامن الخاضع لمبدأ اللذة والمحتوى الظاهري للمادة الذي يخضع لمبدأ الواقع، وهي الميزة الأساسية التي تعمل التعليمة عمى تحريضيا، وبالتالي ملاحظة التسوية التي يقوم بها المفحوص في التعامل مع موارده الكامنة، والواقع الموضوعي في نفس الوقت.

(سي موسى وزقا،2002، ص.54-55)

أما بالنسبة لتعليمة اللوحة (16) وذلك بالرجوع الى دليل "ف.شتنوب"1990 فهي كالتالي:

« Jusqu'à présent,je vous ai montré des images quireprésentaient des personnages ou des paysage,maintenant je vous propose cette planche qui est la dernière : vouspourrez me raconter l'histoire que vous voudrez »

وباللغــة العربيــة:

" إلى حد الآن قدمت لك صورا تتمثل في أشخاص ومناظر، والآن أقترح عليك هذه اللوحة الأخيرة، وتستطيع أن تحكي لي أية قصة تريدينها "

تقدم هذه اللوحة في الأخير لكونها تخلو من أي صورة أو رسم، والقصد منها هو فسح المجال للمفحوص بتخيل الموضوع الغائب والذي يتميز بثراء التصورات.

المختــص النفســي:

يتمثل دور المختص النفسي أثناء تمرير اختبار تفهم الموضوع T.A. T أن يكون حياديا فمهمته تقتصر على تقديم اللوحات الواحدة تلوى الأخرى وكتابة ما يصدر عن المفحوص كما يمنع عليه التحدث أو التعليق على هاته الاستجابات وهو يشبه إلى حد كبير التعليمة بحيث يمثل الهوامات وفي نفس الوقت " يفرض المحتوى الظاهري للمادة وضرورة بناء قصة على العلاقة مع المحتوى الباطن، وهو كباقي الوضعية، حامل لقاعدة تتضمن إثارة الرغبة والدفاع. (v. shentoub. 1973. P119)

طريقــة تطبيقــه:

يطبق رائز تفهم الموضوع في حصة واحدة و ذلكT.A.T

- بتقديم التعليمة السابقة.
- تقديم اللوحات مع احترام الترتيب الموجود في الجدول.
- اخذ وقت الكمون وكذا الوقت المستغرق بين تقديم اللوحة ونهاية الكلام.
- ملاحظة كل التعبيرات الجسدية والإماءات وتدوينها.

Vicashentoub: شبكــة التنقيــط حســب

تعتبر شبكة شنتوب لسنة 1990 وسيلة عمل يتخذها الفاحص كمرجع لتقديم وتنقيط خصوصيات البناء لكل قصة من قصص البروتكول، والحديث عن شبكة التنقيط هذه بالضرورة حديث عن السياقات الدفاعية المستعملة من طرف المفحوص وقد قسمها Vicashentoub الى أربع أشكال كالتالي:

(A) و(B) المجموعة الأولى والثانية

وتحتوي على السياقات الدفاعية من النوع العصابي وخاصة الكبت مما يفسر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي، فحسب النظرة المكانية الأولى هو بين الشعور وقبل الشعور واللاشعور، وحسب الثنائية فهو بين الهو، والانا الأعلى، عن طريق**(shentoub. 1990. p68)** الانا.

بالنسبة لعوامل السلسلة (B) يكون الصراع النفسي الداخلي المعبر عن طريق تجسيم المعاني Dramatisation بين الفردية وهذا ما أشار اليه "دانيال لاقاش" **D.Lagache**في قوله الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام...فالهوام هنا يكون في المرتبة الأولى **(Ait sidhhom)** فاستعمال الانا لهذا النوع من الاليات **(B)**و**(A)**يدل على تشكيل الجهاز النفسي بصفة جيدة، حيث ان الدفاع على المستوى النفسي يعمل بشكل جيد ومتطور.

C : المجموعــة الثالثــة

تمثل هذه المجموعة آليات تجنب الصراع وهي مقسمة الى 5 أنواع السياقات

ونجد هذه السياقات خاصة في التنظيم الفوبي اين يسيطر الهروب وتجنب C/Pمجموعة الصراع.

تبعث إلى الإشكالية النرجسية حيث أن الجسم في هذه الحالة لا يستعمل C/Nمجموعة للجلب كما هو الشأن عند الهستيري.

C/M مجموعة و هي ترمي الى الاليات من النمط الهلوسي Manique وحسبKlien

والتي تقاوم ضد الاكتئاب.

تخص المجموعة تلك السلوكيات التي يقاوم بها المفحوص اثناء تقديم الرائز C/Cمجموعة

وهي على صعوبات مؤقتة او دائمة في عمل الارصان العقلي كما يدل على ضبط السياقات التداعي وإعادة التنظيم.

الشيء الذي يمكن ملاحظة بالنسبة لهذه المجموعة هو كون القلق يبدو غائب C /Fمجموعة

والا ان المنبه (اللوحة) ستستثمر كموضوع حقيقي وليس كمنبع بتحريك الهوامات الداخلية كما هو الشأن بالنسبة للمجموعة السابقة.

E: المجموعــة الرابعــة

هي مجموعة معروفة بسيطرتها على الهوامات، تخص أنماط تفكيرية أولية، البعض منها يدل على هوامات قديمة، وهذا يدل بالضرورة على كونها مرضية إلا أن كثرتها تدل على البنية الذهانية.

T.A.T - مقروئيــات بروتوكـول اختبــار

تبرز المقروئية القدرة لكل قصة على انقسامها التسلسلي وعلى حركتها التي تدل على بنائها تقوم باستخراج مقروئية كاللوحة ثم المقروئية T.A.T في الزمن ، عند تحليل بروتوكول

العامة للاختبار، وتقسيم المقروئية الى ثلاث أنواع فيما يلي:

- المقروئيــة الجيــدة (الإيجابيــة):

تكوف المقروئية الجيدة (الإيجابية) عندما تتوفر الشروط التالية:

- البناء السليم للقصة

- أساليب دفاعية متنوعة في القصة

- وجود تصورات ووجدانات في القصة

- وجود صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطني للوحة

فالمقروئية من النمط الأول بناء القصة فيها يتوفر على سياقات الصلابة والمرونة لا سيما

وتكون التصورات مرتبطة بالعاطفة، وكذلك يتم فيها ارصان الصراعات على AوB

مستوى العقلي.

- المقروئيــة السلبيــة:

تعتبر المقروئية السلبية مؤشرا لسير عقلي هش إذ تتميز بـ:

- الكف الذي يظهر من خلال وجود أزمنة كمون طويلة وكثرة القصص

- قصص مبنية للمجهول، تتمثل على أشخاص غير معروفين ولا تربطهم علاقات فيما بينهم.

الكف سياقات غير متنوعة اذ تعطي سياقات **(C)**أو سياقات الأولية **(E)**والسياقات التي تعبر عن الرقابة **(A).**

عدم وجود صدى هوامي وغياب التصوارت التي تعطي دينامية للبروتوكول فتأتي القصص ذات وجدانات مرنة، غير متنوعة لا تستجيب لتنوع المنبهات.**(Shentoub.1990.p.132.)**

- المقروئيـــة المتوسطـــة:

تعتبر المقروئية المتوسطة مؤشر لسير عقلي يتراوح ما بين "الهش" و "الجيد" وذلك يدل على التخرج الجزئي من الصراعات التي يتميز بها بروتوكول **(T.A.T)**تثيرها المادة بمايلي:

- يتراوح إنتاجه الإسقاطي بين المرونة والصلابة.

- قصص قصيرة أحيانا وطويلة أحيانا أخرى وفقا لتحديد الأساليب الدفاعية ضد

الاستدعاءات المثارة.

- قصص مبنية للمجهول لكن في كميتها أي أحيانا يعرفها الأشخاص وأحيانا أخرى لا يعرفها، وقد تربطهم علاقات أحيانا في بعض القصص دون غيرها.

سياقات نوعا ما متنوعة اذ نجد سياقات من نوع **(B2)** أو**(A2)**أو **(C)**في هذ النوع من المقروئية المتوسطة تمكن الانا من التخرج الجزئي من الصراع، فأحيانا يتحكم في العدواني وأحيانا أخرى لا من يتمكن من ذلك، نفس الشيء بالنسبة للنزوات البدائية. **(بركات،1957، ص.56)**

تحديـد مستويـــات الإشكاليـــة:

كل لوحة تعالج إشكالية معينة وتتضمن:

الإشكاليـــة الأوديبيـــة: من خلال اللوحات:

BM-7GF-7BM-6GF-6BM-5-8GF - - 9- 3BM -10-13MF13B 4-2-1

13B -3BM- الإشكاليـــة الاكتئابيـــة : من خلال اللوحات :

- الإشكاليـــة القبـــل تناسليـــة: من خلال اللوحات:**11–19**

T.A.T المحتـــوى الظاهـــري والمحتـــوى الكامـــن للوحـــات :

اللوحــة الأولــى:

م. ظ: طفل الراس بين اليدين ينظر إلى الكمنجة الموضوعة أمامه.

م. ك: يرجع إلى صورة طفل مع التأكيد على عدم النضج الوظيفي اتجاه موضوع الراشد، الصراع ينصب على صعوبة استعمال هذا الموضوع في الوقت العاجل في ظرفين متعارضين، الوضع الإكتئابي، (العجز وعدـ القدرة).

اللوحــة الثانيــة:

م. ظ: مشهد (حقلي) رجل مع حصان، إمراه متكئة إلى شجرة وشابة في المستوى الامامي تمسك كتب.

م. ك: يرجعنا إلى العلاقة الاوديبية الثلاثية (أب، أم، بنت) لكن بدون مفهوم عدم النضج الوظيفي يدور الصراع حول موقف وضعية شابة راشدة أمام زوجين، هذا ما هو موضح على مستوى المحتوى الظاهر وذلك بالفرق الموجود بين المستويين (موضع البنت ومشهد الحقل) يثبت ان كل شخص يمكن ان يدرك لوحده.

3: MBاللوحــة

م. ظ: شخص منحني قرب مقعد (الجنس والسن غير محددا وكذلك الموضوع أو الشيء المرمي على الأرض غير الموضح).

م. ك: يرجعنا غلى الموقف الاكتئابي مع ترجمة جسدية (لا يوجد صراع لكن فقدان الموضوع)

اللوحــة الرابعــة:

م. ظ: إمراه بالقرب من رجل يدير وجيه (اختلاف في الجنس وليس في الجيل).

م. ك: يرجعنا إلى العلاقة زوجية تتسم ظاهريا بصراع أديبي ذات قطبين (عدوانية -حنان).

اللوحة الخامسة:

م. ظ: إمراه متوسطة العمر يدها على مقبض الباب تنظر داخل الغرفة.

م. ك: يرجعنا إلى صورة أنثوية (أمومية) التي تدخل وتنظر وأمام هذا النوع من اللوحات يرجعنا الصراع إلى إمكانية او عدم إمكانية التموضع بالنسبة للأنا الأعلى.

اللوحــةBM:6

م. ظ: رجل مشغول البال مقابل إمراه مسنة تنظر إلى جهة أخرى(اختلاف في الجنس والجيل)

م. ك: يرجعنا إلى العلاقة أم، اب، ابن في سياق عدم ارتياح يدور الصراع حولة منع الاقتراب الأوديبي الظاهر على مستوى الصورة ويظهر في المجال الذي يفصل "البطلين " وكذلك يظهر من وضعيهما المحترم (عدم الاقتراب).

اللوحــة 7BM:

م. ظ: أرس رجلان جنبا إلى جنب أحدهما مسن ملتفت إلى الأخر(الشاب)هذا الأخير يعض شفتيه (اختلاف في الجيل ولا يوجد اختلاف في الجنس ولا عدد نضج وظيفي).

م. ك: يقارب من النوع أب -ابن في سياق التحفظ والتكتم لدى الابن على مستوى الأفكار الصراع يجب أن يدور حول تقارب ما بين هاتين الشخصيتين مع قطبين (حنان -تعارض)

اللوحةFG:6

م. ظ: إمراه شابة جالسة في المستوى الأول تلتفت إلى رجل الذي بدوره ينحني لها (لا يوجد فرق في الجيل، هناك فرق في الجنس).

م. ك: يرجعنا إلى العلاقة الجنسية الغيرية داخل مضمون الرغبة الشبقية اللبيدية والدفاع ضد هذه الرغبة (إضافة إلى الشعور بالذنب) الرغبة التي تظهر في نوعية حركة أحدهم اتجاه الأخر والدفاع يظهر بانفصال المستويات الاقتراب الأوديبي معطى وممنوع في أن واحد.

اللوحــةFG7:

م. ظ: إمراه كتاب في اليد منحنية اتجاه بنت صغيرة ذات التعبير الحالم والتي تحمل دمية في يدها (اختلاف في الجيل، عدم نضج وظيفي عند البنت)

م. ك: يرجعنا إلى العلاقة ضمن نوع أم ـ بنت داخل سياق متحفظ من طرف البنت الصغيرة (منافسة، تقمص) الصراع يرتبط بالتقمص للام المعزز من طرف هذه الأخيرة.

اللوحــة8GF:

م. ظ: في المستوى الأول طفل يدير ظهره للمشهد وبندقية (لا يوجد رجل نائم ينحني عليه رجلان بأداة عدم نضج وظيفي)

م. ك: يرجعنا الى المشهد من العدوانية المفتوحة مع وجود رجال راشدين ونساء في سياق وضعيات معارضة (ناشطة/خاملة) الصراع يمكن أن يدور حول مشهد العدوانية المفتوحة للمستوى الثاني ونربطها بالطفل والبندقية الموجودان في المستوى الأول يدور الصراع حول مشكل الاعتداء الجسدي الذي يمكن ان يعاش على مستوى التهديد أو الأخصاء.

اللوحة 9GF

م. ظ: امرأة شابة وراء شجرة تحمل أشياء تنظر إلى امرأة شابة ثانية تجري في المستوى الأدنى (ليس هناك اختلاف في الجنس ولا في الجيل)

م. ك: يرجعنا إلى حالة منافسة أنثوية ظاهرة على المستوى المادي وذلك بالتشابه بين المارتين وبمجرد أن واحدة تظهر وكأنها تراقب ظهور الاخرى.

اللوحــة 10:

م. ظ: زوجان متعانقان (نجد إلا وجهيهما موضحان، التناقض الموجود بين الأبيض والأسود واضح في اللوحة)

م. ك: يرجعنا إلى التعبير اللبيدي على المستوى الزوجي يمكن أن تتعدد التفسيرات حول جنس وسن الاشخاص بسب عدم وضوح الصورة جيدا. يجب أن يأخذ الهوا ـ بعين الاعتبار الحالة الدرامية الظاهرة بالتناقض الظاهر بين الاسود ة الأبيض.

اللوحــة الحادية عشر:

م. ظ: منظر فوضوي، مبين يصحبه تناقض شديد للظل والضوء (الجزء اليساري شكل تنين أو ثعبان)

م. ك: إعادة إحياء إشكالية قبل تناسلية، م عناصر مبينة أكثر (جسر طريق...) تمكن من الصعود إلى مستوى أقل بدائي(إمكانية النكوص أو عدمه).

اللوحــة12BG:

م. ظ: في المستوى الأول، تظهر شجرة وقارب أما المستوى الثاني، تظهر نباتات ورسومات غير واضحة.

م. ك: تعتبر هذه اللوحة كفترة ارتياح بالنسبة للوحة الفارطة تبعث الفرد على التنويع في الاستجابة الحسية والوجدانية، التخيل التصوري للوحة يدور حول القدرات الأولية لمتميز ما بين العالم الداخلي والخارجي ويبعث (إلى نشاط إدراكي معروف بالنسبة للتجارب قبل تناسلية).

اللوحـــة 13B:

م. ظ: ولد صغير جالس على عتبة كوخ بعض الواحة منفصلة (التناقض، ضوء في الخارج وظلام في الداخل)

م. ك: يرجع إلى القدرة على البقاء وحيدا توحي الإشارة هنا إلى عدم نضج وظيفي (صورة الطفل) وعلى عدم ثبات المأوى الأمومي الرمز إليه بالكوخ (القدرة على تصور الموضوع الغائب).

اللوحـــة13MF :

م. ظ: امرأة تظهر نائمة صدرها عاري، في المستوى الاول رجل يضع ذراعه امام وجهه.

م. ك: يرجعنا إلى التعبير عن الجنس، العدوانية بين الزوجين.

اللوحـــة 19:

م. ظ: صورة خارجة عن الواقع لبيت تحت الثلج أو الباخرة وسط عاصفة مع أشباح، أمواج.....إلخ.

م. ك: اعادة تنشيط إشكالية قبل تناسلية المنبه يمكنه أن يعطي محتوى ومحيط يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسيئ، اللوحة تدفع إلى النكوص واستحضار يوميات مثيرة للخوف.

اللوحـــة 16:

م. ظ: لوحة بيضاء.

م. ك: يرجعنا إلى الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضلة والعلاقات التي يقيمها معها (المستوى الذي بتموضع فيه أثر الاساليب الدفاعية) بحيث لا يكون هناك سند صوري تصبح العناصر التحويلية راسخة في كلام الشخص.

T.A.T طريقة تحليل بروتوكول تفهم الموضوع

أي اختبار تفهم الموضوع اعتمدنا على طريقة الباحثة T.A.T ولتحليل معطيات بروتوكول

"فيكا شنتوب" في تحليل البروتوكولات المحصل عليها مركزين على الشبكة التي صدرت على 1990 على تتمثل في فيما يلي:

- استخراج السياقات الدفاعية لوحة بلوحة.
- استخراج مقروئية كل لوحة لتقييم مسائلة إجراءات الدفاعية المستعملة في تناول الأنا للوحات الكامنة.
- استخلاص الإشكالية الخاصة بك قصة من كل لوحة.
- الخلاصة العامة للبروتوكول.
- عرض الأليات الدفاعية المستعملة في مجمل البروتوكولات.
- تقييم المقروئية العامة للبروتوكول.
- تحديد الإشكالية بتقديم الإشكاليات المطروحة من خلال كل اللوحات ثم وضع مقارنة.

- تحديد الفرضية البنيوية للحالة وذلك بتناول أهم معطيات المقابلة العيادية مع إبرازأهم النتائج المتحصل عليها من خلال الرائز تحديد أهم مميزات الإنتاج الإسقاطي الذي يتم على أساسها استخراج السياقات الدفاعية التي تسمح بفهم العمل النفسي للمفحوص، وبالتالي التدخل اللائق من أجل المساعدة. **(V.Shentoub.1990.p.133.)**

في إطار بحثنا هذا وللتحقق من الفرضية التي صغناها والتي تنص على قمنا باستعمال طريقة الباحثة "فيكا شنتوب "في تحليل البروتوكولات المتحصل عليها مركزين على شبكة الفرز التي صدرت في تحديد نوعية السياقات الدفاعية التي يستعملها المرأة السورية والتي نستطيع من خلالها أن نحدد مدى مرونة هذه السياقات لتحقق لنا إن كان هناك ربط بين التصورات (مدى استرجاع عملية الإرصان النفسي) المتعلقة بالحدث الصدمي.

كما اعتمدنا على مقروئية البروتوكولات التي تعتبر ذات أهمية بالغة في تحديد نوعية السير النفسي حيث تسمح لنا بمعرفة السير النفسي للفرد كما تسمح لنا بتقدير نوعية وأثار السياقات المستعمل.